الجمعة 14 تشرين أول 2016
العدد 3007 السنة الحادية عشرة
vendredi 14 octobre 2016 nº 3007 11ème année

24 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

ثقافة وناس

«نوبل للآداب»
فوز الصهيوني
بوب ديلان
20

داريو فو
رحيل المتمرد
الأبدي
22

رئيس المستقبل يطلب وساطة باريس لدى الرياض

الحلّ رهن إعلان الحريري [2]

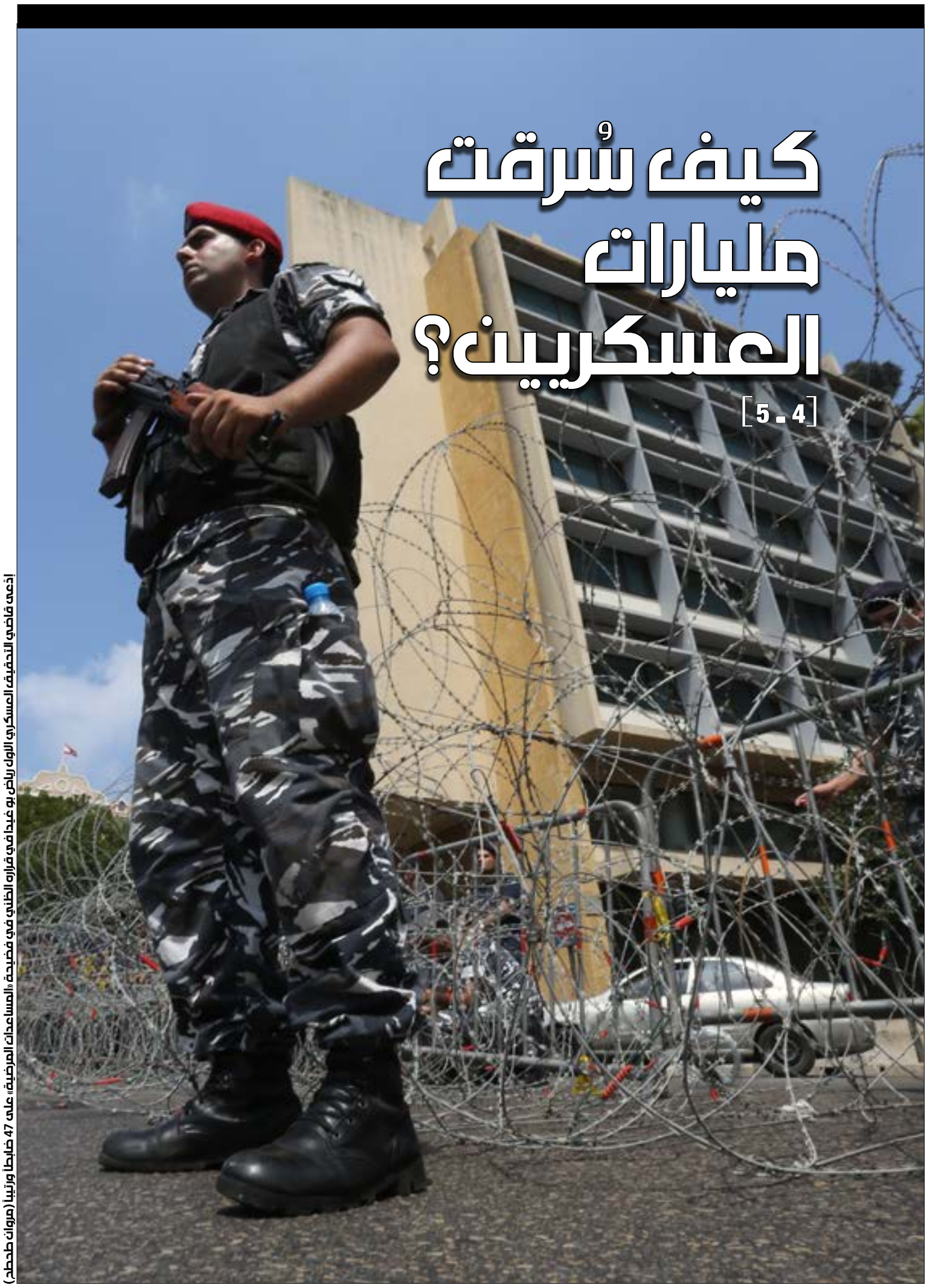

كيف سُرقت مليارات العسكريين؟ [5 ـ 4]

إدّعى قاضي التحقيق العسكري الأول رياض بو غيدا في قراره الظني في قضيّة «المساعدات المرضية» على 47 ضابطاً ورتيباً (مروان طحطح)

العراق

«التحالف الوطني» بلا متحالفين
إلى الصدام دُر
10

سوريا

«اجتماع لوزان»
تحضيرات مكثّفة
ولا آمال كبيرة
12

03
في الواجهة
هل تريد دمشق الحريري رئيساً للحكومة؟

10
تقرير
أنقرة ودول الخليج
«الحشد الشعبي» ممنوع في الموصل

14
اليمن
الأميركيون إلى الميدان والايرانيون في البحر

15
فلسطين
مؤتمر «دحلاني» في القاهرة
تحضير لما بعد عباس؟

قضية اليوم

الحلّ رهن إعلان الحريري

تنتظر القوى السياسية اللبنانية الرئيس سعد الحريري لاستكمال سعيه الرئاسي بترشيح النائب ميشال عون لرئاسة الجمهورية، لتبني على الشيء مقتضاه بعد تعبير غالبية القوى عن مواقفها. غير أن الحريري، الذي يواجه انقساماً داخلياً في تيار المستقبل حيال ترشيح عون، لم يحصل حتى الآن على موقف سعودي واضح، ويسعى خلف وساطة فرنسية لتسويق مسعاه الرئاسي في السعودية

لم يعد ينقص المشهد الرئاسي اللبناني، بعد تعبير غالبية القوى عن مواقفها خلال الأيام الماضية، سوى الموقف الحاسم من الرئيس سعد الحريري، الذي يتّكل الداعمون والرافضون لوصول العماد ميشال عون إلى الرئاسة على إعلانه موقفاً علنياً بترشيح الجنرال، لتُبنى المواقف الجديدة عليه. فالرئيس نبيه برّي يعبّر عن موقفه الرافض لترشيح عون بكلّ صراحة، ولن يكون مضطراً إلى تعديل موقفه ما دام الحريري لم يعلن ترشيح عون صراحة، وكذلك النائب وليد جنبلاط الذي ينتظر في الوقت الضائع حدوث المتغيّرات، لا سيّما في موقف الحريري، فيما كرّر السيد حسن نصرالله تمسّكه بعون ودعوته إلى إجراء تفاهمات مع برّي والنائب سليمان فرنجية.

رئيس المستقبل يطلب وساطة باريس لدى المسؤولين السعوديين

باسيل يواصل «تطمين السنة»: لم نتعاط مع مجلس النواب على أنه ليس شرعياً

ومع استمرار الغموض في حقيقة الموقف السعودي، الذي يتّكل عليه الحريري، لم يعد خافياً حجم الاعتراض داخل كتلة المستقبل النيابية حول ترشيح عون، والمخاوف من عدم تجاوب نوّاب المستقبل مع التوجّهات الجديدة لرئيس التيار وبروز انقسامات جدية في هذا الشأن، خصوصاً مع عدم بروز موقف سعودي حاسم. وهو ما عبّر عنه الهجوم الذي

هل توسّط الحريري لدى الرياض لاستقبال الحريري؟ (مروان طحطح)

شنّته كتلة المستقبل بعد اجتماعها الدوري أمس، برئاسة الرئيس فؤاد السنيورة، على الأمين العام لحزب الله، على خلفية مواقفه في اليومين الماضيين من السعودية، متّهمةً إياه كالعادة بتعطيل الانتخابات الرئاسية.

وكشفت مصادر واسعة الاطّلاع أن الزيارة التي قام بها الحريري إلى الرياض، أول من أمس، جاءت بوساطة من جنبلاط، ضمن مسعى حثيث للأخير لعرقلة التوافق حول تسمية عون لرئاسة الجمهورية. ووفق المصادر، فإن المساعي الجنبلاطية توضح أمرين بالغي الخطورة؛ فمن جانب، يظهر البيك الاشتراكي متصدّراً لمحاولات إبعاد فرص عون المتزايدة عن الرئاسة، متجاوزاً بذلك الرئيس نبيه برّي، المتوقّف عند جملة مطالب تطمينية. وفي جانب آخر، لا يترك جنبلاط فسحة متوافرة، داخلياً أو إقليمياً، للتخريب على هذه المساعي بكلّ ما أوتي من علاقات، في مقدّمها العلاقة المتينة بالمملكة، والتي تبدو، لسخرية القدر، أفضل حالاً من علاقة الحريري نفسه بها. حراك جنبلاط يؤكّد من زاوية أخرى حجم التخلّي السعودي عن الحريري، إلى الحد الذي بات معه الرجل بحاجة إلى من كان يتوسّط لمصلحتهم لدى السعوديين. حتى إن الكلام حول زيارة الحريري لباريس، يضعه أكثر من مصدر في خانة طلب الحريري من الفرنسيين وساطة، ليس مع حزب الله أو إيران، بل مع السعودية. جملة من المسؤولين المعنيين الكبار في المملكة لا يكترثون، بحسب المصادر، حتّى لإجابة طلبات الحريري المتكرّرة لعقد لقاءات معه، بينما يجدون الوقت الكافي لاستقبال موفد جنبلاط، الوزير وائل أبو فاعور.

وتكشف المصادر أيضاً أن ما يقوم به جنبلاط أدخل التفاؤل بنشاط الحريري الأخير في الملفّ الرئاسي إلى الثلاجة، إذ إنه لم يسمع خلال الزيارة مباركة لمبادرته تجاه عون، بما يعبّد طريقه إلى رئاسة الحكومة، الملجأ الوحيد المتبقّي للرجل، مالياً و«زعامتياً». فالشكوى الجنبلاطية من تعزيز فرص عون الرئاسية وجدت على ما يبدو آذاناً صاغية في المملكة، بما يعزّز احتمال عودة السعودية من حالة اللامبالاة إلى مربّع العرقلة.

هكذا، لم يستفد الحريري من الضوء الأخضر السعودي السابق، أو على الأقل ما حُكي عنه من إدارة ظهر للبنان، تسمح له بالتقرير منفرداً. وربما يعود الرئيس الحريري أكثر حيرة وضياعاً، ومع هامش أقلّ، لإتمام ما يعتبره صفقة على رئاستي الجمهورية والحكومة، هو في أمسّ الحاجة إليها في المرحلة الحالية.

برّي: التعطيل لا يُنتج رئيساً

من جهته، عبّر الرئيس نبيه برّي عن «الارتياح لاجتماعات الحكومة ومعاودتها نشاطاتها بكلّ أطرافها». وأكّد أمام زواره أمس أنه «لاحظ أنه كان بالإمكان تفادي كل هذه الخلافات وتعطيل الحكومة والمجلس، لو تُرك لي وللرئيس تمام سلام معالجة الأمر، واحترام النص الدستوري، وعدم اعتبار المجلس غير شرعي. أنا على يقين من أني

السيد: 13 تشرين قرار لبناني ـ سوري

في زحمة استذكارات التيار الوطني الحر وبعض قوى 14 آذار لذكرى 13 تشرين الأول 1990، قدم المدير العام السابق للأمن العام اللواء جميل السيد شهادته عن ذلك اليوم وما سبقه. ففي بيان له، رأى السيد أن المناسبة «ليست تاريخ القرار السوري بالدخول الى قصر بعبدا ومناطق نفوذ العماد ميشال عون». وعرض «وقائع تاريخية موثقة تؤكد أن قرار الدخول كان سورياً ـ لبنانياً مشتركاً اتخذ في عهد الرئيس الياس الهراوي». وبحسب السيد، «جرى تكليف الجيش اللبناني بقيادة العماد إميل لحود رسمياً بالمشاركة في العملية العسكرية لتثبيت الشرعية المنتخبة. فشاركت بعض ألويته مع الجيش السوري في الدخول الى قصر بعبدا ومحيطه، وصولاً الى المتن الشمالي».

السيد كشف بعضاً من محاضر اللقاءات اللبنانية السورية «ولا سيما منها اللقاءات التي عقدها الهراوي في دمشق وشتورة على مدى الأشهر الأولى من عام 1990 حين كان يلحّ على السوريين لتسريع دخولهم الى القصر وتنحية عون بهدف تثبيت سلطته الشرعية. إلا أن القيادة السورية لم تتجاوب حتى تاريخ 13 تشرين الأول عندما توافرت لها معطيات خارجية وداخلية ملائمة لتنفيذ العملية العسكرية».

وتعقيباً على قرار دخول بعبدا اللبناني الإلحاح والسوري التوقيت، استذكر السيد شكوك الهراوي التي استدعاها التأجيل السوري. حتى ذهب إلى اتهام السوريين بأنهم «لا يرغبون فعلاً في إطاحة عون ويؤخرون تنفيذ اتفاق الطائف، بل يموّنونه بالذخائر والوقود في حربه ضد سمير جعجع». التواصل شبه اليومي بين مندوب جعجع في الكرنتينا جوزف الجبيلي، ومستشارة الهراوي الإعلامية مي كحالة «كان يعزز شكوك الهراوي تجاه السوريين» بحسب السيد.

والرئيس سلام كنّا سنتعاطى بإيجابية، ولن تطرح أمامنا قضايا تثير الخلافات والهواجس». وختم بالسؤال: «على امتداد سنتين ونصف سنة من تعطيل المجلس النيابي والحكومة، هل استطعنا أن ننتخب رئيساً؟».

باسيل يُطمئن «الطائفة السنيّة»

وأكمل رئيس التيار الوطني الحرّ، وزير الخارجية جبران باسيل، في مقابلته مع الزميل مارسيل غانم أمس، ما بدأه عون في إطلالته التلفزيونية الأسبوع الماضي، لناحية «تطمين» تيار المستقبل و«الطائفة السنيّة» في لبنان، عملاً بالتفاهم الذي تلى زيارة الحريري إلى الرابية الأسبوع الماضي. وظَهَّر باسيل في حديثه المطوّل حول مختلف تطوّرات الملّف الرئاسي مواقف إيجابية تجاه الحريري والطائفة السنيّة في لبنان و«المحيط العربي»، مكمّلاً التسهيلات التي يبديها التيار الوطني الحر، بدءاً بعودته إلى الحكومة وقبوله بالتعيينات الأخيرة، وليس آخرها استعداده للمشاركة في جلسة مجلس النواب لإقرار القوانين المالية. غير أن وزير الخارجية وجّه رسائل أيضاً إلى الفرقاء اللبنانيين، لا سيّما الرئيس برّي ورئيس تيار المردة النائب سليمان فرنجية والنائب جنبلاط. فمن ناحية برّي، كرر باسيل استعداد التيار للقيام بتفاهمات داخلية، على أن «لا تكون السلة شرطاً لانتخاب الرئيس»، نافياً أن يكون التيار قد اعتبر مجلس النواب غير شرعي، و«نحن لم نتعاطَ مع هذا المجلس على أنه ليس شرعياً، واعتبرناه قائماً بحكم الأمر الواقع». لكنّه في الوقت ذاته أكّد أن زيارة عون إلى عين التينة تحصل عندما تنضج الظروف، فيما رأى أن فرنجية «إنسان وطني له تمثيله إلى حدّ معين، وله تاريخه، ويحق له الترشح لرئاسة الجمهورية كأيّ لبناني ماروني». أمّا من ناحية جنبلاط، فسأل باسيل عن سبب اعتبار جنبلاط معرقلاً لانتخاب عون، مشيراً إلى أن الزعيم الاشتراكي سبق أن أكّد أنه لا يمكن أن يقف ضد إرادة المسيحيين.

وحول الموقف السعودي، رأى باسيل أن «الجواب عن الموقف السعودي عند الرئيس الحريري»، وأن الحريري سيعلن ترشيح عون رسميّاً عندما تكتمل ظروفه»، مؤكّداً أن سحب القائم بالأعمال السعودي وليد البخاري تغريدته حول النائب والوزير السابق جان عبيد، «هو الرسالة، وليس التغريدة بحدّ ذاتها».

وحول التفاهمات التي عقدها التيار الوطني الحرّ مع تيار المستقبل، أوضح أنه جرى التفاهم على مسألة التبادل في الرئاستين مع الحريري وتشكيل حكومة وحدة وطنية، نافياً الاتفاق على ملفّات أخرى. وفيما يجري الحديث عن أن باسيل ومستشار الحريري توصّلا إلى اتفاق حول اسم أحد قادة الألوية من الجيش لتولّي قيادة الجيش من ثلاثة أسماء جرى طرحها لتولي القيادة، أكّد باسيل أنه جرى طرح الكثير من المواضيع مثل قانون الانتخاب وحاكمية مصرف لبنان وقيادة الجيش وسلاح حزب الله، لكن من دون الوصول إلى تفاهم على أيّ منها.

(الأخبار)

في الواجهة

هل تريد سوريا الحريري رئيساً للحكومة؟

ينتظر الاستحقاق الرئاسي عودة الرئيس سعد الحريري الى بيروت. بيد ان الرجل كالذي فقد ظله. حائر بين مرشح يريده هو النائب سليمان فرنجيه لا يصل ولا يحمله معه الى السرايا. ومرشح لا يريده هو الاوفر حظاً لتنكب كتفيه فيصلا معاً

نقولا ناصيف

يكاد يلتقي الافرقاء المعنيون على ان لا رئيس للجمهورية في ما تبقى من هذا الشهر بعد انقضاء الجلسة 46 للانتخاب على غرار سابقاتها. يجتمعون على ان تشرين الثاني يحمل فرصة محتملة ربما تظل غير قاطعة. يوافقون على ان لا مرشح جدياً الا واحداً هو الرئيس ميشال عون، وان استدارة الرئيس سعد الحريري جدية قبل ان تكون حاسمة، فيما يعتقد بعض نواب كتلته انها لن تكون جازمة. يراقبون مغزى كلام الامين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله عشية عاشوراء وفي يوم الذكرى حينما ضاعف من تشجيعه الحريري على المضي في خيار حزب الله انتخاب عون رئيساً للجمهورية.

الحريري هنا لا يرشح عون، بل يزكّي ترشيحاً انبثق بادىء بدء من صاحبه اولاً ولا يزال في الواقع مستمراً منذ عام 2008، ثم اضحى خياراً نهائياً لحزب الله لا تنازل عنه.

في اوساط المحيطين بعون انهم قبالة حريري آخر، منقّح، لا يشبه ما كان عليه ما بين عامي 2005 و2016، وخصوصاً حينما كان على رأس قوى 14 آذار. يبصرون هذه المرة سياسياً بدأ التقشف ينضجه. صارت امبراطوريته المالية خارج السمع، ولم تعد امواله تفتح ابواباً وتوصدها. بل خرج من بيته مَن راح يجهر بتعاونه مع شقيقه بهاء كالوزير اشرف ريفي.

ربما، بكثير من المغالاة مغطاة بكثير من الاوهام، يرى هؤلاء ان الرئيس السابق للحكومة اضحى اكثر قدرة على سلوك خيار مستقل. بينهم مَن يعتقد ايضاً، رغم ذلك كله، ان الوقت لم يحن بعد كي يفصح الحريري عن تأييده عون، وحمل كتلته المنقسمة على نفسها على الاقتراع له.

لكن ثمة ما لا يلتقي عليه الافرقاء هؤلاء بعد، وان بدت لهم علامات استفهام تحوط بطراز مهم من الغموض هو: هل تريد سوريا الحريري رئيساً للحكومة؟

تكّونت لدى الافرقاء المعنيين معطيات عن حصيلة زيارتي الوزير وائل بوفاعور، موفداً من النائب وليد جنبلاط، للرياض واجتماعه بمدير الاستخبارات خالد حميدان، خرج من اولاهما بانطباع ملتبس، ومن ثانيتهما بموقف سلبي. تالياً، خلافاً لاجتماع باريس ـ 1 في تشرين الثاني 2015 بين الحريري والنائب سليمان فرنجيه وقد حظي بدعم سعودي ـ فرنسي ترجمته الشهر التالي في كانون الاول مكالمة الرئيس فرنسوا هولاند طويلاً بنائب زغرتا، فان اجتماع باريس ــ 2 بين الحريري ــ وليس ابن عمته ومدير مكتبه نادرالحريري ـ والوزير جبران باسيل ليل 14 ايلول، لم يحظ بتأييد مماثل ما طبع جهود الرئيس السابق للحكومة مذ ذاك غامضة وضائعة.

على ان ما يشكو منه ليس فقدان هذا الغطاء فحسب. ثمة باب على مشكلة اكثر تعقيداً في طريق مضي الحريري في الانضمام الى ترشيح عون. المعادلة المحورية لهذا الخيار: عون رئيساً للجمهورية والحريري رئيساً للحكومة. من دون الاول، لا قرع لابواب السرايا. ومن دون الثاني لا يبيت الآخر في قصر بعبدا. على نحو كهذا جعلتهما المعادلة توأمي الاستحقاق الرئاسي.

الا ان لدمشق موقفاً مغايراً يقع في

> **دمشق: لا وجود للحريري في رئاسة الحكومة وإن ليوم واحد**

صلب انتخابات الرئاسة اللبنانية، يتركز على معلومات متوافرة لدى اكثر من طرف واسع التأثير، منها:

1 ــ لن توافق دمشق على وصول الحريري الى رئاسة الحكومة وإن ليوم واحد. موقف وصل الى بيروت قبل اقل من اسبوعين من خلال شخصية صديقة للرئيس بشار الاسد، في الساعات التالية لاجتماع الرئيس السابق للحكومة برئيس تكتل التغيير والاصلاح في 30 ايلول.

2 ـ تتهم دمشق الحريري ـ من بين متهمين آخرين ــ بالمساهمة في تسعير الحرب السورية منذ اليوم الاول لاندلاعها في درعا ثم انتقالها الى حمص، من خلال مدّ حركات الاحتجاج بالمال عبر بعض معاونيه لبثوا في تركيا ونشطوا من هناك، عندما كانت الاحداث حينذاك في مطلعها تظاهرات وحركات احتجاج. تذهب الى ابعد من ذلك بالقول ان الحريري «ضالع في اهدار الدم السوري».

3 ـ حزب الله ليس بعيداً من اطلاعه على هذا الموقف الذي يحرجه، الا انه هو الآخر شريك الرئيس السوري في المواجهة التي يخوضها الاخير على ارض بلاده. ما بات يجمعهما في الحرب السورية اكثر اهمية، كشريكين ايضاً في المحافظة على النظام، من مقاربة تفاصيل الاستحقاق الرئاسي اللبناني. بيد ان هذا الموقف لا يقلل من اصرار الحزب على وصول حليفه الى رئاسة الجمهورية.

4 ــ احيط عون علماً بهذا الموقف السبت الفائت في الاجتماع الدوري الذي يعقده مع عدد من معاونيه، اذ تبلغ به من احدهم.

بلا عون لا قرع لابواب السرايا، وبلا الحريري لا يبيت عون في قصر بعبدا (مروان طحطح)

علم وخبر

استثمار قطري ـ إماراتي مع «حماس»

اشترى رجل الأعمال الصيداوي من أصل فلسطيني فادي الكيلاني، مع مستثمرين آخرين، مستشفى الجبيلي في صيدا المتوقف عن العمل منذ سنوات. يسعى المالكون الجدد إلى إعادة تشغيل المستشفى، إنما بحجم وسعة أكبر، وستستغرق إعادة إعماره عاماً ونصف عام. دخول الكيلاني على خط الصحة أثار تساؤلات عن المتمول القريب من حركة "حماس"، الذي تتركز أنشطته في محطات المحروقات والمقاولات. مصادر صيداوية لفتت إلى "دخول متمولين إماراتيين وقطريين في المشروع الذي يراد له أن يتحول إلى صرح طبي لأبناء صيدا وإقليم الخروب". إشارة إلى أن محطات الكيلاني توفر المحروقات لمنزل النائبة بهية الحريري في مجدليون منذ سنوات. وبعدما تراكمت الديون على الحريري، لجأ الكيلاني إلى أحد المصارف لجعلها تدفع فوائد المستحقات. ورغم أن الديون فاقت 1،2 مليون دولار العام الماضي، لا يزال يمدها بالوقود.

حرس الفيلا

أبلغت النائبة بهية الحريري عدداً من الحراس والموظفين العاملين في مقرها في مجدليون نيتها صرفهم نهاية العام الجاري، بسبب الأزمة المالية التي تمر بها. واللافت أن إبلاغ القرار تزامن مع استحداث الجيش نقطة حراسة ثابتة مقابل فيلا مجدليون.

تغطية بإفلاس «أوجيه»

تتفاعل في صيدا قضية سيدة أعمال، توارت عن الأنظار بعد اتهامها بالنصب والاحتيال على أشخاص باعتهم الشقق نفسها. السيدة التي تعمل في مجال المقاولات في بقسطا والقرية وعين الدلب بجوار صيدا، حصلت على وكالة شاملة من أشقائها لإدارة إرث والدهم في العقارات، لكنها بحسب عدد من الضحايا، كانت تزعم أمامهم بأن الزبائن لا يدفعون لأنهم موظفون في "سعودي اوجيه". عدد من الضحايا رفعوا دعاوى قضائية بحقها، فيما سارع آخرون لوضع إشارات قضائية على الشقق لضمان حقهم فيها. ومعظم الضحايا شبان صيداويون يعملون في الخارج، دفعوا مئات آلاف الدولارات.

ثروة الحريري

أكدت مصادر مقربة من بيت الوسط أن مجموع ثروة الرئيس سعد الحريري، بعد الخسائر التي مُنيت بها إمبراطوريته «سعودي أوجيه»، لا تتخطّى الـ 700 مليون دولار. وقالت المصادر إن الشقيق البكر للرئيس الحريري، بهاء الدين، يبحث في سبل استنقاذ بعض حصصه التي لا تزال عالقة مع شقيقه خوفاً من أن تذوب في الخسائر.

على الغلاف

الادعاء على 47 في فضيحة «المساعدات المرضية»

كيف سُرقت مليارات العسكريين؟

إدّعى القضاء على 47 ضابطاً ورتيباً من قوى الأمن الداخلي ومدنيين بارتكاب جرائم سرقة واختلاس وغشّ وقبول رشاوى في فضيحة ما عُرف بـ «سرقة أموال المساعدات المرضية». القرار الظني كشف كيف أن «المال السايب يعلّم الحرام»، و«خريطة طريق» الضباط والرتباء لابتزاز عناصر الجهاز واستغلال وضعهم الاقتصادي الصعب لمقاسمتهم مستحقاتهم

رضوان مرتضى

أنشأ قائد وحدة الإدارة المركزية في قوى الأمن الداخلي العميد محمد قاسم شبكة احتيال وسرقة وتزوير مؤلفة من ضباط ورتباء وعناصر، كانت مهمتها التلاعب بالفواتير والمساعدات الاجتماعية بُغية اختلاس الأموال العمومية وتقاسمها في ما بينهم. هذا ما خلُص إليه قاضي التحقيق العسكري الأول رياض بو غيدا في قراره الظني في فضيحة فساد عشرات الضباط والعناصر وتواطؤهم لسرقة أموال مديرية قوى الأمن الداخلي. ولأن «المال السايب يعلّم الحرام»، أشار

> **أشار القرار الظني إلى ثغرات إدارية استغلها الضباط والرتباء الفاسدون لارتكاب جرائمهم**

القرار الى ثغرات إدارية استغلها الضبّاط والرتباء الفاسدون. وفي القرار المؤلف من 39 صفحة، ادعى بو غيدا على 47 ضابطاً ورتيباً، بينهم متقاعدون ومدنيون، بجرم إساءة استعمال السلطة واستغلال وظيفتهم لاختلاس أموال المديرية، وذلك عبر اختلاق فواتير شراء أدوية واستشفاء، والتوقيع على مساعدات مرضية مزوّرة. وخلُص إلى أنّ هؤلاء اشتركوا مع آخرين بارتكاب الغش في نوعية المواد المسلّمة في التلزيمات المخصصة لإقامة الأبنية الرسمية أو تجهيزها. كما غشّوا في مواصفات المواد والقطع المستعملة في غيار آليات قوى الأمن الداخلي. كذلك ادعى عليهم بجرم قبول رشاوى لتمرير أفعالهم الجرمية ومخالفة التعليمات العسكرية.

وعن الثغرات الإدارية التي جرى استغلالها، لفت بو غيدا الى أن المكاتب الرئيسية في المديرية (المشتريات والمستودعات وتدقيق الفواتير) كان يشغلها، خلال فترة تولي قاسم مهامه، رتباء لا ضباط كما يفرض القانون. وأشار إلى أن دفع الفواتير للمؤسسات والمستشفيات ولأصحاب العلاقة كان يتم نقداً من مكتب التسليفات، في حين أن ذلك كان يجب أن يتم بواسطة حوالات. وتحدث عن ثغرة أساسية تمثّلت بوضع أموال المساعدات المرضية والاجتماعية، التي كانت تَرِد من مديرية قوى الأمن، في حساب شخصي للضابط المسؤول عن صرف تلك المساعدات، فكان الأخير يودع الأموال ويسحبها من دون تنظيم أي جردة، سواء بالأموال التي سلّمها أو التي دفعها، ثم يطلب غيرها بالمليارات من دون أي مستند يثبت صرفه المال المُسلّم إليه سابقاً. وكشفت التحقيقات أنه خلال عام 2013 تمّ وضع «شيكات باريه» في المصارف بمبالغ كبيرة باسم رئيس مكتب التسليفات الذي كان يتقاضى الفوائد عنها خلافاً للقانون. كما تبين وجود جداول وهمية بتواقيع مزوّرة لمساعدات مرضية واجتماعية من دون علم أصحابها. وكشفت التحقيقات تلاعباً بعروض الأسعار لتصليح الآليات المقدمة من الكاراجات المتعاقدة مع قوى الأمن، وشراء قطع غيار للآليات بالفاتورة بدلاً من المناقصة العمومية المفروضة.

انطلقت التحقيقات من دور قاسم الذي كان يرأس وحدة الإدارة المركزية المتخصصة بمسؤوليات أعمال الإدارة والمحاسبة والمال، كما كان يُشرف على إدارة التجهيزات والأعتدة واللوازم والأبنية العائدة لقوى الأمن. ومن ضمن مهامه تأمين دفع الرواتب والتعويضات والمساعدات للعاملين في المديرية، والإمساك بقيود المحاسبة لصيانة التجهيزات والأعتدة، وتأمين حجز الاعتمادات اللازمة لنفقات قوى الأمن، وعقد نفقات شراء الأعتدة والتجهيزات ولوازم الأبنية. وبدأت القصة من إفادة المؤهل أول خالد نجم بأن قاسم كلّفه باستلام الإجراءات المتعلقة بسفر الضباط وصيانة وشراء قطع السيارات وفواتير الاستشفاء. وأقرّ نجم بأن قاسم كان يطلب منه، بشكل متكرر، تنظيم معاملات طبية وهمية بأسماء عناصر في قوى الأمن، وأنه كان يقبضها باسمهم ويشتري بالمبالغ المقبوضة مفروشات ومعدات منزلية لمنزل قاسم من أحد الغاليريات. كما استخدم بعض هذه المبالغ لصيانة منزله في الحازمية وشراء طعام وحاجيات من سوبر ماركت «غوديز» و«سي فود». وقد وضع العميد بتصرفه ثلاثة سائقين.

وكشفت التحقيقات أنّ الرتباء المتورطين كانوا يفاوضون عناصر قوى الأمن على اقتطاع قسم من المساعدات المرضية لمكتب العميد مقابل تسريع معاملاتهم. وقد انتزعوا موافقات إجبارية من هؤلاء العناصر، بعد ابتزازهم بمعاملاتهم العالقة، لتمرير فواتير وهمية بأسمائهم. ومن بين هؤلاء، أدلى المدعى عليه المعاون أول حسين ترمس بأن والده وزوجته يعانيان من وضع صحي صعب ويحتاجان إلى علاج دائم، مشيراً إلى أنّه طلب من رئيس قسم المساعدات المؤهل أول صالح تسريع دفع قيمة فواتيره، فوافق مشترطاً عليه «شوفة خاطر مكتب العميد قاسم». وعرض عليه تنظيم فواتير وهمية باسمه، وبعد قبضها، يُسلّم المبلغ المقبوض الى مكتب العميد. وتبين أن صالح كان يقتسم المبالغ المالية مع قاسم والمقدم محمود القيسي.

وأفاد المعاون أول المدعى عليه شاهر دندشلي بأنّ ابنه مريض ويحتاج الى أدوية أعصاب، وأنه كان يقدم فواتير بالدواء تتأخّر حوالي سنة. ولدى المراجعة، طلب منه صالح مراجعة المؤهل شربل نغيوي الذي وعده بدفع قيمة الفواتير فور تقديمها، مقابل أن يسدد نصفها لقاسم وصالح. وأضاف أنّ الأخيرين كانا ينظمان فواتير باسمه من دون علمه، تُحوَّل على حسابه في المصرف ثم يتقاسمها معهما. وأقرّ المدعى عليه عامر ناصر بأنه تواطأ مع صالح ونظّم فواتير وهمية باسم صديقه عباس صالح من دون علمه، وأنه كان يتقاسمها مع الأول، مقرّاً بأنه قبض مساعدات مرضية بأسماء أشخاص آخرين بالطريقة نفسها. وكان الرتباء المتورطون «يُنقّبون» لمعرفة مَن مِن بين الرتباء وضعه المالي صعب لاستغلاله وإدخاله ضمن «عصابتهم». وفي هذا السياق، ذكر المعاون أول طنوس ح. أن المؤهل نزيه صالح عَلِم بوضعه المالي السيئ بعدما رُزِق بثلاثة توائم إثر عملية أنبوب لزوجته، فعرض عليه تنظيم مساعدات وهمية باسمه مقابل التخلي عن نصف قيمتها «فوافقت على الأمر مكرهاً». وقد اعترف رتباء آخرون بأنهم اكتشفوا لاحقاً وجود عدد كبير من الفواتير بأسمائهم مذيّلة بغير تواقيعهم ونظّمها أطباء لا يعرفونهم أصلاً.

واعترف المؤهل أول مالك جابر بأن العميد قاسم كان يكلفه بالتواصل الشركات التي تتعامل مع قوى الأمن لـ «جلب إكراميات» مقابل تسريع بت معاملاتها، كاشفاً أنّه كان يأخذ من كل إكرامية مائتي ألف ليرة. وذكر المؤهل أول الياس غانم أنّ أصحاب الكاراجات المتعاقدة مع قوى الأمن الداخلي كانت تُقدم «إكراميات» في الأعياد للضباط المسؤولين في المرآب، كاشفاً أنه استلم إكرامية من أحد الكاراجات مقدارها ألف دولار للعقيد نزار بو نصر الدين. وأنه في مرة ثانياً جلب له ظرفاً يحوي مبلغاً من المال من كاراج آخر. غير أن بو نصرالدين، نفى ما نُسب إليه.

المؤهل أول بسام السمرا اعترف بأنه كان ينقل أموالاً إلى المؤهل علي بزيع من دون علمه أنها بدل عمولة عن بيع الزيوت، علماً أنّهم كانوا يبيعون المديرية ليتر الزيت بثمانية دولارات في حين أن سعره في السوق 3 دولارات. أما المؤهل شربل نغيوي، فذكر أن قاسم أعطاه أمراً بتأمين خمسة أشخاص يُنظَّم باسمهم فواتير مساعدات مرضية وهمية، شرط أن يتم دفع نصف قيمتها له. واعترف نغيوي أنه كان يُصوّر الفواتير التي ترده ويمحو الاسم الحقيقي لصاحب الفاتورة، ثم يضع أسماء أصدقائه من عناصر قوى الأمن. وهؤلاء كانوا يقبضونها ويدفعون نصف قيمتها إلى صالح الذي كان يعطيها بدوره إلى قاسم.

تمكن ثلاثة رتباء مدعى عليهم من الفرار إلى جهة مجهولة بعد ثبوت ضلوعهم بالسرقة والاختلاس (مروان طحطح)

وعلى شاكلة سابقيه، أقرّ المدعى عليه الياس العلم أنّه كان يقبض مساعدات اجتماعية من فواتير وهمية منظمة باسمه. وذكر أن نجم كان يكلّفه بشراء كل حاجيات قاسم من ملبوسات ومأكل وأدوات مطبخ، كاشفاً أنّه كان يقبض في كل مرة 250 ألف ليرة.
الدور الذي يعادل دور العميد قاسم، كان ما قام به المقدم محمود القيسي، الذي عَمِل لسنوات في شعبة الشؤون الإدارية والمسؤول عن دفع المساعدات المرضية والاجتماعية لمستحقيها. غير أنّ القيسي كان يدفع قيمة مئات الفواتير لنفسه، ولغير مستحقّيها. وقد ضُبطت في منزله مساعدات مرضية مصروفة ومكتوبة بخط اليد لأسماء مدرجة في الجداول تبين أنها وهمية ومزوّرة. وقُدّرت المبالغ المرصودة في الجداول التي عُثر عليها بحوالي عشرين مليار ليرة.
ولدى مواجهة القيسي، برّر احتفاظه بالجداول بحرصه عليها كي لا تضيع. واعترف المعاون أول بسام توتيّو، سائق القيسي، بأن الأخير كلّفه بمسؤولية الجداول لأسماء المستفيدين، كاشفاً أنه كان عندما يحضر أحدهم لقبض فواتيره، يدخل إلى غرفة القيسي لجلب المال ويُسلّمه للمستفيد. وذكر توتيّو أنه في الحالات التي لم يكن يحضر أصحاب العلاقة لقبض مستحقاتهم، كان القيسي يخفي الجداول ويحتفظ بالمبالغ لنفسه. ولدى سؤال القيسي عن تلك الأموال، ردّ بأنه كان يُسلّمها لصالح، المقرّب من العميد قاسم، ليُسلّمها بدوره إلى مستحقيها. ولدى سؤاله ما إذا كان عمل على التأكد من أنها تصل إلى أصحابها، أجاب: «كلا، وهذا هَبَل منّي». وعن مليارات الليرات التي كان يستلمها من المديرية، أجاب أنه كان يضعها في حساب شخصي باسمه في البنك العربي بموافقة المدير العام ووزارة المالية.
وفي ما يتعلق بالعقيد أحمد عساف، رئيس فرع الإدارة في الإدارة المركزية التي يرأسها قاسم، فقد ذكر رئيس القسم في دائرته المؤهل زكريا نجمة أنه نظّم مساعدات مرضية بفواتير غير صحيحة، تسديداً لسُلف مالية استحصل عليها عساف سابقاً. وباستيضاح الأخير، أجاب أن والديه كانا بحاجة إلى علاج شهري دائم، وانه استحصل على سلفة لشراء دواء لهما. وأضاف أنه بعد فترة راجع المؤهل صالح الذي أفاده بأنه «سدّد السلفة من أموال الفواتير الوهمية». أما المساعدات المرضية المسجلة باسمه، فرد بأنه لا يعلم عنها شيئاً. وذكر عساف أنّه أبلغ العميد أسعد طفيلي بأن باب المستودع الذي تُحفظ فيه ملفات المساعدات المرضية وُجد مخلوعاً، إلا أنّ الأخير لم يُشِر بفتح تحقيق، إنما طلب «إصلاح الباب». والمفارقة أنّه اختفت من المستودع مساعدات وفواتير وهمية باسم عساف، بعد خلع باب المستودع.
أما العمداء المدعى عليهم نزيه فطايرجي وشالر الحايك وخالد الساروط، فقد تبين أنهم مدعى عليهم بهدر المال العام في ملف سجن رومية.
وقد تبين أن المدعى عليهم المؤهل نزيه صالح والمؤهل أول تنال زعيتر والمعاون أول سليمان شكر متوارون عن الأنظار. وقد صدرت بحقهم مذكرات توقيف غيابية. فيما لا يزال العميد قاسم والمقدم القيسي موقوفين، إضافة إلى خمسة رتباء. وأخلى القضاء العسكري سبيل عدد من الضباط والرتباء والمدنيين الذي يبلغ عددهم قرابة أربعين مدعى عليهم. وقد تقرر وفقاً وخلافاً لمطالعة النيابة العامة الادعاء على الضباط والرتباء المتورطين بموجب مواد بلغت عقوبة أقصاها السجن خمس سنوات مع الأشغال الشاقة المؤقتة.

تقرير

العونيون ينتظمون مجدداً من أجل الرئاسة

اذا كان التيار الوطني الحر سلّم جدلا ان نظام ما بعد الطائف انما نفذته ترويكا استبعدت المسيحيين من السلطة. فان ما يجري في الايام الاخيرة، يظهر انه ايضا يريد موقعاله داخل هذه السلطة، بتقديم تنازلات على طريق الوصول الى بعبدا

هيام القصيفي

يحلو لبعض الذين رافقوا مسيرة بكركي في تاريخها الحديث، تشبيه موقف البطريرك الماروني الكاردينال مار بشارة بطرس الراعي، والنداء الاخير المتعلق بالشراكة والنظام والسلة والرئاسة، بما قام به الكاردينال مار نصرالله بطرس صفير قبل سنوات ازاء الوجود السوري وقبل الطائف وبعده. ثمة خيط اساسي يمكن التعويل عليه في هذا الموقف، هو التحدي الذي رافق بكركي على طريق صياغة اتفاق الطائف والعمل من اجل تنفيذه كما كتب بروحيته وبنصوصه، لا كما طبقه النظام السوري وحلفاؤه في لبنان. اذ ليس النظام السوري وحده مسؤولا عما شهده لبنان، فترويكا الحكم وقادة لبنانيون مسيحيون واسلاميون، انما ساهموا ايضا في اعطاء الطائف صبغته التي عرف بها. بقي حزب الكتائب والقوات اللبنانية والتيار الوطني الحر وبكركي خارج تركيبة الطائف بمفهومها الذي ارسته الترويكا برعاية سورية، الى ان جاء عام 2005 وما حدث بعده وصولا الى ما نشهده حاليا، ولا سيما في الايام الاخيرة، التي اظهرت مجددا كيف يمكن للوصول الى رئاسة الجمهورية ان يساهم في تدرج الخطاب السياسي حول الطائف والمشاركة والميثاقية، حاملا في بعض الاحيان لغة مزدوجة. فمفارقة المشهد السياسي الحالي، تكمن في موقف التيار الوطني الحر من التطورات المتعلقة بصفقات سياسية حول رئاسة الجمهورية، وبتفاهمات يراد لها ان تضفي على المواقف المتشددة التي تقال منذ اشهر، صفة تخفيفية لاستيعاب الجمهور، والحلفاء قبل الخصوم. فالقوى المسيحية، وبكركي لا تشذ عنها في لحظات مصيرية، تتعامل مع تطبيق الطائف على انه يختلف 180 درجة عن الطائف الذي شاركت القوات والكتائب وبكركي في صياغته وفي صدوره والدفاع عنا ودفعت اثمانا باهظة للوصول اليه. وهذه القوى لا ترى امامها الا القادة الذين لا يزالون يتصرفون معها تماما كما كان يتصرف النظام السوري. من هذا الموقع حمل التيار الوطني الحر، كما القوى المسيحية الاخرى، لواء الدفاع عن الشراكة والحقوق المسيحية، وعلى هذا الاساس خاض مع القوات اللبنانية تحديدا قبل عام من الآن معركة المشاركة في جلسة التشريع واقرار قانون استعادة الجنسية.
في الاسابيع الاخيرة، تصرف المستقبل والرئيس نبيه بري وكأن مرحلة ما بعد الطائف لا تزال قائمة، عبر محاولة جر المسيحيين الى ما تريده القوتان السنية والشيعية، ليس في الرئاسة فحسب انما أيضاً في صياغة اتفاقات جانبية حول ما بعد الرئاسة، لكن هذه المرة اختلفت مقاربة التيار الوطني الحر، عما كان يقوم به ويقوله قبل عام. فالتيار الوطني رفع منذ سنة سقف التوقعات، ولوح منذ اشهر بالشارع على اساس انه يرفض املاءات القوى الاخرى، ان بترشيح رئيس تيار المردة سليمان فرنجيه او بمعركة الشراكة والحقوق والتعيينات داخل الحكومة واقرار قانون الانتخاب في مجلس النواب كممر الزامي لفتح المجلس. وعلى هذا الاساس خاض التيار والقوات حوارا وتفاهما وأرسيا اتفاقا على معركة الرئاسة وقانون الانتخاب، ووفق ذلك ايضا قاطع التيار الحكومة ولوح بتعطيل المجلس النيابي واستخدام الشارع، ومشهد لقاء التيار والقوات في بكركي الاسبوع الماضي نموذجا عن صورة تعكس هذا التفاهم على خوض معركة مصيرية.
بدأ المشهد يتغير منذ ترشيح الرئيس سعد الحريري لرئيس تكتل التغيير والاصلاح العماد ميشال عون، ويتجه ايضا نحو التبدل، في ظل اشتداد الازمة مع الرئيس نبيه بري حول السلة، لكن ما يجري منذ ايام ضاعف من علامات تبدل الخطاب السياسي بحجج متنوعة، فزمن السقوف العالية ولى، والصفقات تطبخ على نار هادئة، والتيار الذي يحافظ على لغة جماهيرية عالية في ذكرى 13 تشرين فقط، استبدل معارضته بحوارات اساسية تتعلق بالرئاسة وبقانون الانتخاب وبالحكومة وبالحوار وبمجلس النواب. واذا كان بعض السياسيين قد رأى ان الامين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله، رسم للتيار الوطني خريطة طريق لعودته المنتظمة الى صلب النظام، اي بالعودة الى الحكومة وفتح مجلس النواب واستئناف التشريع الضروري وغير الضروري، وحدد له ممرا الزاميا اي الحوار مع الرئيس نبيه بري وفرنجيه (من دون تدخل الحزب)، فان الاشكالية بحسب هؤلاء ان التيار يبدي استعداده للعودة الى التركيبة نفسها التي لطالما اشتكى منها مع القوى المسيحية لانها تمثل استمرارية لتركيبة ما بعد الطائف «السوري». فالتيار الذي عارض الطائف، وقاربه العماد ميشال عون اخيرا من باب الالتزام به، يطمح في ظل المفاوضات المتعلقة برئاسة الجمهورية وتقاسم الحصص والترتيبات الجارية حولها، الى تبدل المناخات حوله، والى ان يكون فريقا مماثلا للقوى الموجودة في السلطة. وربما كان ذلك احد اسباب النفور بين التيار والقوى الحاكمة، لانه يريد ان يقاسمهم المحاصصات والنفوذ من دون ان يحقق حتى اليوم نجاحا يذكر، لكنّ خيطا رفيعا يميز موقع التيار عن خصومه التقليديين، لانه لا يزال يصر في ادبياته على رفض كعكة السلطة، ويلوح بالشراكة والميثاقية، وحتى الفدرالية، متى تعقدت مفاوضات رئاسة الجمهورية، اما حين تصبح الرئاسة قاب قوسين، فحينها يصبح الخطاب مغايرا وينخفض منسوب التوتر. فلا يستنهض الشارع الا لمناسبة 13 تشرين، كي يتواصل الحوار والصفقات مع الحريري ولاحقا مع بري. والحكومة ستستأنف جلساتها من دون عراقيل عونية الا اعلاميا، وبتعيينات لا علاقة للقوى المسيحية بها، ومجلس النواب يسير هو الاخر على طريق استعادة جلساته بذريعة البنود المالية ولو من دون قانون الانتخاب الا اذا كان قانون الستين. وعلى الطريق ايضا تهدئة ملحوظة مع القوى السياسية، من اجل تعبيد الطريق الى قصر بعبدا. خطابان رسمي وشعبي داخلي يعبران عن نقمته ازاء العقبات التي يضعها الحلفاء على مجيء عون رئيسا، ام تهدئة مشروطة، والعودة الى نظام الطائف بتركيبته ما بعد 1990؟ حتى الان ما يظهر ان التيار يلعب لعبة اهل السلطة، لكن اختراقه لهم ليس مضمونا بعد. وحين يتأكد له ان دون قصر بعبدا عقبات كثيرة، وان نظام ما بعد الطائف لا يريد ان يستوعبه ولا غيره من القادة المسيحيين، لا عجب ان يستعيد مجددا تعابير من القاموس العوني الحقيقي ، بدل تلك اللغة الايجابية التي استخدمها اخيرا.

يلعب التيار لعبة اهل السلطة لكن اختراقه لهم ليس مضمونا بعد (مروان طحطح)

بعبدا قريبة ـ بعيدة: عون في «قصر الشعب» الأحد؟

رلى ابراهيم

عندما استشهد الضابط بول معلوف يوم 13 تشرين الأول 1990، ظن كثيرون أن حلم العائلة العونية سيندثر وأحداً لن يذكرها. لكن يوم أمس، كانت هيئة قضاء المتن الشمالي برفقة نجله إدي معلوف، تضع اكاليل الورد على نصب والده التذكاري في بلدة كفرعقاب المتنية. ابن الشهيد، سيكون مرشح التيار الوطني الحر عن المقعد الكاثوليكي في المتن الشمالي (فاز بأعلى الأصوات في الانتخابات الحزبية الأخيرة)، وسيكمل ما بدأه والده في التشريع والسياسة. هكذا، يحرص التيار الوطني الحر في كل ذكرى 13 تشرين على القول بطريقته إنه لا ينسى شهداءه ويقاتل من اجل المبادئ التي آمنوا بها. لذلك، ورغم الهدوء السياسي العوني في انتظار ما ستؤول اليه مبادرة رئيس الحكومة السابق سعد الحريري، لن يقف التيار متفرجا ولن يساوم على ما اعتاد القتال من أجله. وبحسب المصادر العونية، الحماسة لم تخمد هذا العام نتيجة الهدنة المؤقتة، فخبر حضور العماد ميشال عون لالقاء كلمته من بعبدا هذا العام أشعل القاعدة العونية وها هي الأقضية، من المتن الشمالي الى أقصى الجنوب، تعدّ كوادرها ومناصريها لملاقاة الجنرال الى «قصر الشعب» الأحد المقبل.
تكتسب ذكرى 13 تشرين أهمية كبيرة هذا العام، فهي، ربما، المرة الأخيرة

> **لا تزال المواجهة الاحتمال الأكثر شعبية عند القاعدة العونية**

التي يخطب فيها عون كزعيم تيار سياسي. من هذا المنطلق، ستحمل كلمته أربعة عناوين مختلفة بدءا بالدولة ككل مرورا بالوضع السياسي الراهن وصولا الى الشق الوجداني لهذا التاريخ وأخيرا المنحى الشخصي. شباب التيار الوطني الحر في بعبدا والمتن الشمالي وجبيل وكسروان وعكار وغيرها من الأقضية التي تمثّل خزانا عونيا واثقون بأن «العونيين كما دائما لن يخذلوا الجنرال وسيأتي الحشد بحسب التوقعات وأكثر، وخصوصا اذا كان عون حاضرا بنفسه». ففي العادة، يضع العدّاء جهده قبيل وصوله الى نقطة النهاية ببضعة أمتار لضمان فوزه، فكيف اذا كانت المسافة التي "تفصلنا عن الهدف 100 متر لا غير؟".
الأقضية اليوم خلايا نحل تنشط في كل اتجاه ولكنها ستجتمع في نقطة محددة نهار الأحد المقبل قبل التوجه الى بعبدا. هدوء خطاب الرابية الأخير لم يحبط عزيمة البرتقاليين، «فالنزلة الى القصر هي تحية وفاء سنوية للشهداء وللعماد عون». وهنا لا يستغرب العونيون الهجوم الممنهج على احيائهم ذكرى الشهداء من شخصيات كالرئيس السابق ميشال سليمان والنائب السابق فريد هيكل الخازن والمسؤولة الاعلامية في تيار المردة فيرا يمين، فهؤلاء «كانوا يومها أصلا ضمن فريق المعتدين على الشرعية ويجدر بنا تهنئتهم على بقائهم أوفياء لهذا النهج. من جهتنا نترك للشعب اللبناني والجيش أن يحكم على كلامهم المعيب بحق الجيش؛ سقطت الأقنعة وبات واضحا اي فريق يريد بناء دولة وأي فريق ينبش في قبور شهدائه العسكريين لحماية مصالحه الخاصة».
اليوم، بات يمكن للعونيين، كوادر ونواباً، قول ما كانوا يتحسرون عليه في السرّ عن الحلم الذي استشهد شهداء 13 تشرين من أجله. فالاغتيال لم يطل «الأجساد فقط بل السيادة والحرية ووحدة الصف المسيحي أيضا، وفيما استرجعنا سيادتنا عام 2005 الا أن الوحدة المسيحية بقيت شوكة في حلقنا». أخيرا، «ضُمّدت الجروح مع اعلان النيات بين حزب القوات والتيار الوطني الحر وشفيت كليا مع ترشيح جعجع لعون الى رئاسة الجمهورية». وهذه المعادلة يفترض أن تقود الى «تصحيح الخلل والعودة الى الشراكة الوطنية. بعبدا والميثاق أقرب من أي وقت مضى». ما سبق لا يعني أن فرحة العونيين اكتملت، فـ«قصر الشعب» قريب وبعيد على حدّ سواء. وكلما اقترب عون من رئاسة الجمهورية، علت الحواجز والعراقيل قبيل باب القصر وهم متيقنون من الأمر. لذلك لا يزال احتمال المواجهة، الاحتمال الأكثر شعبية عند القاعدة العونية.

تقرير

في ضوء كلام نصرالله في عاشوراء:
كل دوافع العدوان حاضرة... والرادع قوة المقاومة

علي حيدر

لم يكن تأكيد الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله، في كلمته في العاشر من محرم، أول من أمس، أن "العوامل السياسية ليست هي التي تحمي لبنان"، سوى خلاصة أجمل فيها قراءته للتهديدات الإقليمية المحدقة بلبنان. وهو ما يفرض تعزيز معادلة "الجيش والشعب والمقاومة"، باعتبارها الخيار الأقل كلفة والأكثر جدوى وفعالية في مواجهة الأخطار الماثلة.

مع ذلك، يمكن للتطورات السياسية أن تساهم، في بعض المراحل، بدفع أو تأجيل أخطار العدوان الإسرائيلي. لكن ميزة هذا العامل أنه ظرفي. فقد تتحول مفاعيل هذه التطورات من عامل كابح للعدوان إلى ظرف ملائم له. وفي هذه الحال، يكون الأمن القومي والوجودي للكيان اللبناني مرتبطاً، حصراً، بالتطورات الدولية والإقليمية المحكومة بسُنّة التغير على الدوام، الأمر الذي يفرض تبني خيار تطوير قدرات عسكرية تتكامل مع التطورات السياسية، أو تواجه الأخطار الكامنة فيها. وفي حال لبنان، بلحاظ ظروفه الجغرافية والسكانية والاقتصادية والعسكرية، تصبح الحاجة الى عناصر القوة أكثر إلحاحاً. وبالقياس الى ظروفه الإقليمية، تتحوّل عناصر القوة هذه إلى شرط وجود وبقاء.

كان لبنان، ولا يزال، هدفاً للعدوان الإسرائيلي. لكن موقعه في الأولويات الإسرائيلية، تاريخياً، كان متبدّلاً بحسب مسار التطورات الإسرائيلية والإقليمية والدولية. إلا أن العامل الذي استجد على دوافع العدو الإسرائيلي حقيقة اندحاره من لبنان وخروجه من دون أثمان. وتلا ذلك، تبلوره كقلعة صمود وردع في أعقاب نتائج حرب عام 2006.

في ما يتعلق بالمحيط المباشر للكيان الإسرائيلي، باتت إسرائيل تتمتع ببيئة إقليمية تنطوي على فرص استراتيجية أكثر ملاءمة لأمنها القومي. من الجنوب تربطها اتفاقية سلام مع مصر، ومن الشرق مع الأردن. وفي الداخل الفلسطيني، المشهد مركّب بين اتفاقية تسوية لها أنصارها، وحركة مقاومة تواجه طوقاً عربياً لمنعها من التصاعد والتطور. أما في ما يتعلق بجبهتها الشمالية، فتواجه إسرائيل معضلة استراتيجية تمثلت بصمود سوريا وتموضعها كعقدة مفصلية في محور المقاومة، رغم فتح جبهة داخلية ـ خارجية عليها، أدت إلى إضعاف الدولة واستنزاف جيشها وتفجير مجتمعها، وإشغالها بمواجهة التهديد التكفيري.

في قلب هذه البيئة، يقف لبنان عصيّاً على الإخضاع، بعد تجارب ومحاولات سياسية وعسكرية باءت بالفشل، ومحصّناً في مواجهة التهديد العسكري التكفيري. والميزة التي يتمتع بها لبنان، تجعله استثناءً في المحيط المباشر لإسرائيل، وخنجراً في خاصرتها، ما يُعزّز من دوافعها لاستكمال المخطط الذي يستهدف طوقها المباشر.

في بداية الأحداث السورية، بلغت الرهانات الإسرائيلية ـ والإقليمية والدولية ــ الذروة إزاء أرجحية نجاح مخطط إسقاط الرئيس بشار الأسد وتغيير موقع سوريا ودورها الإقليمي. ويمكن التقدير أنه لم يكن هناك دافع ملحّ لإسرائيل، في تلك الفترة، للانقضاض على لبنان وحزب الله، باعتبار أن أهدافها المؤملة كان يفترض أن تتم عبر البوابة السورية. أجهض مسار

> **تتمتع إسرائيل اليوم ببيئة إقليمية غير مسبوقة شطبت تهديد الجيوش النظامية**

الأحداث كل هذه الرهانات، فانتقل الرهان على إمكانية أن يتحول تدخل حزب الله في سوريا إلى سبب لإضعافه وتقويض قدراته الدفاعية والهجومية ضد إسرائيل. وهنا، أيضاً، لم تؤتِ هذه الرهانات ثمارها، بعد تحوّل دور الحزب إلى عامل أساسي ــ من ضمن عوامل أخرى داخلية وإقليمية ـ في منع سقوط سوريا.

هذا الواقع ينطوي على أكثر من اتجاه. الأول، ينطلق من فرضية أن مشاركة حزب الله الفاعلة في الساحة السورية يمكن أن توفر فرصة ملائمة لإسرائيل من أجل الانقضاض عليه. وما يُعزّز ذلك أن التطورات السورية لم تحل دون استمرار تطور قدراته الاستراتيجية، بل أقرت التقارير الإسرائيلية المتوالية عن قفزات نوعية وكمية في هذا المجال، وهو ما دفع برئيس وزراء العدو بنيامين نتنياهو إلى رفع الصوت في أكثر من مناسبة للتحذير من مآلات هذا المسار.

ويهدف التلويح بالعدوان الإسرائيلي الواسع، على حزب الله ولبنان، إلى وضع الحزب بين خيارين: إما الانكفاء عن الساحة السورية لمواجهة أي عدوان إسرائيلي واسع، وبالتالي فتح الطريق أمام التهديد التكفيري للتمدد والانقضاض؛ أو خوض مواجهة على الجبهتين الإسرائيلية والتكفيرية. كذلك، ينطوي الدور الفاعل لحزب الله في سوريا، من منظور المخطط الأميركي الذي يستهدف تعديل مجرى التطورات الميدانية وكجزء من الضغط على الواقع السوري، على دافع إضافي لفتح جبهة جديدة على حزب الله تؤدي، بالحد الأدنى، إلى إشغاله واستنزافه وضرب قدراته. وعلى هذه الخلفية، فإن الظروف السياسية أكثر من ملائمة للعدوان الإسرائيلي، بل تشكل دافعاً ملحّاً وقوياً لشنه.

ضمن هذا الإطار، كان من الطبيعي أن يُكمل الأمين العام لحزب الله الرؤية التي قدمها حول دور العامل السياسي، بموقف حاسم مفاده أن "المقاومة الإسلامية لن تخلي الميدان في مواجهة إسرائيل"، مع ما يعنيه ذلك، من إدراك للعلاقة التبادلية بين جبهتي مواجهة التهديدين التكفيري والإسرائيلي، وما يترتب على ذلك من خطط للتعامل مع هذين التهديدين.

يكشف ما تقدم، وبشكل جلي، حجم الدور الذي تلعبه قوة الدفاع والردع لحزب الله في حماية لبنان من أي عدوان إسرائيلي. مع الإشارة إلى أن إسرائيل حاولت، بشكل مدروس أكثر من مرة، توسيع نطاق اعتداءاتها من سوريا إلى لبنان، لكنها جوبهت بما كشف لها إرادة حزب الله بالرد الرادع، بموازاة المعركة مع التهديد التكفيري.

وما يجعل قوة ردع حزب الله أكثر تألقاً وخصوصية، أن إسرائيل التي بلغت من القدرات العسكرية والتكنولوجية ما لم تشهده طوال تاريخها، وتتمتع ببيئة إقليمية غير مسبوقة، شطبت تهديد الجيوش النظامية، في المدى المنظور، ووفرت لها حماية مثالية لأمنها القومي... وكل ذلك في ظل انشغال حزب الله بمواجهة التهديد التكفيري في سوريا ولبنان. في هذا الواقع بالذات، تخضع إسرائيل لمعادلة الردع مع حزب الله، رغم الظرف الإقليمي. ونتيجة ذلك، لم تجرؤ حتى الآن على المبادرة إلى اعتداءات تهدف إلى تحقيق ما لم يتحقق في حرب 2006، تضاف إليها أهداف تتصل باللحظة الراهنة في الساحة السورية.

تقرير

اغتيال مرافق فضل شاكر: الثأر الأول لاعتقال ياسين؟

آمال خليل

يوم شؤم مر على فضل شاكر أمس. استفاق على خبرين، أولهما العثور على جثة مرافقه محمد كوتا جثة مرمية في زقاق متفرع من الشارع الفوقاني في عين الحلوة، وثانيهما احتراق مطعم "ألحان" الذي كان يملكه عند مدخل الأولي قبل أن يستثمره صديقه متعهد الحفلات عماد قانصو. مصادر أمنية لبنانية أكدت أن "حريق ألحان ليس مدبراً ولا علاقة له بفضل شاكر، بل سببه انفجار قارورة غاز داخله". علماً أن قانصو لا يزال يزور شاكر حيث يتوارى في عين الحلوة ويقوم بوساطات مع مرجعيات سياسية وامنية لتسوية وضعه.

أما كوتا، المقيم على حدود المخيم بجوار مستشفى الهمشري ويملك محلاً لبيع الفحم في حي التعمير، فقد كان أحد مناصري أحمد الأسير وتردد إلى مسجد بلال بن رباح في عبرا. وهو، بحسب مصادر من داخل المخيم، "لم يشارك في معركة عبرا. إلا أنه فور لجوء فضل شاكر ومجموعته إلى عين الحلوة، تقرب منه وأصبح أحد مرافقيه". وقبل أكثر من عام، قرر كوتا المطلوب بمذكرات توقيف سابقة، تسليم نفسه إلى استخبارات الجيش لتسوية وضعه. فأوقف لمدة قبل ان يطلق ويعود إلى عمله في التعمير. وقالت المصادر إن عناصر إسلاميين متشددين "كانوا يشتبهون

مرافق شاكر استدرج الى منطقة نفوذ بلال البدر حيث عُذّب قبل قتله (ارشيف)

خلال الأشهر الماضية بتواصله مع الجيش ومده بمعلومات عن بقايا جند الشام وفتح الإسلام والموالين لداعش والنصرة في حي الطوارئ".

وبعيد اعتقال الجيش أمير "داعش" في عين الحلوة عماد ياسين قبل أسبوعين، نفذ عناصر "جند الشام" حملة دهم وأقاموا حواجز تفتيش وسحبوا هواتف بعض السكان لتفتيش بياناتها والتوصل لكشف من يتواصل مع الجيش والقوى الأمنية. ورجحت المصادر أن "الإشتباه بكوتا تعزز بالتورط بجمع معلومات عن ياسين". ليل الأربعاء، استدرجه مجهولون من التعمير إلى الأزقة الواقعة تحت سيطرة الإسلامي بلال البدر في الشارع الفوقاني وعذّبوه وأعدموه بثلاث طلقات في الرأس.

لم يثر اغتيال كوتا رد فعل كبيرا في عين الحلوة لكونه لا ينتمي إلى عشيرة كبيرة لتطالب بالثأر له، في وقت لا تزال فيه القوة الأمنية الفلسطينية خارج السمع، علماً أنها لم تفعل شيئاً في الإغتيالات السابقة أكثر من تأليف لجنة تحقيق، وهي لن تفعل شيئاً الآن في آخر أيامها. إذ تؤكد المصادر أن المشرف على الساحة اللبنانية في حركة فتح عزام الأحمد أبلغ قادة فتح وفصائل منظمة التحرير الفلسطينية بأن قرار حل القوة بات قريباً قبل مؤتمر الحركة السابع، مع اقتراح استبداله بقوات الأمن الوطني الفلسطيني. الأمر الذي أثار تحفظات الفصائل والقوى الإسلامية التي كانت متمثلة في القوة الأمنية وتساهم في دفع مستحقاتها، فيما الأمن الوطني محصور بفتح فقط.

في غضون ذلك، يستمر اعتكاف "عصبة الأنصار الإسلامية" بعد اعتقال ياسين وامتناعها عن التواصل مع الفصائل الفلسطينية والجيش احتجاجاً على "توقيفه من دون التنسيق معها ما تسبب لها بإحراج أمام المجموعات المتشددة التي كانت تمثّل صلة الوصل بينها وبين القوى الأخرى". مرجعيات عدة دخلت على خط الوساطة بين العصبة والجيش من دون نتيجة، وخصوصاً بعد "صدمة العصبة مما سربته مصادر قضائية لصحيفة المستقبل قبل يومين بشأن ما أدلى به ياسين من أن أمير العصبة السابق أبو محجن هو المسؤول عن اغتيال القضاة الأربعة في صيدا عام 1999". العصبة التي لا تزال تواجه احتمال الثأر منها بسبب اتهامها من جانب الجماعات المتشددة في المخيم بالمساعدة على تسليم ياسين، كانت قد قطعت أخيراً شوطاً كبيراً في الإنفتاح على المرجعيات اللبنانية السياسية والأمنية بعد سنوات من العزلة، حتى أصبحت توكل إليها مهمات تهدئة الأمور بين الأطراف المتنازعة داخل المخيم وبينها وبين الدولة اللبنانية. واللافت أن العلاقة الجيدة التي أرستها مع الدولة، جعلتها تعرب عن رغبتها بعودة "أبو محجن" المتواري عن الأنظار داخل المخيم، للظهور واستعادة زمام العصبة.

هل تنتهي لعنة «تلّ» المحوّل في الضاحية الجنوبية؟ هل سـ«تنعم» هذه المنطقة بتقنين كهربائي لا يزيد عمّا هو عليه في مناطق أخرى؟ أسئلة كثيرة على ما يبدو ستجد أجوبتها لدى القيمين على مشروع انشاء محطّة التحويل الرئيسية التي ستزود المنطقة بالكهرباء، الذين يتحدثون عن بداية مفترضة للعمل بها مطلع أيار المقبل. هذه المحطة انتظرها أهالي الضاحية 20 عاماً، قبل أن يسمعوا بخبر تشغيلها قريباً. فهل يصدق الإعلان؟

ستكون محطة التحويل في الضاحية اكبر محطة تحويل رئيسية في لبنان (أرشيف ـ هيثم الموسوي)

تقرير

20 سنة من الانتظار
محطة تحويل كهربائية في الضاحية

زينب محسن

الكهرباء مقطوعة في ضاحية بيروت الجنوبية. غالباً، لا علاقة مباشرة للتقنين المعلن بهذا الإنقطاع، إذ ثمّة عامل «أكثر أهمية» يتعلّق بعدم قدرة الشبكة التي تغذي المنطقة بالتيار الكهربائي على تحمّل الضغط، اذ يفوق «الطلب» على التيّار «العرض» كثيرا. وفي عودة إلى ما قبل أربع سنوات، وتحديداً إلى عام 2012، يمكن تثبيت ما يحصل في مناطق الضاحية بالأرقام. ففي دراسة قامت بها مؤسسة كهرباء فرنسا (نشرتها الأخبار تحت عنوان: لغز الكهرباء في الضاحية)، يمكن تفنيد الحال بالأرقام. تلك الأرقام التي لا تزال سارية المفعول، حتى مع مرور هذا الوقت. وفق تلك الدراسة، يراوح معدّل التقنين الرسمي في لبنان، استناداً لبيانات وزارة الطاقة، ما بين 51% و55% في أشهر الصيف. أما في الضاحية، فالنسبة تبدأ عند الـ67% ولا تنتهي عند الـ90%. أما السبب؟ فهو «العرض» المحدّد بـ200 ميغاوات، في مواجهة «طلب» يصل إلى حدود 410 ميغاوات في أوقات الذروة. هذا «اللاتوازن» يؤدي إلى تعرّض الشبكة الموجودة لضغطٍ هائل، سيؤدي في نهاية المطاف إلى زيادة الأعطال وزيادة ساعات انقطاع الكهرباء تالياً. يؤكد ذلك رئيس مجلس الادارة-المدير العام لمؤسسة كهرباء لبنان كمال حايك. ففي كلمة له خلال وضع الحجر الأساس للمحطة عام 2014، يقول إن هذه المنطقة «تعاني تدنيا بالفولتية وانقطاع عدد من مخارج التوتر المتوسط نتيجة الحمولة الزائدة، حيث تصل حمولة بعض المخارج إلى 130 في المئة من طاقتها الاسمية، وذلك نتيجة بُعد مصادر التغذية نسبياً وزيادة الطلب على الطاقة».

لكن، قد تصبح مفاعيل هذه الأرقام من الماضي في ظلّ الحديث عن بدء تشغيل محطة تحويل الكهرباء الجديدة في المنطقة، مطلع أيار المقبل. وهنا، يتحدّث المشرفون على هذه المحطة عن مرحلة ما بعد دخول المحطة حيز التنفيذ، التي جرى استملاك أرض لها في منطقة الحدث العقارية، أواخر عام 2009. يشير مستشار وزير الطاقة لشؤون النقل، زكريا رمال، الى أن محطة الضاحية هي محطة تحويل رئيسية للكهرباء وليست محطة توليد، مهمتها تحويل الكهرباء من توتر عال 220 كيلوفولت إلى توتر متوسط 20 كيلوفولت أو 11 كيلوفولت، توزع بعدها على محولات الأحياء التي تحولها بدورها إلى توتر منخفض 220 فولت، أما سعة المحطة التحويلية فهي 210 ميغاوات، وتتشكل من ثلاثة محولات، قوة كل واحد منها 70 ميغاوات وبذلك تكون أكبر محطة تحويل رئيسية في لبنان، أهميتها أنها تتغذى مباشرة من معامل الانتاج ومن شبكة 220 كيلوفولت دون المرور بالتوتر 150 كيلوفولت أو 66 كيلوفولت التي كانت معتمدة في الضاحية، وفي 70% من محطات التحويل في لبنان، الأمر الذي يحول دون خسارة الكهرباء بسبب بعد المسافات أو ما يصطلح عليه بالهدر الفني الذي يقدر بـ 14% من الطاقة المنتجة.

ويجزم رمال بأن هذه المحطة ستساهم عبر تغطيتها لمعظم المناطق القريبة منها مثل الحدث، الشويفات، المريجة، الليلكي، برج البراجنة، حارة حريك، الحازمية وغيرها... في توزيع طاقة اضافية الى هذه المناطق عبر التوتر المتوسط، وفي تحسين مستوى ونوعية التوتر (Voltage)، وفي تحسين معدل التغذية، وفي تخفيف الضغط على محطات التحويل المجاورة عبر إستيعاب جزء من المخارج التي تتغذى من هذه المحطات كمحطة عرمون والمطار والحازمية والحرش والشويفات، أي المحطات التي كانت تتولى أساساً امداد الضاحية بالتيار الكهربائي، لكنه لا يستطيع أن يعطي مؤشراً عن نسبة هذا التحسن، لأن معدل التغذية كما

> **تبلغ كلفة التنفيذ الاجمالية حوالي 45 مليون دولار**

يشرح يعتمد على ثلاث مسائل هي: «الانتاج، النقل والتوزيع، ومحطة الضاحية تحلّ مشكلة اساسية وهي التحويل أي نقل الكهرباء من معامل الانتاج إلى المنطقة»، ففي السابق كانت الضاحية لا تستطيع أن تتزود بالكهرباء حتى لو زادت القدرة الانتاجية لمعامل الانتاج!

تبلغ كلفة التنفيذ الاجمالية حوالي 45 مليون دولار. من المتوقع أن ينتهي العمل بالمشروع في أيار 2017، بحسب رمال.

يذكر أنه بالتوازي مع محطة الضاحية يجري إنشاء محطة تحويل رئيسية في الأشرفية في بيروت وفي البحصاص في طرابلس وفي الشراونة في بعلبك وفي صيدا.

تبقى المشكلة في الانتاج والتوزيع، إذ تبلغ القدرة الانتاجية القصوى لكل معامل الانتاج حوالى 1500 ميغاوات (في حال عدم تعطل أي من مجموعات الانتاج)، يضاف إليها حوالى 270 ميغاوات تنتجها البواخر المستأجرة، ليصل الانتاج العام الحالي في حدوده القصوى إلى 1770 ميغاوات، فيما الطلب على الكهرباء يتعدى 3200 ميغاوات، فيكون العجز بذلك 1430 ميغاوات، كانت خطة النهوض بقطاع الكهرباء التي أعدها الوزير الأسبق جبران باسيل وأقرها مجلس الوزراء بتاريخ 2010/06/30، قد التزمت إنتاج 1740 ميغاوات بعد إنشاء معامل إنتاج جديدة وتأهيل تلك الموجودة حالياً، إلا أن المشاريع المقترحة بقيت حبراً على ورق بسبب سوء الإدارة حيناً والتجاذب السياسي حيناً آخر، في قطاع يكلف الدولة سنوياً حوالى 2 مليار دولار دون نتيجة. أما في موضوع التوزيع، فقد اقترحت الخطة نفسها تولي شركات خاصة تقديم خدمات التوزيع والجباية، وكان الهدف تطوير خدمات التوزيع لتقليص الهدر الفني وغير الفني الذي يصل إلى 40% من الطاقة، وتركيب 1,4 مليون عداد ذكي إضافة إلى تحسين الجباية، الآن، وبعد مرور أربع سنوات على تولي الشركات إدارة هذا القطاع، لا شيء من هذه الأهداف تحقق، ولا يزال التخبط سيد الموقف، اذ يجري التمديد للشركات شهراً بعد شهراً، على الرغم من انتهاء عقودها في 31 آذار الماضي.

إذاً، المشروع المنتظر قد لا يكون على قدر الآمال التي علقها أهالي المنطقة عليه، والذي انتظروه منذ عام 1996.

تقرير

عنصر أمني يمتعض من كلبٍ فيقتل عائلة بأكملها

صباح أمس، استفاقت عشقوت كما عادتها على حركتها الاعتياديّة. لكن ما إن حلّت الساعة الثالثة من بعد الظهر حتى تعكّرت أجواء البلدة الكسروانيّة نتيجة جريمة قتل أودت بحياة ثلاثة أفراد من عائلة حب الله ورجل ستيني من عائلة الشدياق. أمّا القاتل فهو المؤهّل أول ط. ع. في جهاز الأمن العامّ، الذي أقدم على قتل جيرانه بسبب تعرّض ابنته للمضايقة من كلبهم.

إنه مسلسل القتل نفسه الذي يتكرّر في لبنان، وتتوالى فصوله جرائم أكثر شناعة؛ فمن حادثة قتل الشاب إيف نوفل منذ أكثر من عام بسبب خلاف شخصي في أحد الملاهي الليليّة، إلى قتل جورج الريف بأكثر من 40 طعنة في جسده بسبب خلاف على أحقية المرور، مروراً بجريمة قتل الشاب مارسيلينو ظاماطا طعناً في وسط الأشرفية، ووصولاً إلى جريمة أمس بسبب إنزعاج من كلب، في ظلّ غياب كثير من الضوابط والروادع القانونيّة والاجتماعيّة.

الخلافات بين الطرفين ليست وليدة اليوم بل هناك مجموعة من الشكاوى المتبادلة بين الطرفين بحسب ما تفيد المصادر الأمنيّة المتابعة للتحقيق؛ منذ أيام (في 2016/10/8) قدّم الجاني شكواه الأولى أمام فصيلة ريفون ضد مجهول بجرم رشّ مبيدات سامّة قبل شهر في كافة أنحاء منزله وسرقة مبلغ 2000 دولار أميركي، ففتح تحقيق بالشكوى وتمّت مراجعة المدعي العام الذي ترك المحضر مفتوحاً. الشكوى الثانية كانت منذ يومين إذ حضر المؤهل أول احتجاجاً على وجود بقع على سيارته موجّهاً التهمة إلى المجني عليه ووالدته، فطلب المدعي العام حضور المدّعي إلى فصيلة قوى الأمن الداخلي لاستكمال الشكوى، وكان من المفترض به الحضور يوم أمس للادعاء عليهما، لكنّه فضّل تأجيل الإدعاء حتى صباح اليوم.

يبدو أن غضب الجاني كان أقوى من قدرته على الإنتظار حتى اليوم، وبحسب نائب رئيس بلدية عشقوت جوزف فهد، تحوّل غضبه من صوت الكلاب إلى تلاسن مع المجني عليه ومن ثمّ عراك، ما دفع بوالدة الأخير ووالده جان (70 عاماً) وجارهم الستيني أنطوان الشدياق إلى التدخل لفضّ الإشكال، لكن رصاصات الجاني كانت الفصل، فأفرغ في غضون دقائق نحو 30 رصاصة من مسدسه الحربي، أودت بحياة الأربعة، ليعود ويسلّم نفسه إلى الأمن العامّ في ريفون، وينقل بعدها إلى سرية جونية ومنها إلى بعبدا.

التحقيقات مستمرّة مع المؤهّل أول في بعبدا، وتفيد المصادر الأمنيّة أنه يعاني من خلل نفسي وهناك شكاوى كثيرة عليه في مركز عمله. لكن بعض النظر عن الأسباب النفسيّة أو التخفيفيّة، في المحصّلة، ما حصل أمس، وما حصل قبل أمس، يكرّس حقيقة واحدة: حجم التفلت على مستوى الصعد.

متابعة

إقفال مراكز الميكانيك
هل يعود مجلس الشورى عن قرار وقف التنفيذ؟

أعلنت اتحادات النقل البري الإضراب المفتوح في مراكز المعاينة الميكانيكية، فيما تحولت دعوى الطعن ضد مناقصة التلزيم إلى مجلس القضايا في مجلس شورى الدولة، حيث وضع المستشار المقرر تقريراً بالرجوع عن قرار وقف التنفيذ

فاتن الحاج

ابتداءً من الاثنين المقبل وحتى إلغاء مناقصة تلزيم المعاينة الميكانيكية، تقفل اتحادات ونقابات قطاع النقل البري البوابات الخارجية للمراكز الأربعة في الحدت، زحلة، طرابلس والغازية، بالآليات العمومية، طيلة فترة الدوام الرسمي.

هذه الاتحادات قررت، في اجتماع عقدته أمس، توجيه مذكرة مشتركة إلى رئيس مجلس النواب نبيه بري، ورئيس مجلس الوزراء تمام سلام، وإلى وزراء: الداخلية والبلديات نهاد المشنوق، والمال علي حسن خليل، والأشغال العامة والنقل غازي زعيتر، وطلب مواعيد لزيارة الكتل النيابية.

تطالب المذكرة التي حصلت «الأخبار» على نسخة منها بإدارة هذا القطاع من المصلحة مباشرةً ووضع ملف المعاينة الميكانيكية على جدول أعمال أوّل جلسة لمجلس الوزراء، تمهيداً لإحالته إلى مجلس النواب لإقراره، بما يحفظ مصالح المواطنين ومنهم السائقون ومصلحة الدولة أيضاً.

ومما جاء في حيثيات المطلب أن «المعاينة الميكانيكية لا تصنّف كخدمة (كهرباء، مياه، هاتف، الخ)، بل هي مرتبطة بسلامة المواطن والسائق المرورية. ثم إن القانون أجاز في مبدأ إنشائها عن طريق «BOT» التلزيم لفترة زمنية محدّدة وقد انتهت هذه الفترة. كذلك فإنّ مجلس شورى الدولة، ولأسباب بالتأكيد قانونية، قرّر وقف تنفيذ المناقصة، كما طلب ديوان المحاسبة وقف التنفيذ أيضاً لأسباب مالية وقانونية. وقد أودع وزير المال رئاسة مجلس الوزراء الملاحظات التي تدعو إلى عدم السير بالصفقة، فيما تحوّل بعض مسؤولي إدارة مصلحة تسجيل السيارات إلى مروّجي دعاية للشركات، ما يؤثر على دور المصلحة في المراقبة المنصوص عليها في القوانين والأنظمة المرعية الإجراء».

وبينما تستغرب المذكرة عدم تقويم المسؤولين للتجربة من حيث الإيجابيات والسلبيات على السلامة العامة ومدى توافقها مع القوانين والأنظمة، تقول إن التقويم المستند الى شكاوى الناس والسائقين منهم يشير إلى أنها تجربة فاشلة بكل المقاييس، إذ حوّلت مراكز المعاينة الى مواقع فساد للمواطنين وأصحاب السيارات. وتسأل: «ماذا يعني استئجار الإطارات وبعض القطع على أبواب مراكز المعاينة وإعادتها الى أصحابها بعد الخروج من مركز الفحص، وكأن الغاية من ذلك فقط الحصول على مستند (صالحة للسير)، يخوّل صاحب المركبة إنجاز معاملته لدى مصلحة تسجيل السيارات؟ أليس هذا احتيالاً على الدولة؟

هل يجوز أن يدفع المواطن هذا المبلغ، بغض النظر عن قيمته، إلى الشركات لمدّة 10 سنوات ولا تحصل الدولة منه إلا على قيمة مبلغ «TVA» والذي عدّل ببعض الليرات اللبنانية

> تم تحويل دعوى الطعن إلى مجلس القضايا في مجلس شورى الدولة

عند التمديد؟ إلى متى سوف تبقى الدولة بأجهزتها الأمنية والإدارية والعقارية تعمل لدى الشركات مقابل نسبة قليلة من الرسوم تدخل إلى الخزينة؟».

على خط موازٍ، تحوّلت دعوى الطعن بمناقصة الميكانيك إلى مجلس القضايا في مجلس شورى الدولة، الذي كان مقرراً أن يعقد جلسته أمس، إلا أنه جرى تأجيلها إلى الخميس المقبل لعدم حصول أعضاء المجلس على تقرير المقرر المستشار طلال بيضون. وعلمت «الأخبار» أن بيضون طلب الرجوع عن قرار وقف تنفيذ المناقصة، وهناك ضغوط سياسية باتجاه إقرار هذا الطلب وتسليم مواقع المعاينة إلى شركة «SGS» الفائزة بالمناقصة. وقد يكون حجم هذه الضغوط كبيراً كي يتحول الملف إلى مجلس القضايا. إلّا أنّ هذا التقرير ليس نهائياً، وخاضع لما سيدور في الجلسة. وقد يعود المقرر نفسه عن تقريره، بحسب مصادر قضائية.

وكانت هيئة إدارة السير والمركبات الآلية، قد تقدمت بعد 24 ساعة من صدور قرار مجلس الشورى بوقف التنفيذ، بلائحة جوابية من 46 صفحة ترمي إلى طلب الرجوع عن هذا القرار.

ويتألف مجلس القضايا الذي سينظر بدعوى الميكانيك من: رئيس مجلس شورى الدولة شكري صادر، القاضي نزار الأمين، القاضي ألبرت

تقرير المقرر المستشار طلال بيضون طلب الرجوع عن قرار وقف تنفيذ المناقصة (مروان طحطح)

مؤشر

سوق العقارات:
نمو بسيط في النشاط وارتفاع في الأسعار

ارتفع متوسط قيمة أسعار البيع المصرّح عنها في الدوائر العقارية خلال الثمانية أشهر الأولى من عام 2016، بحسب النشرة الأسبوعية الصادرة عن بنك عودة، لتصل إلى 130,807 دولار مسجلةً ارتفاعات في جميع المناطق اللبنانية، أهمها كان في الجنوب. وكشفت الاحصاءات التي أصدرتها المديرية العامة للشؤون العقارية، والتي تغطي أول ثمانية أشهر من عام 2016، أن سوق العقارات شهد ارتفاعاً في الصفقات العقارية التي حققت 5,3 مليارات دولار، والنشاط في المبيعات، إذ وصل عدد عمليات البيع إلى 40,507 عمليات بيع. وأفادت نشرة عودة، بأنه ارتفعت قيمة متوسط أسعار بيع العقارات المصرّح عنها، من 127,187 دولارا خلال الأشهر الثمانية الأولى من عام 2015 إلى 130,807 دولار، خلال الفترة ذاتها من عام 2016. كما سجّلت معظم المناطق ارتفاعاً في قيمة الأسعار، أهمها: الجنوب (+38,1%)، الشمال (+14,7%) وبعبدا (+14,7%). ويعكس ذلك ارتفاعاً في الأسعار الحقيقية للعقارات. ويذكر أن الأسعار المصرّح عنها للدوائر العقارية قد لا تتطابق مع أسعار البيع الحقيقية، لأسباب عدة، أهمها التهرّب الضريبي.

ارتفعت قيمة صفقات البيع خلال الأشهر الثمانية الأولى من عام 2016 بنسبة 4,9% لتصل إلى 5,3 مليارات دولار بعدما كانت قد حققت خلال الفترة ذاتها من العام الماضي 5,059 مليارات دولار. وتواصل قيمة الصفقات العقارية في منحىً ثابت يتفاوت بنسب محدودة منذ عام 2011 حينما انخفضت قيمة الصفقات من 6,37 مليارات دولار خلال الفترة المذكورة أعلاه من عام 2010 إلى 5,23 مليارات دولار عام 2011، أي بنسبة 18%. وبقي معدل التفاوت بين عامي 2011 و2016 بين 3% و5%، باستثناء عام 2014 حينما ارتفعت قيمة الصفقات حوالى 10%.

أما عدد عمليات البيع، فارتفع بنسبة 2% خلال الأشهر الثمانية الأولى من عام 2016، من 39,783 عملية إلى 40,587 عملية. ورافق ذلك انخفاض عدد عمليات البيع للأجانب، بنسبة 26,6% لتصل إلى 671 عملية عام 2016. وكان قد انخفض عدد عمليات البيع خلال 2015 من 45,227 عملية خلال 2014، أي بنسبة 12,4%.

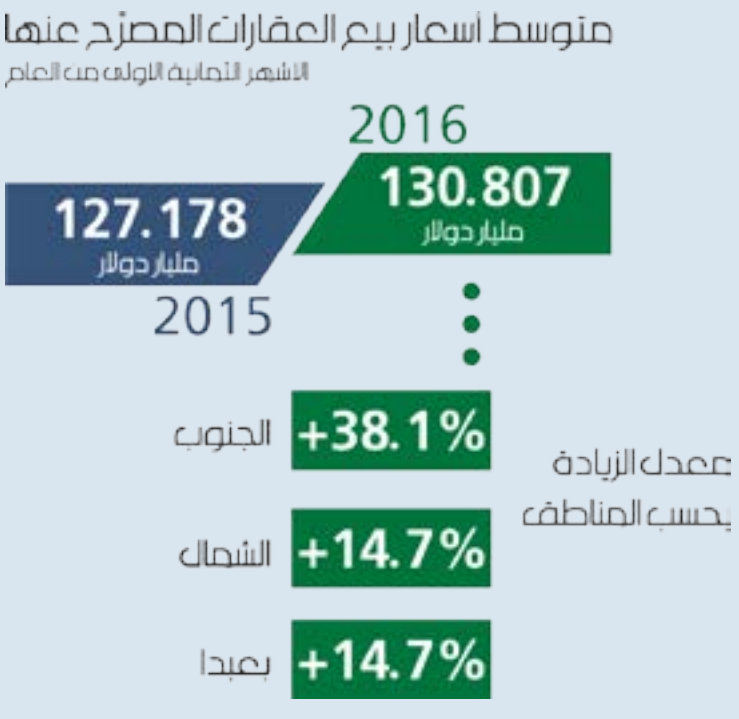

مقال

وضع النقاط على الحروف في ملف مناقصة المعاينة الميكانيكية

عصام نعمة إسماعيل*

لم يحز موضوع إداري اهتمام الرأي العام ما حازه ملف مناقصة المعاينة الميكانيكية، إذ لم يسبق أن تظاهرت واعتصمت هيئات من المجتمع المدني لمنع إنجاز صفقة. ولم يسبق أيضاً أن انتفض مدير عام بشدّة ضد هذه المناقصة وكتب وشرح حول المخالفات القانونية التي شابتها. إذ وقبل الشروع بهذه المناقصة وجّه المدير العام للمناقصات كتاباً إلى وزير الداخلية والبلديات عارضاً فيه المخالفات والشوائب في دفتر الشروط الفنية وفي قرار مجلس الوزراء الذي أجاز إجراء المناقصة، ولكن الجواب كان حاسماً من الأمانة العامة لمجلس الوزراء بتنفيذ المناقصة ورفع النتيجة إلى مجلس الوزراء.

ولم يسبق أيضاً أن تدخّل قضاء العجلة الإداري لتصحيح بعض المخالفات في المرحلة السابقة على التعاقد أي بخلال مرحلة إجراء المناقصة.

ولم يسبق أن أحيلت نتيجة مناقصة باشمئزاز إلى الإدارة المعينة، إذ هي المرّة الأولى التي تضمّن فيها إدارة المناقصات نتيجة الإرساء المؤقت عرضاً للشوائب المرتكبة، وتعلن أن النتيجة هي على مسؤولية لجنة الخبراء وليس على مسؤولية لجنة التلزيم المخوّلة قانوناً هذه الصلاحية.

ولم يسبق في تاريخ عمل اللجان الفنية وبخاصةٍ في ملفٍ يتعلّق بتلزيم قطاعٍ حيوي منتشرٍ على كافة الأراضي اللبنانية، أن عمدت اللجنة الفنية إلى استبعاد كافة العروض لأسباب يمكن، في حال صحتها، إجراء التعديلات، وهي بمعظمها أسباب رفض تتعلق بأمور قابلة للتصحيح، وليست مرتبطة بقدرة الشركات المتنافسة ولا بجودة الخدمة التي تقدّمها. وقد أدى هذا الاستبعاد إلى حصر المنافسة بين شركتين كانتا صاحبتي العرض الأكثر كلفة على المواطن، والغريب أن الشركة التي لم تستبعد (تجمع شركات Vivauto) هي الشركة الوحيدة التي كان يجب استبعادها لأن قرار مجلس الوزراء الذي أجاز إجراء هذه المناقصة (القرار الرقم 20 تاريخ 2014/10/9) قد مدّد العقد معها للإشراف على أعمال تصميم بناء تجهيز وتشغيل محطات المعاينة الميكانيكية. فكيف تغاضت اللجنة الفنية ولجنة فض العروض عن كون هذه الشركة هي المشرفة على المشروع.

ومن غرائب هذه المناقصة أن اللجنة الفنية التي يفترض أن يكون جميع أعضائها من أصحاب الاختصاص في المسائل الميكانيكية والمعلوماتية والهندسة إذا بها تضمّ بين أعضائها من غير أهل الاختصاص.

هي البداية غير السليمة لإجراءات مناقصة المعاينة الميكانيكية، كانت الدافع الذي استند إليه ديوان المحاسبة ليقرر التريث في تنفيذ المناقصة ومجلس شورى الدولة ليقرر وبالتوازي وقف تنفيذها.

وإضافة إلى هذه السوابق غير المألوفة، كانت المناقصة مشوبة بكمٍّ مساوٍ من المخالفات هي:

- محاولة إبرام هذه الصفقة دون إخضاعها لرقابة ديوان المحاسبة بالرغم من أن نظام ديوان المحاسبة لا يعفي بصورة واضحة وصريحة المؤسسات العامة من الخضوع لرقابة الديوان المسبقة، وأن الإعفاء من هذه الرقابة يحتاج إلى نصٍ قانونيٍ خاص.

- أقدمت هيئة إدارة السير والمركبات والآليات على إبرام هذه الصفقة بالرغم من أن المرسوم الرقم 7577 تاريخ 2002/3/8 قد عيّن صراحة المرجع المختص، وهذا

> **المناقصة مشوبة بكمٍّ مساوٍ من المخالفات**

المرجع هو وزارة الداخلية والبلديات لا هيئة إدارة السير والمركبات والآليات، وأن الهيئة تدرك تماماً أنها ليست المرجع المختص لأنها أدرجت هذا المرسوم كأحد ملاحق دفتر الشروط وكذلك فعل مجلس الوزراء بقراريه محل الصفقة، ورغم ذلك عمدت الهيئة إلى توقيع العقد وهي تصرّ على أنها المرجع المختص لإبرامه دون دليلٍ أو بيّنة.

- إن إطلاق هذه المناقصة بموجب قرار صادر عن مجلس الوزراء يخالف المادة 89 من الدستور التي تنصّ على أنه: «لا يجوز منح أي التزام أو امتياز لاستغلال مورد من موارد ثروة البلاد الطبيعية أو مصلحة ذات منفعة عامة أو أي احتكار إلا بموجب قانون وإلى زمن محدد». وأن المدير العام للمناقصات سبق له أن لفت النظر إلى هذه المخالفة طالباً استصدار قانون بشأنها.

- إن دفتر الشروط الخاص بالصفقة قد أجاز للشركة تحديد الأسعار وهي فعلياً الرسوم المفروضة على المواطنين جراء المعاينة الميكانيكية، وهذا ما يخالف المادة 81 من الدستور اللبناني التي تنص على أن: «تفرض الضرائب العمومية ولا يجوز احداث ضريبة ما وجبايتها في الجمهورية اللبنانية إلا بموجب قانون شامل تطبق أحكامه على جميع الأراضي اللبنانية دون استثناء».

- تضمّن دفتر الشروط الخاص نصوصاً تنظيمية كان يجب أن يستشار مجلس شورى الدولة بشأنها، ولعلّ أبرزها واجبات الإدارة وتنظيم أعمال المعاينة الميكانيكية الإلزامية وفيها تعهد أن تتولى قوى الأمن الداخلي قمع مخالفات السير والميكانيك لإلزام المواطنين جبراً بإجراء المعاينة الميكانيكية. ويعني هذا الموجب أنه اذا كانت سياسة الحكومة غض الطرف عن المخالفات الميكانيكية بحجة الأزمة الاقتصادية وعدم ارهاق المواطنين، فإن الدولة ستتحمل مسؤولية عدم تنفيذ موجب تعاقدي.

هي مخالفات فاضحة وواضحة في هذا الملف استنفرت من أجله هيئات المجتمع المدني لمؤازرة جهات الرقابة والقضاء في مواجهته للانحرافات في هذا الملف الإداري . هو الآن ملف عالق أمام مجلس القضايا الذي سيبت بطلب هيئة إدارة السير بالرجوع عن وقف تنفيذ، وحتماً فإن مجلس القضايا ملزم – وبخلاف العادة- بتعليل قراره، لأن طلب الرجوع جرى تقديمه في اليوم التالي لصدور الحكم ولم تكن قد استجّدت أي واقعة جديدة تبرر الرجوع ولم تذكر هيئة إدارة السير أي كلمة مضافة إلى ما سبق أن أدلت به أمام مجلس شورى بموجب لائحتها الأولى. ولهذا وبدلاً من أن تصرف هيئة إدارة السير الجهد في سبيل استكمال السير بمناقصة أصبح واضحاً حجم المخالفات التي تعتريها، فلتعمد إلى الجهة المشّغلة لمرفق المعاينة الميكانيكية، وتجري تصحيحاً في النسبة المالية التي تتقاضاها هذه الشركة بحيث لم يعد من الجائز أن تبقى كلف الإنشاءات والتجهيزات وتحتسب كأعباءٍ لمصلحة الشركة المشغلة وهي أعباء استردت الشركة كلفتها منذ سنوات. ثمّ بهذا التصحيح تتقلّص قيمة الفاتورة على المواطن أو ترفع من عائدات الخزينة.

أخيراً يدفع الأخذ والرد في هذا الملف الباب حول جدوى تولي قضاةٍ لمهمات استشارية في الوزارات وما يمثّله هذا الأمر من تأثيرٍ على هيئات القضاء، ولهذا نأمل أن يستخدم رئيس مجلس شورى الدولة سلطته بعدم الموافقة على تولي أيّ قاضٍ مهمة استشارية في الإدارات والمؤسسات العامة ليصار إلى التفرغ الكلي لقضايا الناس والمصلحة العامة.

* أستاذ القانون الإداري والدستوري في الجامعة اللبنانية

سرحان (رئيسَي غرفة) والمستشارين القضاة: سميح مداح، يوسف نصر وطلال بيضون.
وبحسب المادة 44 من المرسوم الرقم 10434 الصادر في 14 حزيران 1975 (نظام مجلس شورى الدولة)، تحال الدعوى إلى مجلس القضايا بقرار من رئيس مجلس الشورى في أي مرحلة من مراحل المحاكمة. وفي هذه الحال، ترفع يد الغرفة عن الدعوى حكماً بمجرد صدور القرار. لمفوض الحكومة أو لرئيس الغرفة أن يطلب إحالة الدعوى إلى مجلس القضايا، ولمكتب مجلس شورى الدولة أن يتخذ القرار بالاستجابة أو بالرد خلال ثلاثة أيام من تاريخ إيداعه الطلب.

مال وأسواق

«ألفا» تستكمل دعمها لمزارعي التفاح

أطلقت شركة ألفا، بإدارة أوراسكوم للاتصالات، في سياق حملتها الداعمة لمزارعي التفاح، المرحلة الثانية المتمثّلة بحملة داخلية بعنوان «صندوق تفاح لكل موظف»، تم خلالها توزيع التفاح على كل فريق عمل الشركة، بحضور رئيس مجلس الإدارة والمدير العام مروان الحايك. وتم خلال هذه المرحلة توزيع 1200 صندوق، أو ما يوازي 12 طناً، من التفاح اللبناني الذي تم شراؤه مباشرة من المزارعين.
في المناسبة، قال الحايك «بعد إطلاقنا الأسبوع الفائت المرحلة الأولى من مشروع دعم المزارع اللبناني في كل فروع Alfa Store حيث تم توزيع التفاح في نقاط البيع على الزبائن، تأتي المرحلة الثانية من قلب الشركة، لنؤكد مرة جديدة استمرارنا بدعم الإنتاج اللبناني».

سيارة رنج روڤر إيڤوك المكشوفة... تصل إلى لبنان

وصلت الى لبنان أول سيارة دفع رباعي مدمجة فاخرة وقابلة للكشف، التي طرحتها شركة لاند روڤر أخيراً.
يمتاز شكل سيارة رنج روڤر إيڤوك بمرونته وقابلية تحويله إلى تصميم أنيق قابل للكشف، لتتربّع على قمّة موديلات رنج روڤر إيڤوك. ويجمع الموديل الجديد المميز، وهو العضو الخامس ضمن عائلة رنج روڤر وأول موديل قابل للكشف على الإطلاق، بين فخامة رنج روڤر التقليدية، مع تصميم مميز بأربعة مقاعد ومساحة تخزين مرنة.
كما تم تصميم رنج روڤر إيڤوك القابلة للكشف لتلبية معايير لاند روڤر الصارمة، ولضمان أقصى متانة للهيكل، مع مستويات متميزة من النقاء والأمان والقدرات غير المسبوقة.

Endeavor Lebanon تحتفل بنمو قاعدة «رجال الأعمال ذوي التأثير العالي»

اقامت Endeavor Lebanon، وهي منظّمة تسعى إلى دعم «رجال الأعمال ذوي التأثير العالي»، حفلها السنوي في بيروت، بدعم Beirut Digital District (BDD)، ورعاية كلٍّ من «B&Y Venture Partners» و«Impact Fund by Middle East Venture Partners (MEVP)» و«A.N.Boukather». تعمل هذه المنظمة مع اصحاب 22 مشروعا يوظفون 1463 شخصًا، ووصل مجموع إيراداتهم إلى 146,6 مليون دولار أميركي عام 2015.
وقال المدير التنفيذي لEndeavor Lebanon طارق سعدي «لقد اخترنا حتى اليوم، وبكثيرٍ من التأني، 30 رجل أعمال ذوي التأثير العالي، ونحن نعمل على توجيههم ودعمهم ومنحهم إمكانية الوصول إلى شبكة عالمية مميزة، بهدف تسريع وتيرة النمو الاقتصادي والازدهار في لبنان».

NEWOUNSA بحلّة جديدة في الحازمية

فتح بوتيك NEWOUNSA أبوابه من جديد في الحازميه في 6 تشرين الأوّل، 2016 بعدما أعيد تصميمه ليمتد على مساحة 700 متر من الهندسة الداخلية المعاصرة. البوتيك المعروف بأسلوب الملابس اليومية المتميزة منذ عام 1992، يضمّ علامات تجارية ألمانية وإيطالية حصرية لآخر صيحات الموضة النسائية من الملابس والأكسسوارات، المعاصرة.

العراق

«التحالف الوطني» بلا متـ

يسعى كلّ قطب في «التحالف» إلى تعزيز مواقعه الخاصّة (أ ف ب)

يبدو «التحالف الوطني» في العراق متوجهاً إلى دوّامة جديدة من الخلافات، قد لا تفلح مساعي «لمّ الشمل» في ضبضبتها. ومع ظهور بوادر أفول مرحلة «داعش» في بلاد الرافدين، واقتراب الموعد المفترض للإنتخابات المحلّية والبرلمانية، يسعى كلّ قطب من أقطاب «التحالف» إلى تعزيز موقعه، سعياً لحجز حصّة له في الخارطة السياسية المرتقبة مستقبلاً

دعاء سويدان

لم يكن "التحالف الوطني" في العراق، في يوم من الأيّام، كياناً حقيقيّ الوجود والصفات. كلّ ما كان يجمع تلك القوى المتنافرة في الأهداف والإستراتيجيّات هو الإصطفاف الطائفي ليس إلّا. راهناً، لا يحمل "التحالف" من سمات التحالفات السياسية إلّا الإسم. على الرغم من عودة اجتماعاته للإلتئام بعد انقطاع دام حوالى سبعة أشهر، وانتخاب رئيس "المجلس الإسلامي الأعلى"، عمار الحكيم، رئيساً له (لسنة) خلفاً لوزير الخارجية، إبراهيم الجعفري، بما أنهى خلافاً عمره عامان حول موقع الرئاسة، لا يبدو أن مياه "الوطني" ستعود لمجاريها التي سلكتها إثر انتخابات آذار/مارس 2010، عندما وجدت قواه نفسها مضطرة للإجتماع على كلمة واحدة، بهدف الإحتفاظ بمنصب رئيس الوزراء، ومنع ذهابه إلى القائمة المنافسة، آنذاك، بزعامة إياد علاوي.

اليوم، يظهر كلّ قطب من أقطاب "التحالف" ساعياً إلى تعزيز مواقعه الخاصّة، استعداداً لما ستؤول إليه الخارطة السياسية عقب تحرير مدينة الموصل من تنظيم "داعش"، واستعداداً للإنتخابات المحلّية المقرّرة في 2017، والبرلمانية المنتظرة في 2018.

الصدر: لعبٌ في الممنوع

من جهة التيار الصدري، بزعامة مقتدى الصدر، عادت مؤشّرات التصعيد لتنبئ بدوّامة جديدة من الخلافات. لم يكد الصدر يعلن انتهاء مقاطعته لاجتماعات "التحالف"، ويبدأ مناقشة ورقة شروطه فيها، حتّى ارتدّ إلى نغمة التظاهرات، داعياً أنصاره إلى التظاهر أمام محكمة الساعة، بعد انتهاء مراسم عاشوراء، احتجاجاً على إبطال المحكمة الإتّحادية قرار رئيس الوزراء، حيدر العبادي، إلغاء مناصب نوّاب رئيس الجمهورية، نوري المالكي، إياد علاوي، وأسامة النجيفي.

دعوة تمثّل امتداداً لمسار بدأه الصدر قبل أشهر ضدّ خصمه اللدود، المالكي، متحيّناً الفرص لتصفية الحسابات القديمة، تحت لافتة "إصلاحية" كبرى تروم إنهاء الفساد ومحاربة أربابه. الأخطر في ذلك المسار أنّه سيظلّ يمثّل في المرحلة المقبلة، على الأرجح، محلّ استغلال من قبل قوى خارجية تستهدف تقوية نفوذها داخل بلاد الرافدين. الحديث، هنا، عن السعودية التي وجدت، على حين غرّة، في الصدر "الرجل الأوّل في حلّ الأزمات والمحافظة على وحدة الصفّ العراقي"، و"الرجل الوحيد الذي يستطيع الذهاب بالعراق إلى برّ الأمان، وقد أثبت في ما مضى أنّه غير موال لإيران التي لا تريد للعراق خيراً"، وفق وصف السفير السعودي لدى بغداد، ثامر السبهان.

هكذا تلقّفت المملكة التظاهرات التي نظّمها التيّار الصدري، في الأشهر الماضية، للمطالبة بالإصلاح، مفردة مساحات واسعة من منابرها الإعلامية للترويج لزعيم التيّار كنموذج "عروبي" تمكن المراهنة عليه في محاربة إيران. إستهدفت الرياض، ممّا تقدّم، إضعاف سلطات بغداد معاقبة لها على موقفها الملتبس من السياسات السعودية، ودقّ مزيد من الأسافين بين القوى السياسية العراقية بما يتيح لها التصدّر كراع ومصلح. اللافت أن جهودها تلك لم تقابَل بأذن طرشاء تحفظ للحراك الشعبي "عراقيّته"، بل لاقت يداً ممدودة تشهد عليها لقاءات السبهان ببرلمانيّين صدريّين في المنطقة الخضراء.

أميركياً، لا يبدو الموقف أقلّ خطورة. بالنسبة لواشنطن، ثمّة حاجة ملحّة لتصنيع شخصيّات وقوى تتولّى مهمّة التصدّي

أنقرة ودول الخليج: «الحشد» ممنوع في الموصل

بلغ التصعيد الذي شهدته الأيام الماضية عقب التصريحات المتبادلة بين أنقرة وبغداد، ذروته بعد لقاء وزير الخارجية التركي بنظيره السعودي في الرياض، حيث أعلنا مواقف موحّدة ذات نبرة طائفية خالصة، بشأن «معركة الموصل» ومشاركة قوات «الحشد الشعبي» فيها

أعلن جاويش اوغلو عن زيارة مرتقبة لاردوغان إلى الرياض (أ ف ب)

انتقل التوتر في العلاقات التركية ـ العراقية إلى مرحلة جديدة بعد تصريحات الرئيس رجب طيب أردوغان التي استهدفت رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي. الرد على حديث أردوغان الذي جاء خلال حديثه لمجموعة من رجال الدين من دول آسيا الوسطى والقوقاز، جاء قوياً على لسان العبادي والمسؤولين العراقيين الآخرين للرفع من سخونة هذا التوتر، وخصوصاً مع استمرار التصعيد من قبل الطرف التركي في ما يتعلق بمدينة الموصل «العثمانية». فقد أكد أردوغان ورئيس وزرائه بن علي يلدريم ووزير الخارجية مولود جاويش أوغلو أكثر من مرة أن أنقرة لن تقبل «تشييع مدينة الموصل السنية... عبر مشاركة قوات الحشد الشعبي» في عملية تحريرها. وآخر تصريحات جاويش أوغلو جاءت من الرياض أمس، حين أكد «ضرورة عدم تخيير أهالي الموصل بين داعش والمليشيات الشيعية»، فيما سبق لأنقرة أن أكدت أن جيشها لا ولن ينسحب من بعشيقة والشمال العراقي عموماً، حيث للجيش التركي وجود في نحو 10 مناطق.

في المقابل، حذر وزير الخارجية السعودي عادل الجبير أثناء لقائه نظيره التركي من حصول «كوارث» طائفية في حال مشاركة قوات «الحشد الشعبي»، في معركة الموصل، مضيفاً أنه «من الأفضل على العراق أن يستخدم جيشه الوطني، وأبناء المناطق، وعناصر ليسوا

حالفين: إلى الصدام دُر

لرافضي النفوذ الأميركي في بلاد الرافدين، وخصوصاً بعد التخلّص من "داعش"، حيث سيخلو جزء كبير من الساحة لأولئك. حاولت الإدارة الأميركية، في الأشهر الماضية، القيام بـ"بروفا" تحضيرية في ذلك السبيل، عن طريق الزجّ في الميدان بنشطاء "مدنيّين" متخرّجين من الـ"NGOS"، لهم شعاراتهم الخاصّة وأهدافهم المعلنة وغير المعلنة، تحت ستار "الإصلاح". هذا ما يفسّر، على الأرجح، ظهور أدبيّات معادية للمرجعيّات الدينية ومطالبة بدولة مدنية، دونما سياق منطقي مفهوم ينسجم وواقع المجتمع العراقي. إستراتيجية يظهر أنّها ستستمرّ في مقبل الأيّام، بالإستثمار في الخلافات البينية العراقية، في ظلّ معلومات عن نية الولايات المتّحدة إعادة تصدير النشطاء "المدنيّين" تحت عنوان جديد، هو محاربة "الميليشيات"، المتمثّلة من وجهة نظر واشنطن في "الحشد الشعبي".

في كلّ الأحوال، ليست مهمّة مقتدى الصدر، بريئة كانت أم متشعّبة الأبعاد، سهلة المنال، بالنظر إلى تراجع شعبية الرجل وسط شرائح اعتبرت مناداته بالإصلاح "جعجعة بلا طحين". ولعلّ ما يؤكّد ذلك هزالة التظاهرات التي دعا إليها الصدر في تموز/يوليو الماضي، مقارنة بما سبقها في نيسان/أبريل وأيّار/مايو.

الحكيم: جائزة ترضية

من جهة "المجلس الإسلامي الأعلى" بزعامة عمّار الحكيم، تبرز مؤشّرات التطلّع إلى دور توفيقي داخل "التحالف" يعزّز رصيد الحكيم السياسي، فضلاً عن التهيئة لكسب أصوات الناخبين المفترضين في الإنتخابات البرلمانية عام 2018. في هذا السياق، يبدو اختيار الحكيم، الذي زار إيران قبيل تعيينه رئيساً لـ"الوطني"، لمهمّة منع انفجار "التحالف" والذي كان إلى أسابيع يلوح في الأفق، عائداً إلى اعتباره "الحلقة الأضعف"، الذي لا يحمل "رأساً حامياً"، وكونه منفتحاً على الأطراف كافّة، وعلاقاته بهم لم تبلغ

> يتحيّن الصدر الفرص لتصفية الحسابات القديمة تحت لافتة إصلاحية

> يتطلع الحكيم إلى دور توفيقي ضمن التحالف ليعزّز رصيده السياسي

> قد تنتظر حيدر العبادي لحظة تخلٍّ شبيهة بما واجهه نوري المالكي

مستوى القطيعة أو حتّى التجريح. من هنا، يأتي حرص الحكيم على إتمام المهمّة الموكلة إليه، التي قد تخسّره حلفاء مرحليّين، كانت قد جمعته بهم مطالب "الإصلاح"، من مثل مقتدى الصدر.

إنتخابياً، يطالب الحكيم بإجراء الإنتخابات المحلّية والبرلمانية في وقت واحد، بهدف ظاهره "ضغط النفقات"، إلّا أن باطنه السماح للمحافظين المحسوبين على الرجل، خصوصاً في البصرة التي شهدت تظاهرات مناوئة لـ"المجلس الأعلى"، بتبييض صفحة المجلس أمام الناخبين.

العبادي: الباقي... وحيداً

من جهة رئيس الوزراء، حيدر العبادي، تبرز المؤشّرات إلى بلوغ الضغوط عليه مستوى لا سابق له. يستشعر العبادي ميل الأميركيّين إلى "نفض يدهم" منه بعد الإنتهاء من همّ "داعش"، على اعتبار أنّه لم يطاوعهم في غير مسألة حيوية، رغم أنّه أبدى الكثير من الليونة وحتّى الإرتخاء إزاء مطالبهم. ويستشعر الرجل، أيضاً، حرداً إيرانيّاً مكتوماً كونه أظهر تردّداً في المواقف التي تطلّبت شجاعة، من وجهة نظر طهران، وتراجع عن الكثير من الإتّفاقات التي جرى إبرامها معه على غير صعيد. داخليّاً، يواجه رئيس الحكومة ضغوط التيّار الصدري في اتّجاه "تعيين وزراء مستقلّين ومختصّين للوزارات الأمنية، وعدم إرجاع الوزارات المستقيلة والمقالة"؛ كما يواجه مساعي صاحب "الثأر القديم"، نوري المالكي، في سحب البساط تدريجيّاً من تحته، عن طريق تسقيط وزرائه، وبالتالي تحميله وحده الأعباء كلّها، ما سيدفعه، في النهاية، إلى إعلان الإستسلام. وعليه، قد تنتظر العبادي لحظة تخلّ محلّية وإقليمية ودولية، شبيهة بما واجهه سلفه في آب/أغسطس 2014.

المالكي: فائض قوة؟

من جهة رئيس الوزراء السابق، زعيم حزب "الدعوة"، نوري المالكي، تظهر مؤشّرات قوية إلى ترتيبات سلسة وهادئة للعودة إلى السلطة. يمتّن الرجل علاقاته مع "الحزب الإسلامي العراقي" من بوّابة نائب أمينه العام، رئيس البرلمان، سليم الجبوري، ويفعل الشيء نفسه مع "الإتّحاد الوطني الكردستاني"، بزعامة جلال طالباني، وحركة "التغيير" الكردية المعروفة بـ"كوران". تمتينٌ يتيح له، في السياسة، تدعيم نظريّته القائمة على ضرورة حكم العراق بالأغلبية السياسية؛ وفي البرلمان، يجد المالكي، عن طريق الحلفاء المذكورين، خير ظهير لتهشيم حكومة العبادي، باستجواب وزرائها واحداً تلو الآخر وسحب الثقة منهم. هذا ما حصل لوزير الدفاع، خالد العبيدي، ووزير المالية، هوشيار زيباري، وما يُنتظر أن يحصل قريباً لوزير الخارجية، إبراهيم الجعفري.

على المستوى الإنتخابي، بدأ المالكي، الذي عاد نائباً للرئيس بموجب قرار من المحكمة الإتّحادية، تحريك ماكينته الإنتخابية، مفتتحاً مكاتب لـ"دولة القانون" في المحافظات، ومحدّداً معايير المرشّحين للإنتخابات البرلمانية المرتقبة. وعلى صعيد العلاقة ببقية أقطاب "التحالف الوطني"، لا يظهر الرجل مكترثاً، بجدّ، لـ"حرد" الأصدقاء ـ الأعداء، وما تعليقه على رفض مقتدى الصدر قرار "الإتّحادية"، بأن "تلك تهديدات تطلقها بعض العصابات الساعية إلى تحريك القضاء والسلطة التنفيذية وفق عقليّاتها المنحرفة"، إلّا دليل على ذلك.

من كلّ ما تقدّم، يتّضح أن المالكي يستشعر، ربّما، فائض قوة، يدفعه من جديد إلى رئاسة مجلس الوزراء، إلّا أن دون طموحاته عقبات عدّة أبرزها انخفاض شعبيّته على نحو ملحوظ، وكثرة أعدائه الداخليّين والخارجيّين، وعدم اتّضاح ما ستؤول إليه الحسابات الإقليمية والدولية بشأن الخريطة السياسية العراقية ما بعد داعش"، علاوة على بروز قوّى حديثة على الساحة العراقية ("الحشد الشعبي")، سجّلت "انتصارات" ميدانية في العامين الماضيين، من غير المعروف، حتّى الآن، كيف ستُترجم سياسيّاً، ولمصلحة من.

«المجلس الأعلى»: زعامة الحكيم مهددة

يواجه رئيس "المجلس الإسلامي الأعلى"، عمار الحكيم، صعوبات على غير مستوى، تدفعه إلى "خطط بديلة" لتعزيز رصيده. ويأتي في مقدّمة تلك الصعوبات الشحّ المالي، الذي يشكّل عبئاً كبيراً على الرجل، وخصوصاً على أبواب الانتخابات المحلّية والبرلمانية. كما أن انقسام "المجلس الأعلى" على نفسه يُعدّ تحدّياً إضافيّاً أمام السياسي الشاب، يهدّد بفرط عقد الكيان الذي يتزعّمه. إذ تشير المعطيات إلى أن "المجلس" بات عبارة عن ثلاثة أجنحة، يعارض اثنان منها الحكيم، ويرفضان تحرّكاته الأخيرة، باعتبارها مستعجلة وأقرب إلى "الهرطقة" منها إلى الخطوات المدروسة. ويرفض أعضاء الجناحين المذكورَين، كذلك، تسيّد الحكيم عليهم، والتسليم له في كلّ ما يقول ويفعل، أسوة بما هو سائد داخل "التيّار الصدري"، باعتبارهم أبناء عشائر ذات وزن، ورأيهم ليس مجرّد "انعكاس لما يقرّره الزعيم".

محسوبين على إيران ومعروفين بالطائفية المتشددة، إذا أراد أن يواجه إرهاب داعش وأن يتفادى سفك الدماء والطائفية بين اولاد العراق الاشقاء».

أقوال جاويش أوغلو الذي أعلن عن زيارة مرتقبة لأردوغان إلى الرياض، جاءت لتؤكد مرة أخرى عقلية السياسة التركية تجاه المنطقة في ما يخص سوريا والعراق، ومن خلالهما إيران، أي «الحليف المذهبي» لهما برأيها. ودفع هذا التأكيد المتكرر بعض الأوساط المقربة من أردوغان للحديث بجدية عن «الحق التاريخي» لتركيا في مدينة الموصل، وخصوصاً في هذه المرحلة التي تلتقي فيها مصالح مسعود البرزاني مع مصالح أنقرة التي لا تريد أن تترك العراق «لقمة سائغة لإيران»، طالما أنها تحظى بدعم الأطراف السنّية المختلفة في العراق وفي مقدمتها العشائر الموالية لطارق الهاشمي وأثيل النجيفي، بل وحتى «داعش» أيضاً.

والتقى جاويش أوغلو أمس، في الرياض وزراء خارجية دول الخليج وبحث معهم تفاصيل الملف العراقي وقضية الموصل، إضافة إلى جدول أعمال اللقاء المرتقب في سويسرا

> تتحدث أوساط مقربة من أردوغان عن حق تركيا التاريخي بالموصل

والمتعلق بسوريا. وتحظى أنقرة بدعم، بل وحتى بتحريض السعودية وقطر ودول الخليج الأخرى التي ما زالت ترى في إيران «الخطر الأكبر» الذي يهددها أكثر من إسرائيل.

في هذا الوقت، يعرف الجميع أن التحالف التركي مع وهابيي السعودية وقطر ومن يدور في فلكهما من الجماعات الإسلامية السياسية منها والمسلحة، يتطلب من أنقرة المزيد من التحرك الإقليمي، ومن منطلقات طائفية، مثل الطريق الذي سلكته في سوريا وهي مضطرة للاستمرار فيه في العراق ولاحقاً في لبنان الذي تستقبل القيادة التركية باستمرار قيادات أطرافه المعارضة لسوريا وحزب الله. وهو ما يفسر أيضاً سكوت أنقرة عن مجازر السعودية في اليمن بما ذلك المجزرة الأخيرة التي استهدفت الصالة الكبرى، كما يفسر دفاع أردوغان المستميت عن آل سعود في ورطتهم الخطيرة مع قرار الكونغرس الأميركي، إذ يوجه أردوغان، بصفته رئيس الدورة الحالية لمنظمة التعاون الإسلامي، رسائل عاجلة لرؤساء الدول الإسلامية، داعياً إياهم للتضامن مع آل سعود.

لم يعد لأردوغان أي صديق بسبب سياساته الاستبدادية ضد معارضيه، إضافة إلى خلافاته مع واشنطن والعواصم الغربية في موضوع الأكراد و«داعش» و«النصرة» في سوريا، فيما لا يدري أحد ما الذي حصل عليه الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، من أردوغان، وخصوصاً في سوريا، مقابل إنقاذه له من عزلته المميتة. وتبقى العلاقة الجدلية بين سوريا والعراق، مع المنطلقات الطائفية لسياسة أنقرة في هذين البلدين، المعيار الذي يمكن من خلاله فهم تصريحات ومواقف وتصرفات أردوغان الذي لا يمكنه أن يسعى من أجل السلام في سوريا، قبل حسم «حربه» في العراق، ولا سيما في الموصل.

العبادي إلى واشنطن... شاكياً تركيا

بغداد ـ محمد شفيق

كشف، أمس، مقربون من رئيس الوزراء، حيدر العبادي، عن عزم الأخير على إجراء زيارة رسمية إلى الولايات المتحدة الأميركية، ستكون الأخيرة في عهد الرئيس باراك اوباما. وقالت مصادر مقربة من رئيس الوزراء العراقي في حديث لـ"الأخبار"، إن "العبادي أبلغ حزب الدعوة أنه سيلجأ الى واشنطن لردع تركيا وإجبارها على سحب قواتها من شمال العراق، وذلك إثر فشل كل الوسائل التي لجأت إليها بغداد في ردع الأتراك". وفيما تتكثف استعدادات بغداد لإتمام الزيارة، لم يتضح ما إذا كان جدول زيارة

العبادي سيتضمن لقاء أوباما، لكن المصادر أكدت أن "مباحثات العبادي ستكون مع وزير الخارجية الأميركي، جون كيري"، لافتة إلى أنّ "العبادي سيضغط على الأميركيين بشأن استفزازات تركيا وتصعيدها الأخير مع العراق، وسيحاججهم باتفاقية الإطار الإستراتيجي الموقعة بين البلدين إثر الخروج الأميركي من العراق". وكانت وزارة الخارجية العراقية قد استدعت، أمس، السفير التركي لدى بغداد احتجاجا على التصريحات الأخيرة للرئيس، رجب طيب اردوغان، ضد العبادي. وقالت الوزارة، في بيان، إنها "سلمت السفير التركي مذكرة احتجاج شديدة اللهجة".

من جهة أخرى، أعلن المتحدث باسم الرئاسة التركية، إبراهيم قالن، أنه "سواء بشأن (قاعدة) بعشيقة أو أي مسألة أخرى، فقد أجرينا سلسلة من المحادثات مع العراق، ونحن دائما مع حل المشاكل العالقة عن طريق المباحثات".

وكان زعيم التيار الصدري، مقتدى الصدر، قد طلب، أول من أمس، من الرئيس التركي أن يُخرج قواته من قاعدة بعشيقة بـ"كرامته"، مهدداً بـ"طردها" من العراق، فيما أبدى استعداده لحماية أهالي الموصل بالتنسيق مع الحكومة العراقية.

سوريا

تحضيرات «اجتماع لوزان» تتكثّف... من دون

رغم التصعيد الأميركي ـ الروسي المتبادل، ستدخل موسكو وحلفاؤها المباحثات في لوزان غداً بأجندة مطابقة لاتفاق جنيف الأخير، ومن أبرز نقاطها ضرورة فصل «المعتدلين عن النصرة»، في ظل كامل الإصرار على عدم التراجع عن العمليات العسكرية في حلب إلا لمصلحة اتفاق بإخراج رافضي الهدنة من المدينة

تشير الظروف التي ترافق تحضيرات اجتماع لوزان، المرتقب انعقاده يوم غد بين وزراء خارجية كلّ من روسيا والولايات المتحدة والسعودية وتركيا، إلى جانب المبعوث الأممي ستيفان دي ميستورا، إلى أنه لن يخرج بخرق غير متوقع بشأن التهدئة في الميدان. فمع استمرار لهجة التصعيد بين واشنطن وموسكو، عبر تحذيرات الأخيرة من تسليح الفصائل بصواريخ مضادة للطائرات وإصرارها على أولوية «فصل المعتدلين عن الإرهابيين»، من جهة، والتلويح الأميركي ببحث الرئيس باراك أوباما لخيارات تدخل عسكري مباشر في سوريا خلال اجتماع مع رؤساء وكالات الأمن الوطنية في واشنطن، من جهة ثانية، يبرز غياب طهران عن الاجتماع كعامل إضافي من شأنه تقليص احتمال التوصل إلى تفاهم كامل حول تهدئة «غير مؤقتة» في سوريا، وخاصة في مدينة حلب.

وبينما ستتركّز المباحثات في لوزان حول حلب بشكل رئيسي، مع حرص الدول الغربية على تبنّي تهدئة تحدّ من تغيّر خريطة السيطرة في المدينة لمصلحة دمشق وحلفائها، فإن من المرجّح أن تصرّ موسكو على رؤيتها حول التسوية في المدينة، والتي تتضمن إخراج عناصر «النصرة» وغيرها من الفصائل التي ترفض الالتزام بهدنة مفترضة، ليعاد إلى بحث دخول قوافل المساعدات عبر طريق الكاستيلو نحو الأحياء الشرقية، بعد الاتفاق على آلية لضمان أمن تلك القوافل.

ويتوضّح إصرار موسكو وطهران ودمشق على وجود آلية واضحة لأي «هدنة» في مدينة حلب، عبر التأكيدات الروسية التي جددتها أمس المتحدثة باسم وزراة الخارجية، ماريا زاخاروفا، عن ضرورة الانطلاق من «بنود الاتفاقية الروسية ـ الأميركية، والفصل بين الجماعات المعارضة و(جبهة فتح الشام)» كـ«خطوة أساسية لمعالجة الوضع الإنساني في حلب»، إلى جانب إعلان رئيس إدارة العمليات في هيئة الأركان الروسية، سيرغي رودوسكي، عن «استعداد الجيش الروسي لضمان خروج آمن للمسلحين ومن يرغب من المدنيين من أحياء حلب الشرقية». وضمن هذا الإطار، يأتي استثناء دمشق أحياء المدينة الشرقية من الموافقات المبدئية لدخول قوافل المساعدات، التي أُعطيت للأمم المتحدة، ليؤكد الرؤية التي أعلنتها موسكو.

وبينما أتى الإعلان عن الاجتماع من قبل الجانب الروسي في إسطنبول، ليتبع بسلسلة اتصالات ديبلوماسية نشطة وآمال من الكرملين بالوصول إلى «نتائج مثمرة»، لم يخرج عن الجانب الأميركي وحلفائه الأوروبيين ما يدلل على تفاؤلهم بالتوصل إلى تفاهم مع الروس خلاله. وهذا ما قد يفسّر الإعلان عن اجتماع تستضيفه بريطانيا الأحد، سيضم عدداً من وزراء الدول الغربية، لبحث الخيارات الممكنة للتعامل مع الوضع في سوريا.

ومن المتوقع أن يدخل الجانب الروسي المباحثات حاملاً سلّة من التفاهمات التي أنشأها مع الدول الإقليمية خلال الفترة الماضية، وأهمها ما تم التوصل إليه في إسطنبول بين الرئيسين فلاديمير بوتين ونظيره التركي رجب طيب أردوغان، إلى جانب النشاط الديبلوماسي الروسي المكثف في طهران، والذي تضمّن اتصالين بين وزيري خارجية البلدين سيرغي لافروف ومحمد جواد ظريف خلال اليومين الماضيين. ويضاف إلى ذلك ما تحدث عنه وزير الخارجية السعودي، عادل الجبير، أمس، خلال استقباله نظيره التركي مولود جاويش أوغلو، بشأن «تطابق تام مع الموقف التركي حول سوريا»، قبل أن يستدرك بأن تطبيع العلاقات مع موسكو لا يعني تغييرات في الموقف تجاه دمشق والرئيس السوري، بشار الأسد.

وفي سياق متصل، يبدو لافتاً ما أشارت إليه صحيفة «ايدنلنك» التركية عن «احتمال توجه ديبلوماسيين من وزارة الخارجية التركية إلى دمشق بصحبة وفد روسي»، خاصة في ضوء تصريحات الرئيس السوري عن «النظر بإيجابية» تجاه التقارب الروسي ـ التركي.

وبعد التوتر الروسي ـ الفرنسي على خلفية ما شهده اجتماع مجلس الأمن وإلغاء زيارة الرئيس الروسي إلى باريس، أكّد وزير الخارجية الفرنسي، جان مارك ايرولت، في اتصال هاتفي مع نظيره الروسي، تمسّك بلاده بالتعاون مع موسكو

جرحى ينتظرون العلاج امام احد المشافي الحكومية في حلب امس (أ ف ب)

السيسي: حريصون على علاقاتنا بالخليج

دافع الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي عن دعم بلاده لمشروع القرار الروسي في مجلس الأمن بشأن «هدنة» في سوريا، والذي لقي انتقاداً شديداً من السعودية. وأكّد أن بلاده حريصةٌ جداً على «العلاقات التاريخية مع أشقائنا في الخليج، ونحن ملتزمون بالأمن القومي العربي الذي نعتبر أنفسنا جزءاً لا يتجزأ منه... وذلك في إطار نحترم فيه استقلال القرار». ورأى أن ما يجري هو «محاولة لتخريب علاقات مصر وعزلها»، موضحاً أن «من يريد أن تكون له إرادة حرة لا بد أن يتحمل» أي ضغوط.

وحول قرار شركة «أرامكو» النفطية السعودية تعليقها تزويد مصر بالمنتجات النفطية، بعد يومين على تصويت مجلس الأمن، قال السيسي إن «بعض المتابعين تصوّروا أن إيقاف شحنة البترول كان في إطار ردّ على هذا الموضوع (التصويت في مجلس الأمن)»، مضيفاً: «أنا أقول لا، هذا الاتفاق هو اتفاق تجاري... نحن لا نعرف ظروف هذه الشركات، ولن تكون هناك مشكلة في البترول» لدى مصر.

(أ ف ب)

لندن تريد الحرب في سوريا... وتخشى موسكو

إعداد **صباح أيوب**

ليست المرّة الأولى التي يُطرح فيها خيار تدخل بريطانياً عسكرياً في سوريا، فالمملكة أصلاً تساند رسمياً الولايات المتحدة في الحملة ضد «داعش» منذ 2015. لكن يأتي التلميح البريطاني، هذه المرة، في جوّ محموم سياسياً ودبلوماسياً بين أبرز الأطراف المتصارعة، ووسط تصعيد عسكري بين واشنطن وموسكو قد يشبه بصورة أو بأخرى فترة الغليان خلال الحرب الباردة.

متذرّعاً بأن «قصف حلب غيّر الرأي العام» حول خيار التدخل العسكري في سوريا، أعلن وزير الخارجية البريطاني، بوريس جونسون، أمس، أمام لجنة الشؤون الخارجية في البرلمان أنه بات «من الصواب بحث تدخّل بريطانيا عسكرياً في الصراع السوري». وفيما أضاف أنّ «أي تحرك يجب أن يكون في إطار تحالف يضمّ الولايات المتحدة»، أعرب عن توقعه بألا يحدث ذلك في الأجل القصير. ورأى جونسون أنه بات «من الضروري والملِحّ» «بحث مسألة إنشاء قوة من الحلفاء للتدخل العسكري المباشر في سوريا»، وخصوصاً أن «معظم الناس، بينهم (وزير الخارجية الأميركي) جون كيري، أعتقد، يشعرون أن النقاشات مع روسيا وصلت الى حائط مسدود».

ورغم تحذير الوزير البريطاني من أنّ التوصل الى صيغة للتدخل العسكري قد يحتاج الى «مسار طويل»، ومن أنه لا يريد «إعطاء آمال مزيفة للمعارضة السورية»، كشف أن اجتماعاً لوزراء الخارجية، يعقد الأحد المقبل في لندن، «سيبحث خيارات جديدة» تجاه سوريا. وأعلن أيضاً عزمه على طرح «فرض عقوبات اقتصادية جديدة على المقرّبين من النظام السوري، وعلى الروس»، إضافة الى إرسال مساعدات إنسانية للسوريين.

لكن ما شكل التدخل العسكري الغربي الذي لَمّح اليه جونسون؟ وماذا عن التأييد الشعبي والسياسي البريطاني لتدخل قد يضع المملكة في جبهة عسكرية ضد روسيا؟ وزير الخارجية لم يفصّل ذلك، لكنه كرر مخاوف حكومة بلاده من عواقب اضطرار «قوات التحالف» إلى قصف الطائرات الروسية في حال اللجوء الى فرض منطقة حظر جوي، كاشفاً عن اقتراح وزارة الدفاع البريطانية «استهداف المروحيات السورية التي تقصف المدنيين».

ما لم يتطرق له جونسون خلال الجلسة البرلمانية، حاول بعض الإعلام البريطاني الإجابة عنه ومناقشته. صحيفة «ذي غارديان» سألت «كيف يجب على بريطانيا أن تتصرّف إزاء الأزمة السورية؟»، وعرضت إجابات بعض النوّاب الحاليين والسابقين ورأي جندي بريطاني سابق وناشطة سورية. الإجابات تعددت، إذ اقترح البعض إنشاء «منطقة حظر جوي على المروحيات السورية» نظراً لـ«استحالة فرض منطقة حظر جوي شامل على كافة الأراضي السورية»، مخافة من الانجرار الى مواجهة روسيا عسكرياً، فيما اقترح البعض الآخر «إقامة مناطق آمنة وممرات انسانية

جونسون: قد يحتاج التدخل العسكري إلى مسار طويل (أ ف ب)

آمال كبيرة

بدء تنفيذ تسوية قدسيا والهامة

بدأت أمس عملية إخراج مئات المسلحين وعوائلهم من بلدتي قدسيا والهامة في محيط العاصمة دمشق. ونقلت مصادر محلية أن حوالى 20 حافلة دخلت البلدتين للبدء بعملية الإجلاء، وفق اتفاق تمّ توقيعه بين الحكومة وممثلين عن الفصائل الناشطة في البلدتين، يقضي بخروج المقاتلين وعوائلهم نحو مناطق في محافظتي حماة وإدلب.

وأوضحت مصادر محلية أن الحافلات دخلت برفقة عناصر الهلال الأحمر السوري، من دون حضور لفرق الأمم المتحدة، مضيفة أن «من المفترض أن يشمل الاتفاق ما يزيد على ألفي شخص بين مسلحين ومدنيين». ووفق المصادر، فإن من المقرر أن تدخل القوات الحكومية إلى البلدتين بعد إتمام خروج المسلحين الذين كانوا قد بدؤوا بتسليم الأسلحة الثقيلة والمتوسطة قبل يومين.

(الأخبار)

> يقلّل غياب طهران من احتمال التوصّل إلى تهدئة غير مؤقتة

حول الملف السوري، وفق بيان لوزارة الخارجية الروسية.

على صعيد آخر، كانت الأمم المتحدة قد أعلنت أن «جبهة فتح الشام» (النصرة) رفضت مبادرة دي ميستورا حول تقديم الضمانات لخروجهم من أحياء حلب الشرقية باتجاه ريف إدلب. وأضاف نائب المبعوث الأممي، رمزي عز الدين رمزي، أن الأمم المتحدة ما زالت تأمل تنفيذ مبادرة دي ميستورا، موضحاً أنها كانت موجهة إلى الذين يمكنهم أن يساهموا في تنفيذها، «وهو ما يجري العمل عليه حالياً». وأوضح أن الحكومة السورية وافقت «جزئياً» على خطة الأمم المتحدة للمساعدات لشهر تشرين الأول من «دون أن يشمل ذلك الموافقة على طلب لإرسال مساعدات عاجلة إلى الجزء الشرقي من حلب».

بإشراف الأمم المتحدة وبمساعدة دول اخرى ليست غربية»، بينما رفض آخرون رفضاً قاطعاً مشاركة بريطانيا في أي تدخل عسكري، إذ لم يروا في ذلك سوى «إمعان في الحرب والمأساة والدمار والضحايا»، ووفق هؤلاء: «يجب على بريطانيا اذا أرادت فعلاً مساعدة السوريين أن تدين كافّة الهجمات في سوريا وتطالب بوقف إطلاق النار، وانسحاب كافة القوى الخارجية من الأراضي السورية».

تلك الآراء المتباينة في الاقتراحات

> فضّل الكرملن عدم التعليق على حديث وزير الخارجية البريطاني

والمجمعة على عدم الرغبة بالانجرار الى مواجهة عسكرية مع روسيا، انعكست أيضاً في استطلاع للرأي نشرته محطة «سكاي نيوز» عقب تصريح وزير الخارجية جونسون. الاستطلاع أظهر أن 46% من البريطانيين المستطلَعين يؤيدون «تدخّلاً عسكرياً بريطانياً مباشراً لإنهاء أزمة حلب»، في مقابل رفض 37% منهم ذلك، بينما يرفض 51% من المستطلَعين «التدخل العسكري المباشر إن كان ذلك سيتسبب بمواجهة مع روسيا».

وترفض بعض الأحزاب البريطانية اليسارية والمناهضة للحروب، على رأسها حزب العمال البريطاني بقيادة جيريمي كوربن، رفضاً قاطعاً المشاركة في الحرب السورية، وتذكّر بـ«مغامرة العراق الباهظة الثمن».

وسبقت تلميح وزير الخارجية البريطاني بشأن التدخل العسكري المباشر حملة سياسية كلامية وإعلامية بريطانية ضد روسيا، إذ كان جونسون قد قال قبل أيام إن هناك خطرا بأن تتحوّل روسيا الى «دولة مارقة» اذا استمرت بنهجها الحالي في سوريا، داعياً الحركات والأحزاب البريطانية المناهضة للحرب «إلى التظاهر أمام السفارة الروسية».

لكن داخلياً أيضاً، نقلت بعض الصحف البريطانية تصريحات أحد مساعدي زعيم حزب العمّال الذي قال إنّ «تركيز جونسون على اتهام روسيا، من شأنه أن يصرف النظر عن الفظائع التي تقوم بها الولايات المتحدة في المنطقة، وإنّ التظاهر أمام السفارة الروسية احتجاجاً على قصف حلب، يمكن أن تقابله تظاهرات مماثلة أمام السفارة الأميركية وسفارات دول مشاركة أخرى».

من جهة أخرى، فضّل الكرملين عدم التعليق على تلميح وزير الخارجية البريطاني «بانتظار أن تتضح الأمور». وأكد المتحدث باسم الرئاسة الروسية ديميتري بيسكوف أن روسيا «ترحب بمشاركة أية دولة في مكافحة الإرهاب... وتستنكر الجهود المبذولة لمكافحة السلطة الشرعية في أي بلد».

كيوسك الصحافة

نحو عزلة إقليمية جديدة لتركيا؟

باستبدال رئيس وزراء تركيا السابق أحمد داوود أوغلو بن علي يلدريم، كان الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، يسعى بشكل واضح إلى تغيير سياسة بلاده الخارجية، أملاً منه في إنهاء العزلة التي تسببت بها سياسات داوود أوغلو. وعد يلدريم بالعمل على زيادة عدد الأصدقاء وتقليص عدد الأعداء، فجاءت المصالحة مع إسرائيل وروسيا. إلا أن العلاقات التركية ـ المصرية والتركية ـ الأوروبية لم تتحسن.

(...) وبالنسبة لعلاقة تركيا بالولايات المتحدة، فيصف البلدان علاقتهما بـ«الشراكة النموذجية»، الأمر الذي يثير التعجّب نظراً للخلافات الثنائية حول سوريا والعراق، ناهيك عن الأزمة حول فتح الله غولن. وبالنظر إلى ما يكتبه المحللون المقربون من الحكومتين في كلا البلدين، يتساءل المرء كيف أن أنقرة وواشنطن لا تريان حتى الآن بعضهما بعضا كعدوين؟

في المقابل، تتمسك تركيا بعلاقتها مع روسيا والسعودية، وحتى إيران، في محاولة منها للخروج من العزلة الدولية التي تتوجه نحوها من جديد (...) لكن كيف ستستفيد أنقرة في سوريا إذا حسنت علاقتها مع روسيا، وفي العراق إذا حسنت علاقتها مع إيران؟ (...) فروسيا استأنفت حملة القصف الوحشية في حلب بينما كان بوتين في تركيا، دون أن يسجل الجانب التركي أي اعتراض أو احتجاج، كما تلتزم تركيا الصمت في وجه الفظائع التي ترتكبها السعودية في اليمن. كل ذلك يشير إلى أن «النهج الأخلاقي» الذي كان يتبعه داوود أوغلو في مقاربته للأزمات الخارجية قد انتهى. اليوم، تحاول الحكومة التركية أن تكون أكثر واقعية في ما يتعلق بمصلحة تركيا، لكنها لو اتبعت هذا النهج في بداية الأزمة السورية، لتجنّبت الكثير من المتاعب.

(سميح يديز ـ حرييت التركية)

دبلوماسية آل سعود المتفجّرة

تهبّ رياح رملية عاتية على المملكة السعودية ـ مصدرها الغرب ـ فيما تعطي المملكة أصدقاءها الغربيين إحساساً متنامياً بعدم الثقة.

يبقى الزواج الاقتصادي والعسكري بين واشنطن والرياض إحدى دعائم «التوازن» الجيوسياسي في الشرق الأوسط، لكنه يصبح يوماً بعد يوم مستهجناً أكثر. فهل هو تحوّل تدريجي نحو انفصال بطيء؟ لا، أو ليس بعد. هل هو تدهور غير مسبوق في الأجواء بين آل سعود وحُماتهم الأميركيين؟ نعم، بالتأكيد، وذلك أحد التطورات الإستراتيجية العميقة في المنطقة. (...) لا تزال عقود التسليح بين واشنطن وأوروبا وحليفهما السعودي مرتفعة، والعلاقات المالية بينهم كثيفة، لكن مسؤولية الرياض عن انتشار سرطان الوهابية تتسبب بانعدام ثقة متزايد، وتفخخ على مهل علاقة الرياض بالغربيين.

(آلان فرشون ـ لوموند الفرنسية)

السعودية تنازع لصياغة اقتصاد جديد

قدّم النجل المفضل للملك السعودي، ولي ولي العهد، محمد بن سلمان، «المراعي» ـ وهي شركة منتجة للألبان تعتبر الأكبر في الشرق الأوسط ـ كنموذج يُحتذى به في دولة تحاول إبعاد نفسها عن الاعتماد على النفط. لكن حتى شركات مثل «المراعي»، وبالرغم من عدم وجود علاقة مباشرة لها مع النفط، تعتمد بشكل كبير على الطاقة الرخيصة التي تقدمها المملكة.

إنّ انخفاض أسعار النفط والحرب المُكلفة في اليمن، أديا إلى عجز قياسي في الميزانية السعودية، وخلقا أزمة دفعت الحكومة إلى تقليص نفقات الدولة، وخفض الرواتب وعدد من المكافآت، وإقرار مجموعة من الرسوم الجديدة والغرامات. كذلك، قامت المملكة برفع أسعار البترول والغاز والكهرباء للحد من الاستهلاك المفرط. وبحسب مسؤولين في «المراعي»، فإن هذه الاجراءات تعني إنفاقاً إضافياً بقيمة 133 مليون دولار هذا العام. وتقول سيدة الأعمال في جدة، لمى السليمان، إن «الحكومة تتحرك بسرعة كبيرة في ما يخص فرض الإصلاحات، فيما يجد المواطنون أنفسهم متروكين».

(...) إنّ إعادة كتابة العقد الاجتماعي في السعودية تنطوي على مخاطر كبيرة لبن سلمان، خاصة أنه راهن بسمعته على قدرته في تحويل الاقتصاد. لكن أستاذ العلوم السياسية في جامعة الملك سعود، إبراهيم النحاس، يعتبر أن «الناس يتطلعون لمعرفة ما إذا كان قادراً على ذلك... إذا نجح، فسيكون هو الملك... أما إذا فشل، فإنّ مستقبله سيضيع».

(نيكولاس كوليش ـ نيويورك تايمز)

اليمن شهد مضيق باب المندب والسواحل المحيطة به في الأيام الماضية تصعيداً خطيراً ينبئ بتأزّم الحرب في اليمن وانتقالها إلى مستويات أخرى بعد إرسال طهران بارجتين حربيتين إلى خليج عدن، فضلاً عن تنفيذ القوات الأميركية أول عملية عسكرية مباشرة ضد «أنصار الله» في هذه الحرب

بارجتان إيرانيتان إلى خليج عدن
الأميركيون في الميدان للمرة الأولى

تسارعت الأحداث في باب المندب منذ استهداف الجيش و«اللجان الشعبية» السفينة الحربية الاماراتية «سويفت» (أ ف ب)

صنعاء ـ **رشيد الحداد**

بخلاف التوقعات التي تلت مجزرة صنعاء بشأن إمكانية بدء واشنطن بسحب يديها من الحرب على اليمن، وهو ما عززته تصريحات أميركية يومئذٍ، خطت واشنطن في اليومين الماضيين خطوات متقدمة باتجاه التورّط المباشر في الميدان اليمني، وذلك إثر المشاركة المباشرة، للمرة الأولى، في العمليات العسكرية. التدخل المباشر الأول الذي جاء من سواحل البحر الأحمر وفي محيط مضيق باب المندب، يُنذر بما هو أخطر من مجرد مدّ اليد الأميركية إلى الداخل اليمني، بل بتدويل الحرب عبر جرّ المضيق الدولي إلى الصراع المسلح، ولا سيما بعدما تحدثت أنباء شبه رسمية من إيران يوم أمس، عن إرسال بارجتين حربيتين إيرانيتين إلى خليج عدن.

وقد استهدفت القوات البحرية الأميركية ثلاثة مواقع للرادارات في السواحل اليمنية، رداً على هجومين استهدفا المدمرة «ميسون» الأميركية، بالقرب من مضيق باب المندب. وأعلنت وزارة الدفاع الأميركية، فجر أمس، تنفيذ ثلاث هجمات على مواقع للرادارات في السواحل اليمنية «الخاضعة لسيطرة الحوثيين»، وذلك بعد ساعات من تأكيد الوزارة تعرض المدمرة «ميسون» لهجوم ثانٍ بالصواريخ، بعد أربعة أيام على هجوم مشابه استهدفها، لكن الهجومين لم يلحقا أي أضرار بالمدمرة. وبحسب بيان «البنتاغون»، فإن الضربات التي استخدمت فيها صواريخ «توما هوك» قد أجازها الرئيس باراك أوباما، وكانت «دفاعية».

من جهة أخرى، فإنّ الجيش اليمني و«اللجان الشعبية» نفيا أي علاقة بالهجومين على البارجة. وكانت واشنطن قد هددت بأنها سترد على الهجوم الصاروخي الأول «في الوقت المناسب»، قبل أن تعلن أول من أمس، تعرض البارجة نفسها لتهديد صاروخي جديد، ما عكس، بحسب مراقبين، رغبةً في جر الحرب إلى نطاق أوسع.

وأكدت صنعاء حقها في الدفاع عن سيادة اليمن وحماية حدودها البرية والبحرية أمام أي اعتداء أجنبي، وأشارت إلى أن الاعتداء الأميركي المباشر واستهداف الأراضي اليمنية من قبل القوات الأميركية عمل استفزازي لن يكون في مصلحة أمن واستقرار الملاحة الدولية. وجاء هذا الكلام على لسان المتحدث باسم الجيش اليمني، شرق لقمان، الذي عبّر في الوقت نفسه عن «حرصه الكامل» على سلامة الملاحة الدولية في المناطق التي يسيطر عليها، مبدياً الاستعداد الكامل للتعاون مع أي جهة أممية أو دولية للتحقيق في هذه الادعاءات ومعاقبة المتسببين أياً كانوا.

تسارُع الأحداث في باب المندب منذ استهداف الجيش و«اللجان الشعبية» السفينة الحربية الاماراتية «سويفت»، قبل أكثر من أسبوع، كشف عن رغبة سعودية إماراتية في جر الصراع إلى المضيق تحت مبرر «حماية الملاحة الدولية». والتصعيد المتسارع هناك، هو الثاني في أقل من عام، إذ سبق للقوات البحرية التابعة لـ«التحالف» أن فشلت في التقدم نحو المخا التابعة لمحافظة تعز والسيطرة

> **قد ينقل التصعيد في باب المندب الحرب إلى التدويل**

على باب المندب بحرياً، كما فشلت كل محاولاتها في التقدم نحو باب المندب عن طريق البر من خلال فتح جبهات عسكرية في العمري وكهبوب وذو باب، وبرغم ذلك أخذ الصراع في باب المندب طابعاً آخر في ظل فتور العلاقات الأميركية السعودية.

وجاء الهجوم الاميركي على السواحل اليمنية غداة إدانة حكومة الرئيس المستقيل عبد ربه منصور هادي للهجوم الذي استهدف البارجة الأميركية، والذي عدّته «تهديداً مباشراً من قبل الحوثيين للملاحة الدولية»، وطالبت، خلال انعقادها في مدينة المكلا عاصمة محافظة حضرموت، «التحالف» بقيادة السعودية بتشديد الرقابة على السواحل اليمنية تحت مبرر دخول سفن إيرانية الى سواحل الحديدة، وهو ما عدّه مراقبون محاولة لتوظيف حادثة الهجوم من قبل «التحالف» وهادي لتحويل مضيق باب المندب الى بؤرة صراع دولي، ولا سيما أن الاعلام الموالي لـ«التحالف» عمد الى التهويل

صالح: تكفيريون استهدفوا الأميركيين

اتهم حزب «المؤتمر الشعبي اليمني العام» الذي يتزعمه الرئيس اليمني السابق علي عبدالله صالح التحالف السعودي باستجلاب عناصر من «القاعدة» و«داعش» في سوريا لمهاجمة السفن قبالة سواحل اليمن، وإلصاقها بـ«اللجان الشعبية». وأشار الحزب في بيان إلى أن الجانب الأميركي على علم من خلال قنوات دبلوماسية وخاصة بوصول أعداد من عناصر التنظيمين المتطرفين إلى مطار عدن وميناءها البحري تحت مسميات عدة، «ليتم استخدامهم لتنفيذ أعمال إرهابية عدائية تستخدم كمبررات لتدويل وإلقاء اللوم على القوى المناهضة للعدوان السعودي الجائر». وأدان «المؤتمر» تلك الممارسات، سواء تلك التي قيل إنها استهدفت البوارج البحرية الأميركية، أو الاعتداءات المباشرة التي قامت بها القوات الأميركية، «التي استهدفت بلادنا».

(الأخبار)

الولايات المتحدة

«ويكيليكس» يكشف معايير حملة كلينتون المزدوجة

أعطت الوثائق التي نشرها موقع «ويكيليكس»، يوم الثلاثاء، زخماً جديداً للمعركة الانتخابية الرئاسية. وفي الوقت الذي كانت فيه وسائل الإعلام تصطف وراء المرشحة الديموقراطية هيلاري كلينتون معلنة دعمها لها، ومهاجمةً المرشح الجمهوري دونالد ترامب، فرضت الدفعة الجديدة من الرسائل التابعة لفريق كلينتون نفسها على الساحة الانتخابية.

ويخطط «ويكيليكس» لنشر ما تبقى من بريد فريق كلينتون (الذي يتضمن 50 ألف رسالة)، على أيام متتالية، حتى يوم الانتخابات في الثامن من تشرين الثاني المقبل، الأمر الذي سيخلق الكثير من النقاشات. وكان الموقع قد نشر، قبل يومين، حوالى 2500 رسالة تعود لرئيس حملة كلينتون جون بوديستا، بنى عليها العديد من المراقبين الكثير من الأحداث التي جرت خلال فترة تولي كلينتون منصب وزيرة الخارجية، ومنذ ترشحها للانتخابات الرئاسية، والتي تشير إلى معايير المرشحة الديموقراطية المزدوجة، في إطار التعاطي مع تطوّرات معيّنة.

وكانت «الأخبار» قد أشارت، قبل يومين، إلى ما ورد في هذه الرسائل، خصوصاً في ما يتعلق بتوصيف كلينتون لقطر والسعودية بأنهما مموّلتان لتنظيم «داعش»، إضافة إلى تقاضيها المال مقابل الإدلاء بخطابات لمصلحة جهات مالية واقتصادية أميركية. ولكن بعض وسائل الإعلام الأميركية، ومنها صحيفة «واشنطن تايمز» المحافظة والمقرّبة من الجمهوريين، ركزت على وثائق أخرى تتعلق بالشأن الداخلي وبالحملة الانتخابية لهيلاري كلينتون.

وفي هذا الإطار، كشفت الرسائل المزيد من الاستراتيجيات والملاحظات السلبية من قبل حملة كلينتون ضد منافسها في الانتخابات التمهيدية السيناتور بيرني ساندرز. وفي رسالة تعود إلى 20 آذار 2014، نصح المدير التنفيذي السابق للجنة الوطنية للحزب الديموقراطي مارك سيغيل، المساعدة السابقة لكلينتون، تاميرا لوزاتو، في كيفية «إبقاء مناصري بيرني (في مؤتمر الحزب)، ولكن بشكل هامشي». وقال في الرسالة «إذا أعطينا بيرني ذلك في مؤتمر اللجنة، فإن مناصريه سيظنون أنهم حصّلوا شيئاً من مؤسسة الحزب». وأضاف «بشكل عملي، لن يتغيّر شيء بكل الأحوال، سيربحون، ولن نخسر، الكل سعيد». وتعدّ هذه الرسالة دليلاً آخر على تفضيل لجنة الحزب لكلينتون، منذ ما قبل بدء الانتخابات التمهيدية.

كذلك، كشفت الرسائل عن النفوذ الذي تمارسه حملة كلينتون على بعض الوسائل الإعلامية. وظهرت نائبة مدير الاتصالات في الحملة كريستينا رينولدز بأنها تتواصل مع منشورات، مثل «نيويورك تايمز»، حيث طلبت من الكاتب باتريك هيلي أن لا يشير إلى الولايات حيث يمكن أن يؤدي المرشح الجمهوري دونالد ترامب أداءً جيداً. ووفق وثيقة أخرى، فقد ساعدت

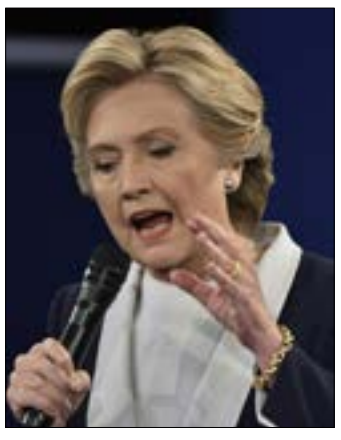

صحيفة «بوستن غلوب» فريق هيلاري كلينتون على توسيع حضوره في نيوإنغلند، خلال فترة الانتخابات التمهيدية.

وكشفت رسالة أخرى عن أن المتعاونة مع شبكة «سي ان ان» دونا برازيل، التي كانت مستشارة للجنة الوطنية للحزب الديموقراطي، والتي تبوّأت أخيراً منصب الرئيسة المؤقتة للجنة، قدّمت لحملة كلينتون إشعاراً مسبقاً بشأن الأسئلة التي ستطرح على المرشحة، في إحدى المناسبات التي تستضيفها الشبكة.

من جهة أخرى، كشفت هذه الدفعة من وثائق «ويكيليكس» عن الفساد والمحسوبية خلال تبوّء كلينتون منصب وزيرة الخارجية. وبحسب ما أشارت إليه صحيفة «واشنطن تايمز»، فقد أعطت وزارة الخارجية اهتماماً خاصاً لـ«أصدقاء بيل»، وذلك بعد الزلزال الذي ضرب هاييتي في عام

فلسطين

ضربة عربية لعباس: مؤتمر «دحلاني» كبير في مصر

لم يعد تخميناً الحديث عن قرب نهاية الحياة السياسية لمحمود عباس: الوقائع تشير إلى تحضير فعلي لـ«ما بعد عباس». وبينما ترتفع أسهم محمد دحلان، فإن «رجل الإمارات» انتقل من العمل البارد بغطاء تجاري واستثماري، إلى العمل العلني برعاية عربية رسمية

غزة ـ **يوسف فارس**

اختصر رئيس السلطة الفلسطينية، محمود عباس، على غريمه القوي النائب الفتحاوي محمد دحلان، طريقاً طويلة من العمل، كان الأخير قد قرر البدء بها. مشاركة الأول في جنازة شمعون بيريز وتصرفاته مع معارضيه، قبل الجنازة وبعدها، سحبت البساط من تحت رجليه. وفيما كانت المنظومة الإعلامية التابعة لدحلان، الذي يطلق على نفسه «التيار الإصلاحي في فتح»، تجهز لحملة كبيرة هدفها إسقاط السلطة وشخصياتها إعلامياً، أنهت تعزية عباس الحاجة إلى تلك الحملة.

وفق مصادر مقربة من مكتب دحلان، ربما يُستكمل جزء من الحملة التي كان من المقرر أن تنطلق عبر المواقع والصحف ووسائل التواصل، وجُمعت من أجلها كمية من الوثائق التي تدين عباس وعائلته في قضايا فساد كانت وجوه إعلامية بارزة وقريبة من «أبو فادي» ستتولى نشرها.

هكذا لعب «الحظ» لعبته مع دحلان، فبعيداً عن كون الرئيس الراحل ياسر عرفات هو من ابتدع «سُنّة» المشاركة في التعزية بقادة إسرائيل، علت موجة السخط كثيراً على «أبو مازن»، فيما كان لحركة «حماس» يد مساعدة في ذلك، ليس بالانتقاد المباشر فحسب، بل بالسماح لأنصار دحلان بتنظيم مسيرة في غزة حرقت فيها صور «أبو مازن» أمام الكاميرات.

وقدمت «حماس» المساهمة الثانية بالتمهيد لعودة حكومتها لاستلام الحكم في غزة وفرط العقد مع حكومة التوافق، وذلك عبر دعوة نواب الحركة إلى دراسة عودة حكومة إسماعيل هنية إلى العمل.

أما خارج غزة، فكانت جهود ما تسمى «الرباعية العربية» (مصر والسعودية والأردن والإمارات) الرامية إلى ردم الهوة بين دحلان وعباس قد وصلت إلى طريق مسدودة. المصادر تؤكد أن دحلان «كان هادئاً ومتساهلاً أمام اللجنة العربية، وأبدى إيجابية كبيرة على عكس عباس الذي كان يشعر بأن غريمه يُجهز فعلياً كي يخلفه في السلطة، بالطريقة نفسها التي جُهز فيها عباس كي يخلف أبو عمار عندما استحدث منصب رئيس الوزراء رغماً عن أنف الختيار».

بعد ذلك، ظهر صدى إخفاق جولة التفاوض في الصحف المصرية التي فتحت النار على عباس، حتى جاء الخلاف المصري ـ السعودي الأخير، ليفسح المساحة لمرشح الإمارات في رئاسة السلطة. والآن، تكشف المصادر في حديث إلى «الأخبار»، عن أن دحلان انتهى من التجهيز لمؤتمر عربي جامع «على أعلى المستويات السياسية» سيناقش الواقع الذي تعيشه «فتح»، والمستقبل الذي ينتظرها ما بعد عباس. وسيفتح من أجل المؤتمر خصيصاً بوابة معبر رفح البري المغلق غالبية أوقات السنة، يوم غد وبعد غد (السبت والأحد)، كما أكدت «هيئة المعابر» في غزة في وقت متأخر أمس. خلال فتح المعبر، سيخرج ما يزيد على مئة مشارك من غزة، جلّهم من الشخصيات السياسية والأكاديمية وبعض النواب، لحضور المؤتمر المقرّر أن يقام في مدينة العين السخنة السياحية بدءاً من الأحد ولمدة ثلاثة أيام مقبلة، وفضلاً عن أن الجهة المنظمة للمؤتمر هي «المركز القومي لدراسات الشرق الأوسط»، المعروف بتبعيته لكبار شخصيات الدولة المصرية المقربة من جامعة الدول العربية وأخرى من جهاز «المخابرات»، فإن اللافت في المؤتمر الذي سيقام في فندق «كايرو سي» أنه سيحضره عدد كبير من الشخصيات المصرية والعربية. وسيكون لرئيس جامعة الدول العربية، أحمد أبو الغيط، حضور مركزي، إضافة إلى مساعد وزير الخارجية المصري، والرئيس السابق لديوان الرئيس الأسبق حسني مبارك، مصطفى الفقيه، بجانب عدد كبير من الشخصيات الأكاديمية التي تشغل مناصب حكومية مرموقة، ما يعني أن المؤتمر سينقل «الطموح الدحلاني» إلى مرحلة الاعتراف والرعاية العربية الرسمية.

> ستُفتح من أجل المؤتمر بوابة معبر رفح البري المغلق غالبية السنة

مع أن خبر المؤتمر ليس جديداً، فإن ما يجعله أكثر أهمية هو تحوله من مؤتمر بحثي تحت عنوان «النخب الشبابية» إلى مؤتمر حركي لـ«التيار الإصلاحي»، وخاصة مع المشاركة الكثيفة لأنصار دحلان من غزة والضفة ومخيمات اللجوء، في ظل أن عقده في الضفة مستحيل، وفي القطاع سيُفهم أنها خطوة حمساوية لزعزعة «فتح»، لكن هذا التوسع مثّل عبئاً حرم شخصيات فتحاوية كثيرة المشاركة، خشية تصنيفها مباشرة على دحلان وما يتبع ذلك من قرارات عقابية كقطع الرواتب.

هذه المشكلة عالجها دحلان برمي الكرة في سلة جامعة الدول العربية، التي تبنت التواصل مع الشخصيات ودعوتها، تحديداً عبر «مركز آدم لحوار الحضارات»، الذي يديره النائب السابق والخارج من صفوف «حماس»، عماد الفالوجي. وكان من المفترض أن يعقد المؤتمر بداية عبر «مركز الأهرام للدراسات الاستراتيجية» الذي يترأسه عماد جاد، ثم نقلت الرعاية إلى «الشرق الأوسط» الذي يترأسه اللواء المتقاعد أحمد الشربيني.

مقابل ذلك، لا يبدو أن عباس سيجلس مكتوف الأيدي برغم أنه لا يجد سبيلا لدى الرياض للضغط على القاهرة حالياً، لكنه على المستوى الداخلي أخرج من جيبه ورقة استحداث منصب نائب الرئيس، وربما يشهد المؤتمر الحركي السابع لـ«فتح» بروتوكول تقديم ناصر القدوة إلى هذا المنصب، في ظل الفرص العالية للقدوة بالحصول على إجماع فتحاوي لهذا المنصب، لكن القدوة، الذي يحظى بقبول دولي، سيواجه مشكلة في الحصول على دعم من «الرباعية العربية» أولاً، كما سيواجه مشكلة ثانية في تقديم أوراق قوة لدى «حماس».

متظاهر مناصر لدحلان يحمل راية مصر خلال مسيرة في غزة (آي بي ايه)

من الحادثة، وعدّها تهديداً مباشرا للتجارة العالمية التي تمر عبر المضيق الاستراتيجي.

محاولات تفجير الأوضاع في مضيق باب المندب، الذي يحتل أهمية إستراتيجية كبرى للدول المصدرة للنفط والبضائع، التي تتدفق من دول شرق اسيا وإليها، سيضاعف تكلفة نقل النفط اليومية إلى 45 مليون دولار، وسيكبد الاقتصاد العالمي خسائر فادحة، وقد ينقل الحرب في اليمن إلى التدويل.

وأثارت هذه الفرضيات مخاوف بعض الموالين لهادي الذين وصفوا جر الصراع إلى باب المندب بـ«الكارثة التي ستحل بالشرعية» على حد وصفهم. فالوجود الأميركي في باب المندب من خلال البوارج الحربية تحت مبرر حماية الملاحة الدولية، يتوقع أن يقابله وجود روسي أيضاً، في وقتٍ تحدثت فيه أنباء يوم أمس، عن إرسال طهران سفينتين حربيتين «ألواند» و«بوشهر» إلى خليج عدن «لحماية السفن التجارية»، وفقاً لما نشرته وكالة «تسنيم» شبه الرسمية.

تقرير

رئيس «إيباك» السعودية: لـ«تحالف تعاوني» مع إسرائيل

يحيى دبوق

التناغم والتكامل ووحدة الأهداف بين المملكة العربية السعودية وإسرائيل باتت كلها واضحة بلا أي حاجة أو ضرورة للاستدلال عليها. نظرة الرياض إلى تل أبيب تطورت من كيان غير عدو إلى كيان حليف: شركاء في المصالح وشركاء في المصير. وإذا كانت العادة المتبعة حتى الأمس القريب أن تتولى إسرائيل تظهير تطور العلاقة وتناميها بين الجانبين، مع التزام سعودي بالصمت المؤشر على الإقرار، فإن تنامي المصالح والعلاقات بين الشريكين بات يظهر أيضاً من السعودية التي لم تعد ترى حرجاً في حلفها مع إسرائيل.

مؤسّس اللوبي السعودي في الولايات المتحدة، سلمان الأنصاري، يدعو إلى ما سمّاه «تحالفاً تعاونياً» مع إسرائيل، وإلى «عدم تفويت الفرصة التاريخية لتشكيل علاقات دائمة وتعزيز السلام والازدهار» بين الطرفين. الأنصاري، وهو رئيس «لجنة شؤون العلاقات العامة السعودية ـ الأميركية» التي تم إنشاؤها حديثاً في واشنطن على طريقة اللوبي الصهيوني (الإيباك)، استهل مهمته بالتودّد إلى إسرائيل، من أجل تحسين العلاقات مع الولايات المتحدة.

ولفت، في هذا الإطار، إلى أنه إضافة إلى الحاجة الأمنية والاستراتيجية المشتركة للجانبين في تشكيل الحلف القائم بينهما، تحتاج السعودية اقتصادياً إلى الكيان الإسرائيلي، كون «الدولة اليهودية» هي «واحدة من أكثر الدول تطوراً وتقدماً من الناحية التكنولوجية، وقادرة على إعانة المملكة في خطتها الاقتصادية الطموحة للعقود المقبلة».

وكتب الأنصاري في مجلة «ذا هيل» الأميركية، ان إسرائيل في «موقع فريد يسمح لها بمساعدة جارتها (السعودية) في التنمية الاقتصادية للسنوات المقبلة»، لافتاً إلى أن إسرائيل «دولة رائدة في التعدين، وكذلك في صناعة هندسة المياه، وهما مسألتان مهمتان جداً للمملكة». ولفت أيضاً إلى أن الحاجة الاقتصادية تأتي في موازاة اشتراك الجانبين في مصالح وقلق أمنيين متأتيين من جهة عدوة واحدة، هي إيران، ورأى كذلك أن «المملكة السعودية وإسرائيل تواجهان تهديدات مستمرة من جماعات متطرفة، تتلقى دعماً مباشراً من الحكومة الشمولية في إيران... إسرائيل والسعودية قادرتان على أن تشكلا العمودين التوأمين الجديدين للاستقرار في المنطقة، ومعاً سيكون بإمكانهما تعزيز السلام والتنمية في الشرق الأوسط».

وكتب الأنصاري: «يعتبر كثيرون أن مهندس هذا التغيير هو نائب ولي العهد محمد بن سلمان، وهو شخصية براغماتية ومنفتحة، مستعد لنسج علاقات حقيقية ودائمة مع إسرائيل»، مضيفاً: «التاريخ يشهد على حسن العلاقة بين الجانبين؛ فمن المعروف أن كلاً من إسرائيل والمملكة قادتا سياسة خارجية موزونة وعقلائية، وهما لم تقوما طوال سبعين عاماً بأيّ أعمال استفزازية أو عدائية تجاه بعضهما بعضاً، بل في المملكة مئات اليهود القادمين من شتى العالم يقومون بأعمال تفيد الاقتصاد السعودي ويساهمون في المشاريع المالية والبنية التحتية والطاقة».

2010. وقد كشفت عن أن أحد المسؤولين الكبار لدى وزيرة الخارجية هيلاري كلينتون أعطى اهتماماً خاصاً لهؤلاء الذين جرى تسميتهم «أصدقاء بيل» (FOB Friends of Bill)، أو (WJC VIPs William Jefferson Clinton VIPs)، بالإشارة إلى الرئيس الأسبق، من خلال تخصيص مبلغ 10 مليارات دولار لهؤلاء للقيام بجهود الإصلاح بعد الزلزال. بعدها، استطلعت وزارة الخارجية شعبية بيل كلينتون في هاييتي، وشاركته النتائج.

أخيراً، من المعروف أن كلينتون تعتبر المُرشحة المفضّلة لدى اللاتين والسود الأميركيين، ولكن في إحدى الوثائق يصف أحد مساعديها هؤلاء بـ«المتطلّبين». أما في وثيقة أخرى، فإن المتحدث باسم كلينتون يسخر من الكاثوليك والإنجيليين، واصفاً إياهم بأنهم «متخلّفون بشدة».

(الأخبار)

إعلانات رسمية

مبوب

مفقود

فقد جواز سفر لبناني باسم علي احمد مخ 21/ 4/ 1994 . الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 78/895009

خرج ولم يعد

غادر العامل البنغلادشي
Md Uzzal
من عند مخدومه. الرجاء ممن يعرف عنه شيئاً الاتصال على الرقم 03/562872

غادر العامل علاء الدين مصطفى محمد جبريل سوداني الجنسية من عند مخدومه، الرجاء ممن يعرف عنه شيئا الاتصال على الرقم 70/630771

غادر العامل المصري محمد علي عبدالله السيد من عند مخدومه، الرجاء ممن يعرف عنه شيئا الإتصال على الرقم 03/263522

إعلان
صادر عن الغرفة الابتدائية الثانية في الشمال
بالدعوى رقم 2015/318
موجه الى المستدعى ضده: فيليب انطون ناصيف، من بلدة كوسبا أصلاً، ومجهول محل الاقامة حالياً.
تدعوك هذه المحكمة لاستلام الاستدعاء ومرفقاته المرفوع ضدك من المستدعي ميلاد توفيق جريج بوكالة المحامي نزيه الخوري، واستلام كافة الاوراق المبرزة بدعوى ازالة الشيوع المقامة على العقار رقم 2608 منطقة كوسبا العقارية وذلك خلال مهلة عشرين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلان واتخاذ مقام لك يقع ضمن نطاق هذه المحكمة وابداء ملاحظاتك الخطية على الدعوى خلال مهلة خمسة عشر يوماً من تاريخ التبليغ، والا يعتبر كل تبليغ لك لصقاً على باب المحكمة صحيحاً باستثناء الحكم النهائي.
رئيس القلم
ميرنا الحصري

إعلان قضائي
تبليغ دعوى موجهة للسيد حسن محمد الهبا - من لالا مجهول محل الاقامة
قررت محكمة استئناف البقاع المدنية زحلة الغرفة الثانية غرفة الرئيسة رولا الحسيني بتاريخ 2016/10/6 في الدعوى الاستئنافية اساس 2016/448 المقدمة من احمد قاسم عميري ضد محمود محمد عميري وحسن محمد الهبا اعتبار هذا الاخير المذكور اعلاه مجهول الاقامة وابلاغه بواسطة النشر اوراق هذه الدعوى التي تطلب فيها الجهة المستأنفة فسخ الحكم المستأنف الصادر عن القاضي المنفرد المدني العقاري في جب جنين قرار رقم 2013/32 تاريخ 2013/9/16.
فيقتضي حضورك بالذات او من ينوب عنك قانوناً الى قلم المحكمة في زحلة لتبلغ اوراق الدعوى خلال مهلة عشرين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلان في الجريدة وتعليق نسخة عنه على لوحة الاعلانات في ايوان المحكمة وعليك اتخاذ مقاماً مختاراً لك ضمن نطاق هذه المحكمة والا سيصار الى ابلاغك هذه الاوراق بواسطة رئيس قلم المحكمة وفقاً للقانون.
رئيس القلم
علي ابو شاهين

إعلان عن إجراء مناقصة عمومية
في تمام الساعة التاسعة من يوم الخميس الواقع فيه 2016/10/20 العشرون من شهر تشرين الاول عام 2016، يجري مجلس الجنوب مناقصة عمومية، لتلزيم أشغال كهربائية في بلدة: الهبارية - قضاء: حاصبيا. على أساس التنزيل المئوي.
يمكن للمتعهدين المصنفين بالدرجة الثانية لأشغال كهربائية وللراغبين بالاشتراك في هذه المناقصة الحضور إلى الإدارة أثناء الدوام الرسمي للحصول على الملف الكامل للاشغال لدى قلم المصلحة الفنية بعد تسديد ثمن الملف.
ترسل العروض بالبريد المضمون أو تسلم باليد على أن تصل وتسجل في قلم المدير العام لمجلس الجنوب قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق التاريخ المحدد لاجراء المناقصة.
رئيس مجلس الجنوب
قبلان قبلان
التكليف 1959

إعلان عن إجراء مناقصة عمومية
في تمام الساعة التاسعة من يوم الخميس الواقع فيه 2016/10/20 العشرون من شهر تشرين الاول عام 2016، يجري مجلس الجنوب مناقصة عمومية، لتلزيم أشغال كهربائية في بلدة: كفرفيلا - قضاء: النبطية، على أساس التنزيل المئوي.
يمكن للمتعهدين المصنفين بالدرجة الثالثة لأشغال كهربائية وللراغبين بالاشتراك في هذه المناقصة الحضور إلى الإدارة أثناء الدوام الرسمي للحصول على الملف الكامل للاشغال لدى قلم المصلحة الفنية بعد تسديد ثمن الملف.
ترسل العروض بالبريد المضمون أو تسلم باليد على أن تصل وتسجل في قلم المدير العام لمجلس الجنوب قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق التاريخ المحدد لاجراء المناقصة.
رئيس مجلس الجنوب
قبلان قبلان
التكليف 1959

دعوه
ان محكمة صور الشرعيه الجعفريه تدعو سامر اسامه محمود العزب النيجيري للمثول امامها نهار الاثنين في 2016/11/14 بالدعوى المقامة عليه من ملاك محمد كلاكش مادة نفقة غرفة القاضي الشيخ حسن عبدالله وفي حال التخلف يعتبر قلم هذه المحكمه المرجع الصالح لابلاغك كافة الاوراق الشرعيه بما فيها الحكم القطعي.
رئيس قلم
محكمة صور الشرعية الجعفرية
محمد علي حمام

إعلان
إنذار صادر عن دائرة تنفيذ بعبدا
موجه الى المنفذ عليه: علي قاسم بوزيد المجهول محل الاقامة
تنذركم هذه الدائرة سنداً للمادة 408 و409 محاكمات مدنية بالحضور اليها لتسلم الانذار التنفيذي في المعاملة رقم 2016/1066 المتكونة بينك وبين فرنسبنك ش.م.ل. بخلال /30/ يوماً من تاريخ النشر واتخاذ محل اقامة مختار ضمن نطاق الدائرة والا عُد قلمها مقاماً مختاراً تتبلغون بواسطته كل الاوراق الموجهة اليكم في المعاملة المذكورة.
مأمور التنفيذ
مارو القزي

نتائج اللوتو اللبناني

6 20 24 25 29 41 **36**

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 1448 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:
الأرقام الرابحة: 6 - 20 - 24 - 25 - 29 - 41
الرقم الإضافي: 36
■ **المرتبة الأولى (ستة ارقام مطابقة)**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 2,002,380,199 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة:
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة:
■ **المرتبة الثانية (خمسة ارقام مع الرقم الإضافي):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
- عدد الشبكات الرابحة:
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة:
■ **المرتبة الثالثة (خمسة ارقام مطابقة):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 60,710,490 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 19 شبكة
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 3,195,289 ل.ل.
■ **المرتبة الرابعة (اربعة ارقام مطابقة):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 60,710,490 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 917 شبكة.
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 66,206 ل.ل.
■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة ارقام مطابقة):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 127,272,000 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 15,909 شبكة.
- الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 2,161,745,235 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الثانية والمنقولة للسحب المقبل: 442,872,509 ل.ل.

نتائج زيد
جرى مساء أمس سحب زيد رقم 1448 وجاءت النتيجة كالآتي:
الرقم الرابح: 18736
■ **الجائزة الاولى**
- قيمة الجوائز الإجمالية: 75,000,000 ل.ل.
- عدد الأوراق الرابحة: 3
- الجائزة الإفرادية لكل ورقة: 25,000,000 ل.ل.
■ **الاوراق التي تنتهي بالرقم: 8736.**
- الجائزة الإفرادية: 900,000 ل.ل.
■ **الاوراق التي تنتهي بالرقم: 736.**
- الجائزة الإفرادية: 90,000 ل.ل.
■ **الاوراق التي تنتهي بالرقم: 36.**
- الجائزة الإفرادية: 8,000 ل.ل.
المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 75,000,000 ل.ل.

نتائج يومية
جرى مساء أمس سحب "يومية" رقم 187 وجاءت النتيجة كالآتي:
● يومية ثلاثة: 600
● يومية أربعة: 6553
● يومية خمسة: 45014

استراحة

كلمات متقاطعة 2411

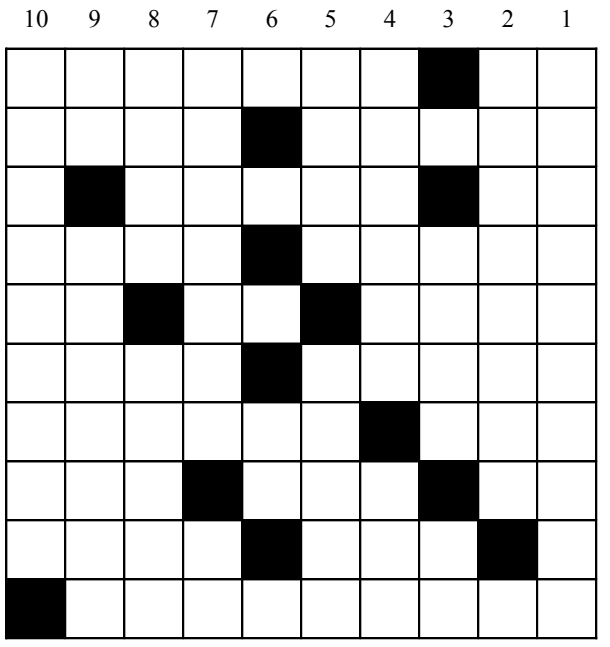

أفقيا
1- للندبة - بلدة لبنانية بقضاء زغرتا - 2- زعيم تركمانيّ شهير وقائد قبيلة من قبائل الغز الأتراك - يبعث رسالة - 3- أمر فظيع - إستقلالي ومتعلق بالسيادة - 4- إله التجارة عند الرومان - مال وفلوس - 5- ثقَلَ المرض ودنا الشخص من الموت - إسم موصول - قلب الثمرة - 6- الإسم الأول لرئيس أميركي بعد اغتيال جون كينيدي كان معروفاً بشخصيته الإستبدادية ولوي ذراع الشخصيات السياسية القوية - يهتاج ويضطرب البحر - 7- حرف نداء للبعيد - الرداء مبعثرة - 8- ضجر وسأم - شر وفساد - يصبح الظليم - 9- لعن وسبّ - إناء صغير من معدن تُصنع فيه القهوة - 10- رئيس جمهورية لبناني راحل

عمودياً
1- مطرب وملحن لبناني - 2- مضيق في تركيا يصل بحري إيجه ومرمرة ويُشكّل مع البوسفور فاصلاً بين البلقان والأناضول - 3- دولة في أميركا الشمالية - قام بهجوم - 4- إقليم في صربيا قاعدته بريشتينا - جدتي بالعامية - 5- خلاف غني - نعاتبه - 6- متشابهان - 7- قرية في سورية شمالي دمشق شهيرة بدير السيدة العذراء وهو مزار بناه يوستينيانس - إله مصري - 8- من يغوص ويموت في الماء - عائلة رسّام فرنسي راحل ورائد الفنّ الرومنطيقي والواقعي توفي شاباً بسقطة قاتلة عن حصانه - 9- أصل البناء - صحافي لبناني - 10- تسمية تُطلق على منطقة قديمة في شمالي فلسطين وجنوبيّ لبنان

حلول الشبكة السابقة

أفقيا
1- الياس سركيس - 2- اولمبياد - 3- أولمب - عانا - 4- دسّ - ايك - نال - 5- رمقه - دف - رق - 6- يهدّان - جنّ - 7- أمي - وج - سكع - 8- ماكاو - رو - 9- يم - سيد - بون - 10- كامد اللوز

عمودياً
1- الأدرياتيك - 2- وسمهم - ما - 3- يال - قديم - 4- اوماها - أسد - 5- سلبي - نوكيا - 6- سم - كد - جادل - 7- ربع - فج - 8- كيان - نس - بو - 9- يا نار - كروز - 10- سد القرعون

2411 sudoku

	8	4	6	1			7	
		1	5					
	9		2	4				1
		9		3		5		
8		7				1		3
		2		8		4		
1				7	4		3	
					6	2		
	4			2	1	7	8	

شروط اللعبة
هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2410

6	5	3	1	9	8	2	7	4
7	8	1	4	2	5	9	6	3
2	9	4	7	3	6	8	5	1
4	7	2	8	5	1	6	3	9
9	1	6	3	4	7	5	2	8
5	3	8	2	6	9	4	1	7
3	4	7	6	8	2	1	9	5
8	6	5	9	1	3	7	4	2
1	2	9	5	7	4	3	8	6

مشاهير 2411

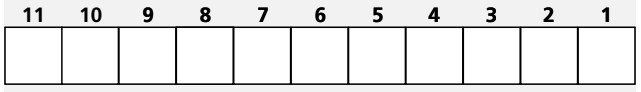

من علماء الإقتصاد الإنكليز (1766-1834). دعا الى تحديد النسل في العالم. بنى نظريته على نمو السكان المتزايد في العالم يقابله نقص في المواد الغذائية
4+8+1+3+7+5 = طلب العفو ■ 6+2+9+10 = شعار بالأجنبية ■ 3+11 = مادة قاتلة
حل الشبكة الماضية: **هاني ابو اسعد**

إعداد
نعوم مسعود

إعلان
لأمانة السجل العقاري الثانية بطرابلس
طلبت المحامية جومانا عيروت بالوكاله عن رئيف وسيمون البخت سند بدل ضائع للعقار 94 الهري.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

إعلان
لأمانة السجل العقاري الثانية بطرابلس
طلب غسان حنا كيرللس بالوكاله عن ايلي صباغ وجورج صقر سندي بدل ضائع للعقارين 6741 و5931 تنورين الفوقا.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

إعلان
لأمانة السجل العقاري الثانية بطرابلس
طلب سايد سعد العلم بالوكاله عن اسد وجورج الشدراوي سند بدل ضائع للعقار 336 حدث الجبه.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

إعلان
لأمانة السجل العقاري في عكار
طلب عمر حسن المراد لموكليه ليلى وهدى ولميا ونظمية ومحمود خالد المحمد شهادة قيد بدل ضائع 226 العيون.
للمعترض 15 يوماً أمين السجل العقاري
أمين السجل العقاري

إعلان
لأمانة السجل العقاري في عكار
طلب حبيب جريج يوسف جريج وريث جريج يوسف جريج سعادة سند بدل ضائع للعقارات 55 و553 و289 و300 و480 و459 و71 إيلات.
للمعترض 15 يوماً أمين السجل العقاري
أمين السجل العقاري

إعلان
لأمانة السجل العقاري في عكار
طلب جوزيف الياس النشار بوكالته سند بدل ضائع للعقار 255 النفيسة.
للمعترض 15 يوماً أمين السجل العقاري
أمين السجل العقاري

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب علي عبدالله شديد شهادة قيد بدل ضائع العقار 1531 ريحان
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في صيدا
باسم حسن

إعلان
عن إجراء مباراة لوظيفة محرر - محاسب - أمين صندوق - شرطي - جاب - حاجب - مدرب - رسام
يعلن اتحاد بلديات كسروان - الفتوح عن إجراء مباراة لوظيفة
- محرر عدد أربعة
- محاسب عدد واحد
- أمين صندوق عدد واحد
- مدرب عدد واحد
- رسام عدد واحد
- شرطي عدد ثلاثة
- جاب عدد اثنان
- حاجب عدد واحد
وذلك نهار الثلاثاء الواقع في 2016/12/6 الساعة التاسعة صباحاً.
تقدم طلبات الاشتراك في المباراة الى أمانة سر الاتحاد خلال الدوام الرسمي قبل الساعة الثانية عشرة من ظهر يوم الاثنين الواقع في 2016/12/5 على ان تتوافر الشروط المنصوص عنها في نظام موظفي اتحاد بلديات كسروان - الفتوح.
رئيس مجلس اتحاد بلديات كسروان - الفتوح
جوان حبيش

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب المحامي كريستيان الياس منصور وكيل روز جرجي موسى احد ورثة جرجس خليل موسى سند ملكية بدل ضائع للعقار 2046 بعبدا
للمعترض مراجعة الامانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
نايفه شبو

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب يوسف عبدالله الحاج وكيل جورجيت يوسف الزغزغي احد ورثة عبدالله الياس رعد وبصفتها احد ورثة اديب الياس رعد سندي ملكية بدل ضائع عن حصتهما في العقار 520 الشبانية
للمعترض مراجعة الامانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
نايفه شبو

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب يوسف مخول نصر الله وكيل جورج يوسف نصر الله سند ملكية بدل ضائع للعقار 13/4222 الشياح
للمعترض مراجعة الامانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
نايفه شبو

إعلان بيع
صادر عن دائرة تنفيذ كسروان
القاضي الياس ريشا
ينفذ رشيد أمين داغر بالمعاملة 2015/611 بوجه غرازييلا جوزف عون عقد تأمين وشهادة قيد تأمين تحصيلاً لمبلغ /550000/ دولار أميركي اضافة الى الفوائد واللواحق.
ويجري التنفيذ على العقار 1100 بقعاتة عشقوت مساحته 640 م.م. وهو بموجب الافادة العقارية قطعة ارض ضمنها بناء مؤلف من طابقين، الطابق السفلي يحتوي على غرفة تدفئة وخزان للمياه وملجأ ومستودعين ومطبخ ومنافع ودرج يؤدي الى الطابق الارضي المحتوي على مدخل ودار وطعام وثلاث غرف وحمامين ومطبخ وشرفات وحديقة بموجب عقد الانشاءات والمحضر الفني 87/9/3 بملفه مفرز عن العقار 319، وبالكشف تبين ان العقار يقع على طريق بقعاتة عشقوت وطى الجوز ضمنه بناء من طابقين. الطابق الارضي مؤلف من مدخل وصالون وسفرة وممر وثلاث غرف نوم وحمامين ومطبخ، البلاط سيرميك ضمن الصالون مدفأة حائط وفي كل غرفة خزانة حائط. أرض الممر والغرف باركيه. امام الصالون شرفة، المجلى غرانيت مع طاولة مطبخ ثابتة غرانيت مع خزائن ضد الحريق ودرج من المطبخ داخلي يؤدي الى مستودع ارضه باركيه مؤلف من غرفة جلوس وغرفة نوم وكيتشن وغرفة خادمة وحمام سيراميك وغرفة شوفاج مع درج حديد يؤدي الى الخارج وظواهر نش في السفلي.
أما باقي العقار فهو كناية عن مرآب للسيارات واحواض لبعض اشجار الزينة وموقدة قرميد وطاولة حجر صخري كما يوجد مونوبلوك ودفاعات حديد للطابق الارضي. اما السطح فله خيمة قرميد.
تاريخ قرار الحجز 2015/10/20 وتاريخ تسجيله 2015/11/6.
بدل تخمين العقار 1100 بقعاتة عشقوت /417000/د.أ. وبدل طرحه /250200/د.أ. أو ما يعادله بالعملة الوطنية.
يجري البيع بيوم الثلاثاء الواقع فيه 2016/12/6 الساعة 11:00 قبل الظهر في قاعة محكمة كسروان. للراغب بالشراء دفع بدل الطرح بموجب شيك مصرفي منظم لامر حضرة رئيس دائرة تنفيذ كسروان أو تقديم كفالة وافية من احد المصارف المقبولة من الدولة ويتحمل رسوم التسجيل والدلالة وعليه اتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة والا عد قلمها مقاماً مختاراً له كما عليه الاطلاع على قيود الصحيفة العينية العائدة للعقار موضوع المزايدة.
رئيس قلم التنفيذ
ناديا صليبي

إعلان بيع
صادر عن دائرة تنفيذ كسروان
القاضي طارق طربيه
بنفذ بنك سوسيته جنرال في لبنان ش.م.ل. بالمعاملة 2007/132 بوجه الجمعية التعاونية الاستهلاكية والانتاجية في لبنان م.م. سندات دين تحصيلاً لمبلغ /48,000/ دولار اميركي وكشف حساب تحصيلاً لمبلغ /218527786,2/ل.ل. و/2629680,25/ دولار أميركي و /2702,81/يورو اضافة للرسوم.
ويجري التنفيذ على العقار 433 - عين الريحانة.
العقار 433 ـ عين الريحانة: مساحته /1000/م.م. وهو بموجب الافادة العقارية ارض بعل مشتملة على اشجار لوز وزيتون وسنديان وفاكهة مختلفة.
وبالكشف على العقار 433 ـ عين الريحانة تبين انه يقوم عليه بناء مؤلف من اربعة طوابق تلبيس جزئي حجر صخري الطابق الارضي بلاطه موزاييك له واجهات الومينيوم وزجاج تطل على الشارع الرئيسي العام مع ابواب حديد جرارة. الى جانب هذا الطابق غرفة خارجية لمولد كهربائي ضمن الطابق الارضي جزء مقطوع منه يشتمل على غرفة براد وغرفة فريزر ومجلى. ديكور من الجص في سقف القاعة وفي هذه القاعة درج رخامي مع متكأ لليد الومنيوم يوصل للطابق الاول وهو عبارة عن قاعة ضمنها حمام بلاطها موزاييك ومن الطابق الاول درج رخامي يوصل للطابق الثاني ومنه للطابق الثالث الطابق الثاني تكرار للاول. الطابق الثالث اصغر مساحة من الطوابق الثلاثة وجدرانه الخارجية غير مقفلة.
تاريخ قرار الحجز: 2003/4/17 وتاريخ تسجيله 2003/6/21.
بدل تخمين العقار 433 ـ عين الريحانة: /1242000/ دولار أميركي وبدل طرحه بعد التخفيض /534250,8/ دولار أميركي او ما يعادله بالعملة الوطنية.
يجري البيع بيوم الاربعاء الواقع فيه 2017/1/11 الساعة 12 في قاعة محكمة كسروان. للراغب بالشراء دفع بدل الطرح بموجب شك مصرفي منظم لامر حضرة رئيس دائرة تنفيذ كسروان أو تقديم كفالة وافية من احد المصارف المقبولة من الدولة ويتحمل رسوم التسجيل والدلالة وعليه الاطلاع على قيود الصحيفة للعقار موضوع المزايدة واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة والا عد قلمها مقاماً مختاراً له.
رئيس قلم التنفيذ
ناديا صليبي

إعلان
من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب محمد عبد الكريم هاشم وكيل صالح محمد حوماني سند ملكية بدل ضائع للعقار 10/583 E القبة
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليليان داغر

إعلان
من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب علي حسين بري وكيل علي احمد دياب لموكله رياض شاكر صعب سند ملكية بدل ضائع للعقار 1274 الامراء
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليليان داغر

إعلان
من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب جورج الياس الحداد لمورثه الياس امين الحداد سند ملكية بدل ضائع للعقار 1037 عاليه
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليليان داغر

إعلان
من امانة السجل العقاري في الشوف
طلب ميشال نجيب حنا بصفته احد ورثة دوري ميشال حنا سند ملكية بدل ضائع للعقار 2/1008 دير القمر
للمعترض مراجعة الامانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في الشوف
حنين عبد الصمد

إعلان
من امانة السجل العقاري في الشوف
طلبت ليليان جريس عطالله وكيلة منصور اسعد القزي سندات ملكية بدل ضائع للعقارات 54، 61، 258، 480 جدرا
للمعترض مراجعة الامانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في الشوف
حنين عبد الصمد

إعلان
من امانة السجل العقاري في الشوف
طلب سامر بهجت حمدان احد ورثة مفيدة علي المعلم سندات بدل ضائع لمورثته للعقارات 235 و794 و3689 شحيم
للمعترض مراجعة الامانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في الشوف
حنين عبد الصمد

إعلان
من امانة السجل العقاري في الشوف
طلب محمد سعيد دمج وكيل دعد كمال سعد وفاطمه كمال سعد سندي ملكية بدل ضائع للعقار 2025 بعاصير
للمعترض مراجعة الامانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في الشوف
حنين عبد الصمد

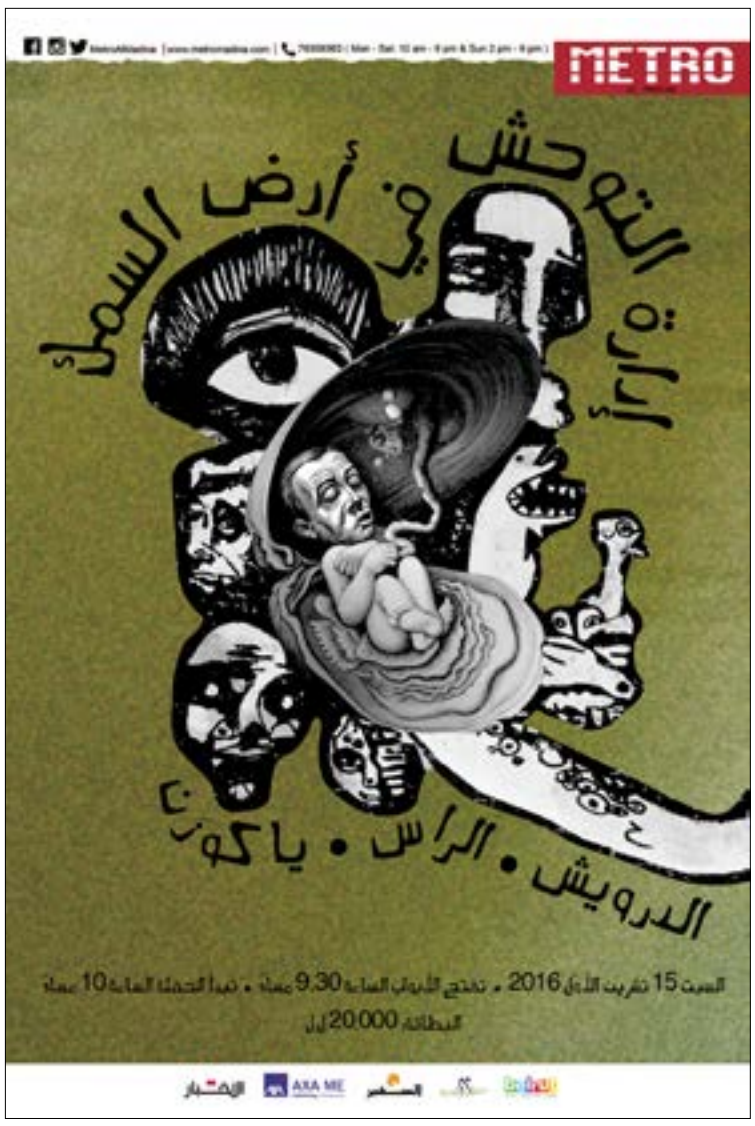

البطولات الأوروبية الوطنية

إيدينسون كافاني يخرج من القمقم

منذ بداية الموسم، يتألق النجم الأوروغوياني إيدينسون كافاني في صفوف باريس سان جيرمان ليردّ على الانتقادات التي تعرض لها. تألق يأتي في مقدمة أسبابه رحيل السويدي زلاتان إبراهيموفيتش عن الفريق لتخلو الساحة لكافاني

حسن زين الدين

أصبح كافاني "الملك" الوحيد في هجوم الفريق الباريسي (أ ف ب)

لم يكن مفاجئاً قبل أيام منح جائزة أفضل لاعب في الدوري الفرنسي لكرة القدم عن شهر أيلول للأوروغوياني إيدينسون كافاني، مهاجم باريس سان جيرمان، بل كان من غير الطبيعي أن لا ينال هذا اللاعب هذه الجائزة بعد انطلاقة الموسم الصاروخية التي حققها.

بعد 8 جولات في "ليغ 1"، نجح كافاني في تسجيل 8 أهداف في 7 مباريات، وهذا ما لم يحققه منذ قدومه إلى العاصمة الفرنسية قبل 3 سنوات، حيث تشير الأرقام إلى أنه سجل 4 أهداف في أول 8 جولات في موسم 2013-2014 و3 أهداف في

> **يعدّ كافاني أفضل هداف في أوروبا بـ 11 هدفاً في 9 مباريات**

موسم 2014-2015 و6 أهداف في موسم 2015-2016، ليرفع رصيده إلى 61 هدفاً؛ آخرها ثنائية في مرمى بوردو، بينها هدف رائع بكعب قدمه، إذ يعدّ الآن خامس أفضل هداف في تاريخ البطولة الفرنسية بين الهدافين الموجودين حالياً فيها وسادس أفضل هداف في تاريخ سان جيرمان. وأكثر من ذلك، فإن كافاني نجح في تسجيل 11 هدفاً في 9 مباريات بين الدوري الفرنسي ودوري أبطال أوروبا ليعدّ الهداف الأفضل حالياً في "القارة العجوز" متفوقاً على العديد من الأسماء.

كل هذا يأتي بعد الانتقادات الكثيرة التي كان اللاعب عرضة لها من الباريسيين قبل غيرهم، ليبدو كما لو أن الأوروغوياني خرج من قمقمه أخيراً وفجّر بركان غضبه ليسكت الأفواه المنتقدة ويردّ عليها بأهدافه الغزيرة. ولا يخفى هنا أن السبب الرئيسي في ظهور كافاني بهذه الكيفية في بداية الموسم هو رحيل السويدي زلاتان إبراهيموفيتش إلى مانشستر يونايتد الإنكليزي، إذ إن الأوروغوياني كان دوماً في ظل زميله وغير قادر على إظهار قدراته التي تشهد عليها الملاعب الإيطالية عندما كان في صفوف نابولي، حيث كان دائم الشكوى من لعبه في مركز الظهير الأيمن أو حتى في بعض الأحيان كان يجلسه المدرب السابق للنادي الباريسي لوران بلان على مقعد البدلاء وهذا ما أدى في منتصف الموسم الماضي إلى أزمة بسبب سفر الأوروغوياني إلى بلاده، ممدداً عطلته لأسبوع إضافي من دون الحصول على إذن مدربه، الأمر الذي كاد يكلفه الرحيل عن الفريق لولا أن قرر "إيبرا" في النهاية الانتقال إلى ملعب "أولد ترافورد".

الآن، يعيش كافاني في راحة أكبر بعد رحيل زلاتان، وهذا ما انعكس على أرض الملعب حيث أصبح الأوروغوياني "الملك" الوحيد لمركز المهاجم الصريح من دون أن يعني ذلك أنه استطاع حتى الآن أن يمحو صورة السويدي من عقول الباريسيين، رغم أنه فعلياً حقق في 8 جولات ما لم يستطع "إيبرا" أبداً تحقيقه في هذا العدد، كما تشير الأرقام، إلا أنه يبقى لزلاتان شخصية وأسلوب يحولان دون أن يصبح في طيّ النسيان. وهنا يرفض الإيطالي تياغو موتا، لاعب سان جيرمان، المقارنة بين كافاني وإبراهيموفيتش حيث يقول: "لا أحب لعبة المقارنات هذه. لقد كنا سعداء جداً لأن إبراهيموفيتش كان بيننا، كما أننا مسرورون لأن كافاني أصبح مهاجمنا. إنهما لاعبان كبيران. أنا سعيد بالنسبة إليه (كافاني)"، مضيفاً: "ليست أهدافه وحدها التي تحدث الفارق، بل طلبه للكرة والضغط الذي يقوم به ومشاركته في اللعب مهمة جداً، إنه يخلق مساحات للمهاجمين الآخرين وللاعبي الوسط. علينا أن نواصل تقديم الكرات له، وعليه أن يواصل عمله الكبير".

هكذا إذاً، أصبحت المسؤولية أكبر على عاتق كافاني وهو أثبت، حتى اللحظة، أنه على قدرها، لينتقل من موقع المنتقد في باريس إلى اللاعب المدلل الذي يفرض شروطه حتى، وخير دليل على ذلك مماطلته حتى الآن في تمديد عقده الذي بات سان جيرمان يمنّي النفس في الحصول على توقيع الأوروغوياني عليه، تماماً كما يوقّع على الأهداف في شباك الخصوم كل أسبوع.

برنامج البطولات الأوروبية الوطنية

إسبانيا (المرحلة 8)

- **الجمعة:**
لاس بالماس - إسبانيول (21,45)

- **السبت:**
ليغانيس - إشبيلية (14,00)
برشلونة - ديبورتيفو لا كورونيا (17,15)
أتلتيكو مدريد - غرناطة (19,30)
ريال بيتيس - ريال مدريد (21,45)

- **الأحد:**
ألافيس - ملقة (13,00)
أتلتيك بلباو - ريال سوسييداد (17,15)
سبورتينغ خيخون - فالنسيا (19,30)
فياريال - سلتا فيغو (21,45)

- **الاثنين:**
إيبار - أوساسونا (21,45)

ألمانيا (المرحلة 7)

- **الجمعة:**
بوروسيا دورتموند - هيرتا برلين (21,30)

- **السبت:**
بوروسيا مونشنغلادباخ - هامبورغ (16,30)
كولن - إينغلوشتات (16,30)
أوغسبورغ - شالكه (16,30)
هوفنهايم - فرايبورغ (16,30)
أينتراخت فرانكفورت - بايرن ميونيخ (16,30)
فيردر بريمن - باير ليفركوزن (19,30)

- **الأحد:**
ماينتس - دارمشتات (16,30)
فولسبورغ - لايبزيغ (18,30)

فرنسا (المرحلة 9)

- **الجمعة:**
تولوز - موناكو (20,00)
نيس - ليون (21,45)

- **السبت:**
نانسي - باريس سان جيرمان (18,00)
باستيا - أنجيه (18,00)
غانغان - ليل (18,00)
لوريان - نانت (18,00)
مونبلييه - كاين (21,00)

- الأحد:
رين - بوردو (16,00)
سانت اتيان - ديجون (18,00)
مرسيليا - متز (21,45)

سوق الانتقالات

كروس ملكي حتى 2022 وماسكيرانو برشلوني حتى 2019

كان عقد كروس سينتهي في 2020 (أرشيف)

أقفل ريال مدريد الإسباني ملف نجم وسطه الألماني طوني كروس بتمديد عقده في صفوفه حتى 2022.

وجاء في بيان للنادي الإسباني: "إن ريال مدريد وطوني كروس توصلا إلى اتفاق حول تمديد عقد اللاعب الذي سيرتبط بالنادي حتى 30 يونيو (حزيران) 2022".

وكان عقد كروس (26 عاماً، 74 مباراة دولية) ينتهي أصلاً في 2020.

وانضم كروس الفائز مع منتخب بلاده بكأس العالم 2014 في البرازيل إلى ريال مدريد آتياً من بايرن ميونيخ الألماني في 2014 مقابل 25 مليون يورو.

وتأقلم لاعب الوسط الألماني بسرعة مع الفريق الإسباني وهو من الأساسيين في تشكيلة المدرب الحالي الفرنسي زين الدين زيدان.

ومن أبرز إنجازات كروس مع ريال مدريد، التتويج بدوري أبطال أوروبا في أيار الماضي عقب الفوز على فريق العاصمة الآخر أتلتيكو بركلات الترجيح 5-3 بعد التعادل في الوقتين الأصلي والإضافي 1-1. وخاض النجم الألماني 108 مباريات مع ريال مدريد حتى الآن، سجل فيها أربعة أهداف.

وفي إسبانيا أيضاً، توصل برشلونة إلى اتفاق مع لاعبه الأرجنتيني خافيير ماسكيرانو لتمديد عقده في صفوفه حتى عام 2019، وهو الذي ينتهي عقده الحالي في صيف 2018.

على صعيد المدربين، أعلن أستون فيلا الإنكليزي تعيين ستيف بروس مدرباً لفريقه خلفاً للأيطالي روبرتو دي ماتيو الذي أُقيل من منصبه الأسبوع الماضي.

وبات بروس (55 عاماً) رابع مدرب في مدى عام واحد يشرف على الإدارة الفنية لأستون فيلا الذي هبط الموسم الماضي إلى الدرجة الأولى (الثانية عملياً).

ويعود بروس المدافع السابق لمانشستر يونايتد إلى التدريب منذ أن ترك هال سيتي في تموز الماضي بعدما قاد "التمور" إلى الدوري الممتاز.

وقال بروس في تصريح للموقع الرسمي لأستون فيلا: "إنها فرصة رائعة. إنه واحد من أكبر الأندية في هذا البلد. منحي هذه الفرصة لقيادة هذا الفريق أمر رائع".

وفي إنكلترا أيضاً، عاد المدرب السابق للمنتخب الإنكليزي، ستيف ماكلارين، إلى تدريب فريق دربي كاونتي الذي كان قد أقاله في أيار 2015، بحسب ما أعلن نادي الدرجة الثانية.

ويخلف ماكلارين (55 عاماً) الذي دافع عن ألوان دربي كلاعب في أواخر ثمانينيات القرن الماضي، نايجل بيرسون، الذي أقيل من منصبه بسبب مشادة مع مالك النادي ميل نوريس.

الكرة الألمانية

«إل كلاسيكو» في إسبانيا و«إل بلاستيكو» في ألمانيا

في الوقت الذي يشتهر فيه «إل كلاسيكو» في إسبانيا بين ريال مدريد وبرشلونة، بات في ألمانيا مصطلح جديد على وزن «إل كلاسيكو» وهو «إل بلاستيكو». هذا المصطلح أطلقته مجلة «كيكر» الألمانية عندما واجه فولسبورغ، المدعوم من صانع السيارات «فولسفاغن»، باير ليفركوزن المدعوم من شركة «باير» للأدوية الموسم الماضي، في إشارة إلى الأندية التجارية المدعومة من شركات.

الحديث عن «إل بلاستيكو» تجدد هذا الموسم حيث تسبب صعود نادي «آر بي لايبزيغ» إلى دوري الدرجة الأولى باستياء المشجعين المتشددين للأندية التقليدية، مثيراً مخاوف تدمير «الأندية البلاستيكية» لثقافة تقليدية في «البوندسليغا».

ويدعم فريق «آر بي لايبزيغ» عملاق مشروبات الطاقة النمسوي «ريد بُل» الذي حصل على رخصة لكرة القدم وأسس النادي عام 2009.

وأُعيدت تسمية النادي «رازن بُل سبورت لايبزيغ» بدلاً من «ريد بُل لايبزيغ» للالتفاف تحديداً على قواعد الدوري الألماني التي تحظر حمل اسم الرعاة.

وفي غضون 7 سنوات، صعد النادي 4 درجات وصولاً إلى «البوندسليغا»، وتشكيلته الشابة لم تتلقّ أي هزيمة في 6 مباريات، إذ فاز وتعادل ثلاث مرات ليحتل المركز الخامس راهناً بفارق 4 نقاط عن بايرن ميونيخ المتصدر وحامل اللقب. ونجح في الفوز على بوروسيا دورتموند القوي مطلع الموسم، وتعادل مع فرق مرموقة مثل كولن وبوروسيا مونشنغلادباخ.

لكن أداءه اللافت على أرض الملعب في موسمه الأول بين أندية النخبة، قابله احترام قليل من المشجعين المتشددين المعروفين

«آر بي لايبزيغ» جديد «الأندية البلاستيكية»

تحت اسم «التراس».

وتمت مقاطعة بعض مباريات لايبزيغ، وأُلقيت رؤوس الثيران الحمراء (شعار النادي) إلى أرض الملعب خلال مباراة خارج أرضه في مسابقة الكأس.

وقطع «الألتراس» المشجعون لنادي كولن الطريق أمام حافلة النادي عندما قابل فريقهم في أيلول الماضي، فتأخر موعد انطلاق المباراة، فيما كتبوا على لافتات في المدينة «نكره آر بي».

من جهتهم، قاطع مشجعو بوروسيا دورتموند مباراتهم خارج أرضهم الشهر الماضي في لايبزيغ ورفضوا إنفاق أموالهم لمصلحة خزنة «ريد بُل».

ويقول المخرج ومشجع بوروسيا دورتموند يان - هنريك غروسيتسكي: «يقود ريد بُل لايبزيغ منظومة كرة القدم إلى العبثية. أندية تقليدية مثل دورتموند وشالكه وبايرن ميونيخ تريد كسب المال وتلعب كرة القدم. في المقابل، يريد ريد بُل بيع منتجه وعلامته التجارية. هذ هو الفرق الأساس».

الدوري الأميركي للمحترفين

الصين تطلق أكاديميات الـ«أن بي أي»

اختارت رابطة دوري كرة السلة الأميركي الشمالي للمحترفين الصين، السوق الأكثر أهمية خارج الولايات المتحدة، لإطلاق شبكة أكاديميات من خلال ثلاث مدارس سيكون طموحها اكتشاف المواهب، على غرار العملاق الصيني ياو مينغ.

ويحظى الدوري الأميركي في الصين بنحو 300 مليون مشجع، لكن مع أن نسبة المتابعة مرتفعة جداً في هذا البلد الآسيوي، يبقى اللاعبون من الصف العالمي نادرين بعد 5 سنوات من اعتزال نجم هيوستن روكتس ياو مينغ الذي دخل متحف المشاهير في أيلول الماضي لينضم إلى أفضل لاعبي كرة السلة في التاريخ.

وهناك حالياً ثلاثة مراكز للتدريب في مدن: جينان، هانغجو (شرق) وأوروموكي (شمال غرب) أطلقت عليها تسمية «أكاديميات الدوري الأميركي للمحترفين» وهي تقدم اعتباراً من تشرين الأول للمواهب الشابة «التدريب والمنشآت ومنافسات من مستوى الدوري الأميركي» بحسب بيان الرابطة الأميركية.

وتستقبل مراكز التأهيل الشبان والشابات، وتشكل منتخبات لأقل من 16 عاماً وأقل من 18 عاماً، وستنضم لاحقاً مؤسسات صينية إضافية وبلدان أخرى إلى شبكة الدوري الأميركي للمحترفين هذه.

ويصعب على الصين إنتاج نجوم من عيار ياو مينغ، رغم أن كرة السلة هي الرياضة الأولى في الجامعات الصينية، وذلك لأنها لا تمارس كثيراً في مرحلة الطفولة بسبب النظام التعليمي التنافسي جداً، ما يدفع التلاميذ إلى التركيز على دروسهم.

وسبق لدوري كرة السلة الأميركي للمحترفين أن أطلق بطولة للشباب في بكين وعمل مع وزارة التربية الصينية على تطوير ممارسة هذه الرياضة في المدارس.

وقال رئيس رابطة الدوري الأميركي آدم سيلفر: «الأكاديميات هي المرحلة الجديدة والمنطقية لحملتنا العالمية لتطوير كرة السلة من القاعدة، لكنها تهدف بشكل خاص إلى مساعدة الشباب من المستوى العالي على بلوغ أقصى درجات القدرة لديهم». واوضح أن هذه المدارس تشكل «استثماره الأهم في تطوير اللاعبين من المستوى العالي»، لكنه لم يكشف عن قيمة المبلغ أو عن عدد التلاميذ الذين استقبلوا في هذه المدارس.

الكرة اللبنانية

عودة الدوري بلقاء صعب بين السلام زغرتا والنجمة

عبد القادر سعد

يعاود الدوري اللبناني لكرة القدم نشاطه مع الأسبوع الرابع الذي يشهد أكثر من مباراة حساسة، وخصوصاً السلام زغرتا وضيفه النجمة. ويفتتح الأسبوع اليوم بلقاءين الأول يجمع العهد مع ضيفه الإخاء الأهلي عاليه عند الساعة 15,30 على ملعب صيدا، فيما يحلّ الراسينغ ضيفاً على شباب الساحل على ملعب العهد في التوقيت عينه.

اللقاء الأول يدخل اليه العهداويون وفي بالهم أكثر من اعتبار، إن كان على صعيد الفوز في اللقاء واحتلال الصدارة ولو مؤقتاً، حيث يملك 6 نقاط ومباراة أقل، وبالتالي يمكن أن يتفوّق بفارق الأهداف على السلام زغرتا المتصدر بتسع نقاط. أما الإخاء، السادس بأربع نقاط، فيتوجه الى صيدا لمصالحة جمهوره الذي كان غاضباً جداً بعد التعادل السلبي أمام شباب الساحل في الأسبوع الثالث.

وعلى ملعب العهد، سيتابع كثيرون فريق الساحل والأداء الذي سيقدمه تحت قيادة فنية جديدة مع استلام المدرب مالك حسون بدلاً من سمير سعد الذي استقال نتيجة الوضع الاداري المتردي في النادي على حدّ تعبيره. وهذه هي المباراة الأولى لحسون مع فريقه الجديد، الذي يحتل المركز ما قبل الأخير بنقطة واحدة، لكن بمباراة أقل ستجمعه مع العهد، وهو سيفتقد لاعبه البرازيلي زوبيرو ساليفو الذي طرد في لقاء الإخاء. وسيواجه حسون «غريمه» الأسبق موسى حجيج، الذي يدرب الراسينغ ويحقق معه نتائج جيدة، حيث يحتل المركز الرابع بخمس نقاط من تعادلين مع النجمة والصفاء وفوز على طرابلس.

ويستكمل الأسبوع الرابع غداً بلقاء ناري بين السلام زغرتا وضيفه النجمة عند الساعة 17,30. لقاء قد يكون عادياً على الورق، إذ يجمع المتصدر بتسع نقاط مع العاشر بنقطتين، لكن على أرض ملعب المرداشية الأمور ستكون مختلفة تماماً، اذ ان النجمة يذهب الى زغرتا و»ظهره الى الحائط»، ما يعني أن أي تعثّر سيكون نهاية فريق منافس على اللقب على الأقل في المدى المنظور. أما صاحب الأرض، الذي يعيش حالة من «متصدّر لا تكلمني»، وهو يحق له ذلك بعد النتائج الجيدة التي حققها بالعلامة الكاملة في أول ثلاث مراحل، فلن يقبل أن يأتي النجمة، ويفسد عليه صدارته.

ويسبق اللقاء الشمالي آخر جنوبي عند الساعة 15,30 وتحديداً على ملعب صور حين يستضيف التضامن صور، الثامن بثلاث نقاط، فريق الإجتماعي التاسع بفارق الأهداف، في لقاء سيشهد مشاركة قائد التضامن رضا عنتر للمرة الأولى في الدوري اللبناني بعد سنوات طويلة مع انتهاء فترة إيقافه.

ويختتم الأسبوع الرابع الأحد بلقاءي الأنصار، السابع بأربع نقاط، وضيفه طرابلس الأخير من دون نقاط على ملعب المدينة الرياضية عند الساعة 15,30. كما يلعب في التوقيت عينه النبي شيت، الثالث بست نقاط مع ضيفه الصفاء الخامس بأربع نقاط على ملعب النبي شيت.

ستكون مباراة مع الإخاء «بروفة» للعهد قبل لقاء القوة الجوية (عدنان الحاج علي)

اخبار رياضية

الرياضي يواجه بارسي الكازاخستاني اليوم

يسعى الرياضي الى استكمال مشواره الآسيوي الناجح ضمن بطولة الأندية الآسيوية لكرة السلة المقامة في الصين حين يواجه فريق بارسي من كازاخستان اليوم عند الساعة 13:00 بتوقيت بيروت. وكان الرياضي قد تصدّر المجموعة الأولى بفوزه على بتروشيمي الإيراني بفارق 11 نقطة 74 - 63.

دورة المصارف السلّوية بين فرنسبنك ولبنان والمهجر

انحصر لقب بطولة المصارف في كرة السلة التي تنظمها نقابة موظفي المصارف في لبنان، بين فرنسبنك وبنك لبنان والمهجر، وذلك بعد مرحلة تصفية مثيرة، تلتها مرحلة خروج المغلوب، التي أقيمت على ملعب المر. وأثبت كلٌّ من بنك لبنان والمهجر وفرنسبنك أحقيتهما في بلوغ المباراة النهائية، إذ قدّما أداءً ممتازاً طوال مراحل البطولة، وقد أكدا هذا الأمر في الدور نصف النهائي، حيث تغلب الأول على فريق مصرف لبنان بنتيجة 67-48، بينما حقق الثاني فوزاً كبيراً على فريق بنك سوسيتيه جنرال في لبنان بنتيجة 101-59.

وتقام المباراة النهائية بين بنك لبنان والمهجر وفرنسبنك اليوم الجمعة الساعة 20,30 على ملعب مجمع المر، وتسبقها عند الساعة 19,00 مباراة تحديد صاحب المركز الثالث بين فريقي مصرف لبنان وبنك سوسيتيه جنرال في لبنان.

بنك بيروت يهزم 1875 بالستة

تغلب بنك بيروت على مضيفه 1875 الرياضي 6 . 1، في المباراة التي أجريت بينهما في قاعة الجامعة اليسوعية في المنصورية، في ختام المرحلة الثالثة من الدوري اللبناني لكرة القدم للصالات.

وبهذا الفوز، بقي بنك بيروت ثانياً برصيد ست نقاط من مباراتين، متفوقاً على شباب الأشرفية الثالث بفارق الأهداف، وهو حقق فوزاً مستحقاً بفعل تفوّقه على مضيفه طيلة فترات المباراة، وقد سجل له: علي طنيش (2)، مصطفى سرحان، الإيراني إلياس باراتي، ياسر سلمان وعلي ضاهر. أما الخاسر فقد سجل هدفه باتريك الحاج.

البطولة العربية للكيوكوشنكاي في بيروت

تفتتح غداً عند الساعة الرابعة عصراً في قاعة بلدية الغبيري الرياضية، البطولة العربية الثامنة للكيوكوشنكاي التي ستشارك فيها منتخبات: العراق، تونس، المغرب، الكويت، ليبيا، فلسطين، سوريا، الجزائر ولبنان المضيف. وتستكمل البطولة الأحد ابتداءً من الواحدة ظهراً، على أن يليها حفل التتويج.

بودا بطل كأس عدنان مكي في الجمباز

نظم الاتحاد اللبناني للجمباز كأس الراحل عدنان مكي العاشرة لفرق الذكور في قاعة نادي بودا الرياضي أدما، وجاءت النتائج الفنية على أجهزة الحركات الأرضيّة، طاولة القفز، حصان الحلق، الحلق، المتوازي، العقلة على الشكل الآتي:

وحل نادي بودا في المركز الأول، جامعاً 162.2 نقطة، وقد مثّله بندي سلامة، هشام قهوجي، جان ماري مطر، ألكسندر الراسي، أنطوني عوّاد.

أما المركز الثاني، فقد ذهب الى نادي الجمهور الذي جمع 110 نقاط، تلاه في المركز الثالث نادي نجوم جمباز طرابلس بـ 92.2 نقطة.

جائزة

«نوبل» تتوّج أغنية

«إعصار» بوب ديلن يجتاح الأكاديمية السويدية

يزن الحاج

بعد 23 عاماً من تجاهل «الأكاديمية السويدية» للأدب الأميركي، حيث كان تتويج توني موريسون عام 1993، أنهت جائزة «نوبل» للآداب اللغط هذا العام، ليبدأ لغط آخر مع منحها للفنان الأميركي بوب ديلن (اسمه الحقيقي روبرت آلن زيمرمن ـ1941) لأنّه «خلق تعبيرات شعرية جديدة ضمن تقاليد الغناء الأميركية». لم ينتج اللغط لكون ديلن مجهولاً لكثيرين، كما حدث مرات كثيرة مع الجائزة، بل لكونه ليس كاتباً بحسب التقاليد المتعارف عليها. ديلن، المطرب وكاتب الأغاني، موجود على لائحة المراهنات والترشيحات غير الرسمية منذ سنوات، لكن لم يكن أحد يتوقّع تتويجه فعلاً. إذاً، هادنت الأكاديمية جمهور الأميركيّين، لكنّها أغضبت ذوّاقي الأدب لأنّها كررت تجاهلها لكتّاب كبار سيبقون على لائحة الانتظار، وبات على الأرجح أنّهم لن ينالوها أبداً، وبخاصة مع دخول معظمهم شيخوخته، مثل: فيليب روث، دون ديليلو، كورمك مكارثي، توماس بنتشن، جويس كارول أوتس وأورسولا لي غوين.

كان الإعلان عن الفائز قد تأجّل أسبوعاً. ومع أنّ الكاتب السويديّ بير فاستبرغ، عضو الأكاديمية السويدية، كان قد أعلن أنّ المشكلة محض «تضارب وقت»، إلا أنّ بيرون فيمان، المحرر الثقافيّ في الصحيفة السويديّة «داغنس نييتر»، رفض هذا التبرير، مشيراً إلى أنّ ثمة اختلافاً بين أعضاء اللجنة. كان بعضهم يظنّ أن سبب الاختلاف سياسي أو ديني، كما حدث عام 2005 حين انتشرت أخبار غير رسميّة بأنّ اللجنة لا تحبّذ منحها إلى أورهان باموق كي لا تُغضب الحكومة التركيّة، ففضلت منحها إلى المسرحي البريطاني هارولد بنتر، ليكون الاختلاف هذا العام على اسم أدونيس، كما أشار عديدون، بسبب انتقاداته الدائمة أخيراً للإسلام السياسيّ، حيث يفضّل عدد من أعضاء اللجنة أن لا تقوم الجائزة ببعث «رسائل خاطئة» في كونها تتبنّى مواقف هذا الكاتب أو ذاك. كانت النتيجة ذهاب الجائزة إلى «شاعر» أميركيّ، لتنفض الأكاديميّة عنها إشكاليّتين في الوقت ذاته: تردُّدها في منحها إلى شعراء أخيراً، وتجاهلها للأدب الأميركيّ.

لم يكن اقتحام بوب ديلن ميدان المؤسسات الأكاديميّة جديداً. بدأت المقالات النقدية عنه منذ عام 1972، فأعماله ـ بحسب كاتب سيرته كلينتون هيلين ـ «أهم معتَمد في موسيقى الروك»، ويمنحها كيفن ديتمار، محرر كتاب «دليل كيمبردج إلى بوب ديلن»، قيمةً أكبر ليعتبرها «أهم معتَمد في الموسيقى الشعبيّة الأميركيّة في القرن العشرين»، حيث تخلّى ديلن عن «طفوليّة» الكلمات التي تعتمدها الأغاني الشعبيّة عادةً، واستورد الرمزية الفرنسية، مع منحها حمولةً سياسيّة كبيرة، لتصبح الكلمات قصائد بذاتها، عدا عن احتلالها محور الأغاني مُزيحةً اللحن والصوت، وبخاصة أنّ صوت ديلن ليس من الأصوات

> ترافقت أغانيه في الستينيات مع انطلاق حركة الحقوق المدنيّة وتلك المناهضة لحرب فيتنام

التي تميل إليها الآذان. حتى مع اتفاق معظم النقّاد على أنّ ديلن ليس شاعراً بالمعنى المتعارف عليه، إلا أنّ إسهاماته كـ«فنّان أدبي» هي من المرتبة الأولى بكل تأكيد. حُلّت مشكلة إدخال اسمه وأعماله في المؤسسات الأكاديميّة تدريجاً مع تحوّل بؤرة الاهتمام من الأدب بتعريفه الضيق إلى «الثقافة» ككل، منذ أواخر السبعينيات، حين باتت الثقافة الشعبية مكوّناً نقدياً مهماً في المشهد الثقافيّ العالميّ.

ولعلّ أكثر ما أفاد ديلن هو ترافق أغانيه الأشهر في الستينيات مع انطلاق حركة الحقوق المدنيّة واندلاع حرب فيتنام وردود الأفعال الرافضة لها، فأصبح ديلن «أيقونة» هذه الحركات لسنوات طويلة، بحيث باتت أغانيه بمثابة أناشيد غير رسميّة لهذه الحركات، وإن كان قد بدأ يتخلّى عن تلك «الأمجاد» تدريجاً، مؤكّداً أنه قد أعطى بما فيه الكفاية، وأنّ على الناس التوقّف عن التعويل عليه أو انتظار ما هو أكثر، إذ «لا يمكنك مواصلة الاعتماد على شخص واحد ليمنحك كل شيء». ولكن إن كان أثر الأغاني سيبهت مع السنوات، يواصل النقّاد نبش كلماتها لدراستها كنصوص مستقلة، مثل أي أعمال شعرية أخرى لكيتس أو شيلي.

ومع أنّ اختيار ديلن من الأكاديميّة سيثير جدلاً كبيراً، إلا أنّه يحقق عملياً «معايير» الفوز بالجائزة التي تحاول تكريم أصحاب التأثير المتفرّد ضمن حقل الأدب (بمعزل هنا عن كونه يندرج تحت تعريف ضيّق أو أوسع) على أجيال بأكملها، مع وجود بصمةٍ تميّزه عن غيره. ينطبق هذا المعيار على بوب ديلن (وعلى أدونيس) على نحو أكبر من فيليب روث أو ديليلو أو حتى بنتشن، فهم متقاربون تقريباً في الأهميّة والفرادة، وربما كان هذا سبباً آخر في تأخر «نوبل» عن الأميركيّين حيث انتهى عصر الأدباء العمالقة الذين يَسِمون الجيل (أو القرن بأكمله) بسمتهم، مثل وليم فولكنر. بالمقارنة، يبدو ديلن هنا شديد الملاءمة بمسيرته الممتدة أكثر من نصف قرن، حيث كان هو المطرب (وكاتب الأغاني) الأبرز دون منافسة، وبخاصة بعد رحيل إلفيس بريسلي. كلمات أغانيه، كانت هي ما يكرّس تعريفات العصر، لا العكس، حيث باتت فترة الستينيات تُنسَب إلى حركة الحقوق المدنيّة بكل تجلّياتها، بما فيها الأغاني. وحتى بعد التخفّف من الجرعة السياسيّة تدريجاً، أصبحت مسيرة ديلن متسمةً بتجريبيّة مرنة وتنقّل مدهش بين جميع أنواع الموسيقى الشعبيّة، حيث حقّق مكانة فريدةً لم تخبُ طوال هذه العقود، وحتى مع ألبوماته الأخيرة، وإنْ أشار بعض النقّاد إلى كونها أدنى مستوى من ألبوماته القديمة، إلا أنّ الإجماع المطلق تقريباً على تألّق كلماته، كرّس مكانته كـ«شاعر الأغنية الأميركيّة الأبرز» طوال نصف قرن.

لكنّ مشكلة هذا المعيار الفضفاض الذي تنتهجه الأكاديميّة منذ العام الماضي حين منحت الجائزة لسيفتلانا ألكسيفتش ونوّهت إلى «ابتكارها جنساً أدبياً جديداً»، هو عبارة عن سرد تسجيلي لضحايا الكوارث والحرب، قد تؤدّي في نهاية الأمر إلى تتويج كتاب إشكاليّين يحقّقون معايير الأكاديميّة تماماً، ولكنهم ليسوا أصحاب «أدب عال»، مثل ستيفن كنغ أو مايكل كرايتن أو حتى جورج مارتن، وتجاهل كتّاب أهم بكثير، لكنّهم لا ينفردون بمكانةٍ مطلقةٍ بين مجايليهم، مثل سلمان رشدي أو خابيير ماریاس أو ريو موراكامي أو بيتر ناداس.

في جميع الأحوال، ليس بوب ديلن بعيداً عن مضمار الأدب كما يبدو الأمر للوهلة الأولى، وليس وافداً مفاجئاً على المشهد الأدبي، وإن كان هو يرفض اعتباره شاعراً. نجد عشرات الكتب النقدية المكرّسة لدراسة «قصائده» التي كانت أحد الأسباب الأبرز في تغيير معايير الدراسة الأكاديمية للأدب وتجسير الهوّة التي كانت سائدةً حتى بداية الستينيات بين «الأدب العالي» و«الأدب الشعبي»، بحيث سينفتح المستقبل على احتمالاتٍ جديدة ومفاجئة في فهمنا للأدب وتعريفنا له. وربما يكون حظّ كتّاب آخرين مثل حظ بوب ديلن في انتزاع شرعيّة كلماتهم من أعرق المؤسسات الأدبيّة في العالم، من «بوليتزر» التي منحته تنويهاً خاصاً عام 2008 «لأثره الهائل على الموسيقى الشعبيّة والثقافة الأميركيّة»، وصولاً إلى الأكاديميّة السويديّة التي ستتابع إبهارنا في السنوات القادمة.

بوب ديلن مقدماً حفلة في باريس عام 1987 (بيرتران غي ـ أف ب)

اللحن وسيلته لإيصال الكلمة

بشير صفير

نال بوب ديلن أمس جائزة «نوبل» للآداب. إنها مفاجأة كبيرة بصرف النظر عن الملاحظات التي طالما سجّلها الباحثون والناشطون الجدّيون على الأكاديمية السويدية، وخصوصاً في ما يتعلّق بجائزتَيها المتعلّقتين بالآداب والسلام. المجالات العلمية أوضَح نسبياً من الأدب وتفرّعاته، وأوضح بكثير من مفهوم السلام والمساهمة في إرسائه من قِبَل أفراد أو مؤسّسات. الأمور في هذين المجالَين، بلغت أحياناً حدّ الفضيحة كمنح كاتب كباتريك موديانو «نوبل» للآداب، وسفّاح كشمعون بيريز «نوبل» للسلام.

المفاجأة اليوم تكمن في أنها المرّة الأولى التي تُمنَح فيها الجائزة الأدبية لصانع أغنية. إذ أنّ النص الغنائي لا يدخل أساساً في المعايير التي يخضع لها ترشيح كُتّاب في مجالات الرواية والفلسفة والشعر وغيرها، في حين لا جائزة للموسيقى بعد. لكن استثناء ديلن اليوم من القاعدة، له مبرّراته التي تجعله مشروعاً. الرجل يُعرَّف عنه كفنان طبعاً (أي موسيقي ومغنٍّ وكاتب أغنية شعبية)، لكن إذا أردنا تقسيم عمله بحسب العناصر المكوِّنة له، نجد أن الشعر يأتي قبل الموسيقى وقبل الغناء. أغنيات بوب ديلن هي نص في الدرجة الأولى، والموسيقى المرافِقة لها ليست سوى وسيلة لإيصال الكلمة (تماماً كزميله الراحل جوني كاش، وبخلاف زميله الحيّ نيك كايف). أمّا صوته، فليس العنصر الأقوى في أغنيته، سوى لناحية الأداء الذي يُعدّ أساسيّاً في هذا اللون الغنائي، على حساب العناصر الصوتية «الموسيقية»، المطلوبة بحدّها الأدنى لا أكثر، كالطاقة والنبرة.

وضع بوب ديلن عشرات الأغنيات، بدءاً من أواخر خمسينيات القرن الماضي. عالج في نصّه، ممّا عالج، القضايا الداخلية في الولايات المتحدة الأميركية وكذلك تلك المتعلّقة بسياسات بلاده الخارجية، مما جعله أحد أهم رموز الأغنية الاحتجاجية الناطقة باللغة الإنكليزية في النصف الثاني من القرن العشرين. هو عازف غيتار وهارمونيكا بشكل أساسي (يستخدم التقنية المعروفة في العزف على الآلتين معاً). تنتمي الحصة الأكبر من أعماله إلى الفولك الأميركي، بالإضافة إلى الروك والكانتري وغيرهما. له ألبومات كثيرة، أشهرها يعود إلى العام 1966، أي أسطوانة Blonde on Blonde، بالإضافة طبعاً إلى Desire (1976) و Blood on the Tracks (1975) وغيرهما. في السنوات الأخيرة، نشر ديلن أعمالاً قديمة ونوادر من ريبرتواره. أما آخر ألبوم له، فصدر قبل بضعة أشهر بعنوان Fallen Angels، وحوى فقط كلاسيكيات من الأغنية الشعبية الأميركية، استعادها بنكهته الخاصة. كذلك هي الحال بالنسبة إلى ألبومه ما قبل الأخير Shadows in the Night (2015)، الذي استعاد فيه كلاسيكيات أيضاً، اختارها هذه المرة من ريبرتوار فرانك سيناترا.

يفتح بوب ديلن اليوم الباب أمام ترشيح زملاء له لنيل نوبل للآداب، وهذا جيّد... لكن، للأسف، كثيرون ممّن يستحقونها بجدارة إمّا رحلوا عن هذه الدنيا، إمّا لا تعرفهم الأكاديمية السويدية لمجرّد أنهم يعبّرون عن قضاياهم بلغة «غريبة»!

أعماله تنتمي إلى الفولك، بالإضافة إلى الروك والكانتري

الاحتجاج الأميركية

يوم وقع في سحر الـ beat generation

روان عز الدين

كان بوب ديلن لا يزال طالباً في جامعة «مينيسوتا» عام 1959، حين وصلت إليه أصوات «جيل البيت» في الأدب الأميركي. إنهم «جاك كيروك، وآلن غينسبرغ، وغريغوري كورسو، ولورنس فيرلينغيتي ووليام بوروز... الذين استطعت أن ألحق نهاية حركتهم وكان الأمر ساحراً، لقد تركت تأثيراً عليّ بالقدر الذي تركه إلفيس بريسلي». بوب ديلان الذي تخلى عن الجامعة في نهاية سنته الجامعية الأولى عام 1960، ذهب إلى «غرينويتش فيلدج» في نيويورك، ليدشن تجربته الموسيقية والكتابية التي لم يبدأها بشكل فعلي إلا بعدما قرأ أبرز رموز «البيت» جاك كيروك وروايتيه «على الطريق» (1957)، و The Subterraneans عام 1958. قرأ ديلن أيضاً «بلوز مكسيكو سيتي» (1956) لكيروك وتأثر بأسلوبه العفوي والبديهي، وجمله التي جاءت مزيجاً من التكرارات الشكلية ممزوجة بإيقاعات الجاز والبلوز وتحديداً «بي بوب ـ Bebop» تشارلي باركر وديزي غيليسبي. رغم هذه العلاقة الفنية التي دفعت بديلن إلى اقتباس عناوين من أعمال كيروك، فإن اللقاء بينه وبين الأخير لم يتم إلا ذات مساء من شهر تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1975. حينها، زار مع صديقه آلن غينسبرغ قبر كيروك في «مدافن إدسون»، حيث قام الاثنان بجلسة قراءات من ديوان «بلوز مكسيكو سيتي» (1956) برفقة الغيتار. جاءت الزيارة كمحطة ضمن جولة Rolling Thunder Revue التي قام بها ديلن مع موسيقيين آخرين مثل روجر ماكغوين، وجوان بايز وغيرهما، وأحيوا حوالى57 حفلة في أميركا. وقد وثق ديلن هذه الجولة في فيلمه «رينالدو وكلارا» (1978) الذي شارك فيه غينسبرغ بدور والد رينالدو (ديلن).

ولعل علاقة الأب/ الابن في فيلم «رينالدو وكلارا»، تختصر الرابط العاطفي الطويل الذي جمع ديلن وغينسبرغ منذ 1963 حتى وفاة الأخير. وقد توّجها الثنائي في تعاون مشترك مباشر في تسجيلات موسيقية شعرية عدّة، أهمها قصيدة غينسبرغ Vomit Express عام 1971، ليعيدا التجربة عام 1982 في سانتا مونيكا نتج منها Do the Meditation Rock. في حديثه عن الشعر، لم يعترف ديلن بالشعر المكتوب كمرجعية لأعماله وكتابته، رغم عودته اللاحقة إلى رامبو وفرانسوا فيون ولوتريامون. فبعد قراءتهم مباشرة، كتب باكورته الشعرية الوحيدة Tarantula عام 1966، التي اتبعت في الوقت نفسه أسلوب «البيت» في كتابة سيل الوعي والكتابة الداخلية. هكذا احتفظ بدهشتهم وتجريبهم اللغوي الذي يشبه اللهو، وتأثراتهم الروحية، تحديداً بالبوذية والديانات الآسيوية، وطبعاً بالجانب المسموع، أي استعادتهم لـ«صوت» الشعر، مع موسيقيي الجاز في حانات نيويورك، وإيقاعاته الشفوية والمغناة أحياناً بعدما كانت منبوذة لفترة طويلة. علاقة ديلن مع «جيل البيت» تطرق إليها المؤرخ الأميركي شون فيلينتز في فصل كامل من كتابه «بوب ديلن في أميركا» (2010). علاقة تركت أثرها على غينسبرغ الذي جرفه انغماس ديلن السياسي ومشاركاته الاحتجاجية والمساحة التي اتخذها من «دموية» أميركا في حرب فييتنام، وانخراطه في حركة الحقوق المدنية في الستينيات. وهذا ما دفع غينسبرغ، بعدما ابتعد مع «البيت» لفترة طويلة عن المشاركة السياسية المباشرة، إلى كتابة قصيدة September on Jessore Road المندّدة بـ«حرب تحرير بنغلاديش» عام 1971، والتي أدّاها ديلن في ذلك الوقت.

ديلن وغينسبرغ امام قبر جاك كيروك عام 1975

عن برزخ الشعر والموسيقى

سارة قريرة

قررت الأكاديمية السويدية تتويج المؤلف والملحن والمغني الأميركي بوب ديلن. وإن كانت عظمة هذا الفنان ومسيرته تجعلانه غنياً عن التعريف، فإن سابقة تكريم مغنٍ بصاسم الأدب مثيرة للجدل. ينتمي ديلن إلى جيل كانت فيه أساليب التعبير الفنية أكثر تداخلاً مما هي عليه اليوم، خاصة وسط بيئة فنية مثل «قرية غرينويتش» The Greenwich Village، حيث حط ديلن الرحال عند وصوله إلى نيويورك مطلع 1961، لتكون تلك انطلاقة مسيرة فنية لا تزال متواصلة. بدايته كانت من خلال أغنيات ضد التيار أصبحت «كلاسيكية» على مر السنين وترجمت إلى لغات عدة. نصوصها طويلة ذات كتابة عميقة، سياسية كانت مثل Blowin’ in The Wind، A Hard Rain’s Gonna Fall أو شبه وجودية مثل The Times They Are A-changing، Mr Tambourine Man. ونادراً ما يتخللها مطلع، يحملها صوت شاب اقترنت صورته بالقيثارة والهارمونيكا اللتين لا تفارقانه.

وقد يتفهم المستمع إلى هذه الأغاني، اعتبار لجنة «نوبل» كلمات ديلن نوعاً من الشعر، إذ تحدثت عن «طرق تعبير شعرية جديدة»، لكن المنعرج الأول - وليس الأخير- الذي قام به الفنان بداية من 1965 يفرض علينا رأياً آخر. مع صدور ألبومي Bringing It All Back Home وخاصة Revisited 61 Highway، انحاز ديلن إلى الفولك روك من خلال إدخال آلات موسيقية مثل القيثارة الكهربائية على ألحانه، من دون التقليل من شأن النصوص التي يكتبها. بالعكس، تعرف ديلن -الذي يعشق قصائد الفرنسي آرتور رامبو- في «القرية» على ثلة من شعراء وأدباء الـ Beat Generation مثل جاك كيروك، وآلان غينسبرغ، الذين كان لهم تأثير واضح على أغانيه. في كليب أغنية Subterranean Homesick Blues التي استوحى عنوانها من كتاب كيروك The Subterraneans، نرى غينسبرغ يقف على بعد أمتار من صديقه ديلن، وهو الذي كان له أيضاً أثر على نص أغنية Ballad of a Thin Man. لكن هل إنّ هذه التأثيرات الأدبية والشعرية في كلمات أغاني ديلن، تكفي لمنحه أهم جائزة أدبية في العالم كرست حتى الآن ليس فقط البعد الشعري لمختلف أساليب التعبير الفنية، بل كذلك الأسلوب واللغة أي التقنية الشعرية والأدبية؟ ثم ألا يعني منح ديلن هذه الجائزة تكريس المؤلف وتهميش الملحن، علماً أن الجدل الذي أثاره كان أغلب الأحيان بسبب خياراته الموسيقية؟ في هذا السياق، للسائل أن يسأل أين بوب ديلن اليوم من ذلك الفنان المشاكس الذي اتهمه أحد معجبيه المحبطين بـ «يهوذا» لأنه «خان» جمهوره وموسيقى الفولك الملتزمة خلال حفلة مانشيستر سنة 1966؟ مع مرور السنين وتغيّر صوته وخوضه تجارب موسيقية جديدة عبرت به قارات الجاز والبلوز على سبيل الذكر لا الحصر، أصبح ديلن أسطورة حية، رغم اعترافه بداية الثمانينيات بأنه فقد شيئاً ما من عبقريته الموسيقية. ولئن باتت ألبوماته الأخيرة حدثاً جانبياً بالكاد تلتفت إليه الصحافة الثقافية، تربع ديلن - الشخصية- على عرش الأيقونة الموسيقية، سيما بفضل أعمال خلدت مسيرته مثل وثائقي المخرج الأميركي مارتين سكورسيزي No Direction Home (2005) وفيلم I’m Not There للمخرج تود هاينز (2007) أو المعرض الفني الاستعادي الذي كرسته له باريس سنة 2012 تحت عنوان «بوب ديلن، انفجار الروك». وها هي جائزة «نوبل» تأتي لتؤكد تحول ديلن من ابن الموسيقى الأميركية الضال، إلى هرم من أهرام الفن العالمي. لكن من سخرية الأقدار أن الحائز «نوبل» للآداب لهذه السنة، خاض تجربة أدبية واحدة في حياته من خلال ثلاثية مذكرات... لم يصدر إلا جزؤها الأول.

امتحان لنا: كيف نعجب بصهيوني؟

أسعد أبو خليل

لم يكن نيل بوب ديلن لـ «نوبل» متوقّعاً، لكن لماذا نهتم بما تقرّره ذائقة لجنة للرجل الأبيض في بلدة غربية؟ مَن سمعَ بسفيلتانا ألكسيفيش التي نالت الجائزة عام 2015 لأسباب سياسيّة محضة؟ جلّ ما تقرّره هذه اللجان في مجال نوبل الآداب، قائم على ترجمات عن لغات محليّة. وعليه، فإن بعض الكتّاب اللبنانيّين، مثلاً، ممن لم يسمع بهم أحد في العالم العربي، تُرجِموا إلى لغات غربيّة، فيما لم تُترجم (معظم أو كل) كتب العقّاد والمازني وطه حسين والجواهري والسيّاب والحكيم ونعيمه وغيرهم ممّن أثروا الأدب العربي. لكن لجنة نوبل للآداب هي بنفس مصداقيّة لجنة نوبل للسلام، أو بنفس مصداقيّة لجنة «بوكر» العربيّة.

لكن ديلن يستحقّ تقديراً عالميّا لا شك، فقلّة من المغنّين وكتّاب الأغاني، استطاعت النفاذ إلى قلوب وعقول الملايين في بقع مختلفة في العالم. حتى في اليابان، لديلن ملايين المعجبين والمعجبات. كانت أغاني ديلن تصلنا في سنوات الحرب الأهليّة في لبنان وتعبّر عن تطلّعاتنا، لا أدري لماذا. كما أنّها وصلت إلى ملايين الشباب في مرحلة الستينيات في دول الغرب. لكن ديلن هو مثل أوباما، بمعنى أنّ الاثنين لا يعبّران حقيقة عن تطلّعات شبابيّة، ولا يحملان آمالاً ثوريّة محدّدة بالتغيير. على العكس، كلاهما أقرب إلى المحافظة والإصلاح الليبرالي الطفيف في المجتمع، لكن الناس يبنون عليهما (بطرق مختلفة وبدرجات مختلفة) آمالاً وتطلّعات ـ أقرب إلى الأوهام ـ يملكونها هم وينشرونها على شخصهما.

روت المغنيّة الأميركيّة جون بايز، عن صديقها السابق، بأنّها كانت مثل غيرها

> دافع في أغنية «بلطجي المحلّة» عن جرائم إسرائيل

تريد منه أن يجول مثلها على المظاهرات والحملات الشعبيّة ضد الحرب في فيتنام وضد جرائم الدولة الأميركية. لكنه لم يكن في هذا الوارد أبداً. على العكس، فإن ديلن الذي بدأ حياته الفنية في سياق ما يُسمّى هنا بـ «الغناء الشعبي» («فوك سنغنغ»)، سرعان ما افترق عن هذا السياق الذي اتخذ منحى سياسيّاً يساريّاً واضحاً (مثل أغاني بايز التي غنّت لـ «ساكو وفنزيتي» أو فرقة «بيتر وبول وماري»، أو «وودي غثري» الذي أثّر على ديلن في بداياته وغنّى للطبقة العاملة وضد الفاشيّة). لم يكن هذا في وارد ديلن، الذي حمل الغيتار الكهربائي في منتصف الستينيات تسجيلاً لموقف موسيقي، ممّا خيّب آمال رفاقه السابقين الذين اعتبروا حمله للكهربائي خيانة.

لا شك في أنّ ديلن كان شاعراً، وقريحته الشعرية في الستينيات والسبعينيات غزيرةً وفريدةً وبديعة. لم يكن يكتب الأغاني مثل غيره (حاول غيره تقليده فيما بعد، وفشل. لا ترتقي كلمات أغاني بروس سبرنغستين، مثلاً، إلى مصاف أشعار ديلن). لكن القريحة الشعريّة توقّفت في السبعينيات. هو اعترف بذلك في مقابلة مع برنامج «ستون دقيقة»، مع أنّ الأمر كان واضحاً لمن كان يتابع مسيرته الغنائية. شرح ما حدث قائلاً بأنّ الشعر كان يتدفّق من قلمه، ثم توقّف، ولم يعد بمقدوره الإنتاج كما في السابق. هو لا يزال يجول في حفلات حول العالم، لكنه لا يفعل إلا غناء القديم الذي لا يزال يُسرّ جيلاً سابقاً.

لكن أشعار ديلن حتى في مرحلة غنائه الغزير، كانت محدودة الأفق سياسيّاً. في أشهر اغانيه، يخاطب أعضاء الكونغرس الأميركي بالقول في أغنية «الزمن الذي يتغيّرون فيه»: «تعالوا ولبّوا النداء، يا أعضاء مجلس النوّاب ومجلس الشيوخ». ليس في هذا النداء ثوريّة، بل دعوة لانضمام النخبة إلى صفوف الشباب الثائر في حينه، أي أنّ أفق ديلن السياسي كان محدوداً وأقرب إلى المحافظة.

وشكّل ديلن في موهبته البديعة تحديّاً لنا كعرب. كيف نُعجب بمغنٍّ عِلمنا بعد اكتشافه أنه صهيوني؟ وهذا الذي ابتعد عن حركات سياسيّة في بلاده، اقترب عبر السنوات من جرائم إسرائيل وتجاهل في 2011 دعوات من حركة المقاطعة لإلغاء حفلاته في الكيان الاسرائيلي الغاصب. على العكس. فإن ديلن (عاد إلى يهوديّته في أوائل السبعينيات قبل أن يعتنق المسيحيّة لاحقاً ويبقى عليها) اهتم بالصهيونيّة وتقارب مع تيّاراتها الأكثر تطرّفاً وعنصريّة. وهو نفى أن يكون قد تبرّع لـ «رابطة الدفاع اليهوديّة» الفاشيّة التي رئسها مئير كاهان، لكنه تبرّع لدولة العدوّ، وقال عن كاهان إنه «رجل صادق» وقال إنه عرف كيف يعمل.

لكن صفاقة ديلن بلغت ذروتها بعد اجتياح 1982، عندما ناصر ديلن مجازر العدو، وكتب أغنية «بلطجي المحلّة» في الدفاع عن جرائم حرب إسرائيل. وتضمّنت الأغنية الكليشيهات الدعائية المعتادة للصهيونية. وعن الحق الفلسطيني، يقول في ألبوم «الكفّار» إن الفلسطيني «يزعم» أنّ الإسرائيلي يقطن على ارضه. الحق يتحوّل إلى زعم عند الصهاينة!

هل تنفي موهبة لأعدائك؟ لا تستطيع طبعاً، لكن يمكن لك أن تتمتّع بموهبة فنيّة أو شعرية من دون أن تسهم في دعمها، إذا استطعت. انتابتني تلك المشاعر عندما قدمتُ إلى أميركا وكان بوب ديلن من الغناء الأميركي القليل الذي أعجبتُ به واستمعتُ إليه قبل مغادرتي لبنان. لا يمكن أن تحضر حفلات مَن كتب قصيدة «بلطجي المحلّة» الصفيقة. ومَن يريد أن يراه وجهاً لوجه، حتى لو أعجبَ به في سنوات الصبا. لكن فوز ديلن يعني، في جانب منه، أنّ أدونيس لم يفز بـ «نوبل» (كان الماغوط يقول عن أدونيس «بدّو نوبل»). لعلّ آمال نزار فرنسيس قد تعزّزت.

رحيل

داريو فو .... الحكواتي ال

«نوبل» الطالع من رحم الـ«كوميديا ديلارتي»

عن تسعين عاماً، انطفأ أمس الرجل المفتون بالحكواتي والبهلوان والارتجال والثورة من خلال الضحك. ارتبط تطور مسرحه بتطور المجتمع الإيطالي، ووضع النص في خضم الارتجال، في خضم الروح... في خضم الجسد

عبيدو باشا

(إلى داريو (رحل قبل داريو فو) من لن تلد أم مثله. إلى فرانكا البيضاء، بياض قلب داريو)

لم يضح الرجل المسرحي شجرة، حتى يدخل غصناً من نافذة، لكي يداعب عصفوراً في قفص. هذا رجل منهج، لا وهم. رجل ضد الأوهام. ضد الصور المنمطة، حتى إنه لم يوزع صورة رسمية. رجل مختلف عن الرجال الآخرين، لأنه نشد المعرفة، بحيث قدمها للجمهور المسرحي، للجمهور العام، بهدف الارتقاء من أكوان الفساد إلى أكوان المعقول. لم يحقق غاياته، منذ الأيام ولا الأشهر ولا السنوات الأولى. استغرق الأمر سنوات، لأن الرجل ذا القوى الموجودة في معاني النفس، مر بما مرّ به الآخرون ، قبل أن يخلص إلى ما اشتهاه، بعيداً من المعبودات الهيولانية. دخل مباشرة في الصنائع العملانية. نط دارس الهندسة المعمارية، فوق الهندسة المعمارية، إلى المسرح. وجد سعادته القصوى في الارتجال. ذلك أن داريو فو (1926 . 2016) ابن قوة التخييل على الحس الإيطالي المشترك بالاختناق والأزمات السياسية والاجتماعية والاقتصادية. ذلك أن فو لم يبحث. وجد ذروة طبيعته في العروض، الفردية، المرتجلة. نمط مسرحي ديني شاع في القرون الوسطى في أوروبا. ما عُنون: المسرحيات الغامضة. يقوم المسرح هذا على الاتصال بكل شيء، إلا الاتصال بالمعقولات. بذل المسرحي جهوده بإعلاء هذا الصنف، لا لأنه أحب أن يقرّب هذا الصنف الغريب من المشاهد، بل لأن الاعتقادات والأشكال وبحوث القرون الوسطى، حددت كلها كأدوات، قامت على الموت الباهر للسلطة في تلك الحقبة، فترة ما قبل القرون الوسطى وفترة ما بعد القرون الوسطى. إذ إن واحداً من الأهداف الجوهرية لعصر النهضة، ما سمي عصر النهضة، استعادة مفهوم المركزة عبر العقل الفعّال حيث الثوابت المطلقة.

افتتن داريو فو بالأشكال المسرحية القروسطية من هذه الزاوية، لا من زاوية جهتها من المسرح فقط. جهتها من الحياة أولاً. حث المسرحي مشهده العظيم على الانتماء إلى الروح القروسطية، ثم إلى الأشكال القروسطية. جهوده الجبارة قيّضت مسرحه للجمهور. قيضت مسرحه للناس. بين الجمهور والناس بونٌ واسع. أضحى تدبير المفرد أكثر من تدبير الواحد، بزواجه من فرانكا رامه. واحدة من الصور الروحانية للمسرح الإيطالي. ارتبط تطور مسرحه بتطور المجتمع الإيطالي. ربط فو الشيء بالشيء لأنه بوعيه الفلسفي، خرج على المعرفة النظرية إلى حياة المسرح الأخرى. الحياة الكبرى بالحياة الصغرى. حياة الناس بحياة المسرح والمسرحيين. هكذا، لم يبدُ غريباً بآرائه عن آراء الناس. الجنون، هنا، أساس الوجود. أساس قراءة الوجود. أساس تفسير الوجود. لا تكرار لأن المسرحي قدح مسرحه الأخير من مسارحه الأولى. المونولوجات المرتجلة في الفترة الفاشية. المرحلة البورجوازية في

> **رفيق بريشت في الأهداف السياسية والانحياز المطلق إلى الطبقات الدنيا**

مسرح الـ«أوديون»، حين رضخت أعماله لبعض البنى البورجوازية، التقليدية في المسرح، ثم السحر المسرحي. غير أن فلسفة الشيخ الرئيس (بالإذن من ابن سينا)، لم تلبث أن نطت من صدر الموجودات والمنظومات الأرسطية، بتحديد منهج قام على الربط الصميم بين الوجود الكاسح والعالم الأرضي، على كل التدبيرية اللازمة. لم يألُ محاولة للخروج على مناهج وأفكار ونتائج الفلسفات الأوروبية. الفلسفة اليونانية أكثر. لم يستعمل اللا القاطعة، إلا بعد المرور بالكثير من المنظومات ذات المرجعيات الصارمة. لم يقف، كثيراً، على برولوغات بريشت (على أهميتها) طويلاً. برولوغات، مقدمات في مسرحه الملحمي. رآها ميزة أولاً. ما عاد رآها واحدة من الطرق المبتكرة

غير لائق سياسيّاً

بيار أبي صعب

تفاجأ كثيرون حين فاز داريو فو بـ «جائزة نول للآداب»، في 1997، أي قبل 19 عاماً بالتمام والكمال من يوم رحيله! كما نتفاجأ اليوم بفوز بوب ديلن. إنّه التصوّر النمطي لما يمكن أن يكونه «الأدب»: مغنّي «البروتست سونغ» الأميركي يوحي لنا بالأسطوانة أو الغيتار، في حين أنّه ترك بصماته على الشعر المعاصر. والمهرّج الإيطالي الراحل لا نراه إلا واقفاً على الخشبة بابتساماته العريضة، وايماءاته المدهشة، ومونولوجاته الصاخبة واللاذعة، ويفوتنا أن النصوص المئة التي يتركها من أمّهات الأدب المسرحي. فو وديلن تجمع بينهما هذه الخاصية: تجيير وسائط ابداعيّة خارجة على الأدب، مثل التمثيل والمسرح، أو الموسيقى والغناء، في خدمة اللغة، في سبيل تفتّح الكلمات وايصالها إلى الناس، وفتح الأدب على العالم. لكن النوبلين، الراحل بالأمس والمتوّج بالأمس من قبل الأكاديميّة السويديّة، تفرّقهما فلسطين: الرفيق داريو فو حملها في قلبها إلى النهاية، ضد الاستابلشمنت، في سياق معركته الشرسة ضد الظلم ومن أجل العدالة، خارج الاستابليشمنت الذي لم ينتم إليه يوماً، حتى بعد «نوبل»... فيما ديلن أحد أصوات الحركة الاحتجاجيّة في السبعينيّات الأميركيّة، أيّام وودستوك والفيتنام، تنازل للاستابلشمنت، وتعامى عن الحق، وتواطأ لغسل جرائم جلادنا الصهيوني.

لكن صحيح أيضاً أن نصوص داريو فو، على قوّتها وشاعريّتها، لا تكتمل من دون حضوره وصوته وطاقته وجسده وأدائه، وقدرته على الاضحاك، على الارتجال، على الاقناع، على التقاط أنفاس الجمهور، على الاصغاء، خلال التمثيل، الى آخر متفرّج في صالات (غير تقليديّة غالباً) كانت تضمّ الآلاف. إنّه حفيد أرلوكان، سليل الكوميديا ديلارتي، والفابولاتوري (الحكواتي) الذي هو أساس الفرجة. فو بطاقته المعدية، وحماسته، وغضبه السياسي، ومرونة جسده، وخصوبة خياله. كأن نصّه، مهما بلغت قوّته وشاعريّته، لا يكتمل إلا على الخشبة. كأن سيرته لا تكتمل من دون هذا الوعي النقدي، الراديكالي للعالم، الذي أزعج الكنيسة الكاثوليكيّة، كما أزعج الحزب الشيوعي الإيطالي... وجعله حتّى الأمس القريب يواجه ـ في إيطاليا! ـ متاعب لا تحصى مع الرقابة. خلال سنوات طويلة، رفض داريو فو ورفيقة دربه فرانكا رامه (التي خطفتها مجموعة فاشية وعذبتها في العام 1973)، التمثيل في المسارح والأماكن المكرّسة التي تمثّل الثقافة الرسميّة، الايديولوجيا المهيمنة، السلطة السائدة. كان يقدم أعماله في المعامل، ومركز النقابات والجمعيات اليساريّة، وفي الفضاءات البديلة، أمام صالات تغص بالجمهور من دون دعاية تذكر. هذا المونولوجيست الحكواتي لم يتنازل لمنطق السلطة حتى في ذروة مجده، وعند قمّة التكريس (برز في العقد الماضي بتقزيع برلوسكوني رمز «الفاشية الجديدة»، وقد مثل دوره في أعمال هجائيّة). لقد بقي «غير لائق سياسيّاً» إلى النهاية. وبقي يتعامل مع المسرح، الذي خدمه بفنيّة عالية ونادرة طبعاً، كوسيلة لمحاربة الظلم والاستغلال وغياب العدالة، واعطاء الكلمة للمقموعين والمظلومين. لجأ تحديداً إلى الكوميديا، ووظّف تقنيات السرد والايماء والارتجال والتضخيم والاسلبة. واستعمل الضحك كسلاح فتّاك، الضحك وسيلة لخلق صدمة الوعي: «لا تمثّلوا بخفّة بل بصدق»، كان ينصح ممثليه، عندئذ سيضحك الناس من كل قلبهم.

نحفظ له مسرحيات كثيرة أعيد تقديمها في بيروت ودمشق والرباط وبغداد والجزائر والقاهرة والقدس المحتلة... لكن العمل الذي بلغ مصاف الكلاسيكيّة يبقى «ميسيرو بوفّو» الذي حمله ودار به حول العالم منذ 1970. هذا العمل «الهجائي» بامتياز للسلطة الدينيّة والسياسيّة، ولآلة الاستغلال الغاشمة. كوميديا الأسرار إذا جاز التعبير، مستوحاة من تقاليد تعود الى القرون الوسطى، وقد اقتبسها مایاكوفسكي في موسكو عشية الثورة البولشفيّة. داريو فو المهرّج والحكواتي، وحده على الخشبة لساعتين وأكثر، بالكول روليه الأسود، فوق خشبة عارية من دون ديكور، وحده مع جسده ونصّه والاضاءة.

مسرحيّون عرب كثر تأثّروا بتجربة داريو فو وتنظيراته، يكفي أن نذكر منهم روجيه عسّاف مؤسس تجربة «مسرح الحكواتي» في لبنان. إنّه نموذج المثقف العضوي، والمبدع الذي لم يهادن ولم يتنازل ولم يبع روحه لشيطان السلطة وأغراءاتها. ذهب منسجماً مع قيمه وتاريخه: كم نحتاج إلى «بركاتك»، رفيق داريو، في هذه الأزمنة العصيبة!

ـملتزم والمهرّج الأحمر

سيتذكّره عمّال كالابريا والفوضويون

للتعليق على الأحداث. لم يفترض تشبيهاً، لأن شيطان المسرح مال إلى وظيفة البرولوغ، لا إلى شكله. إذاك، قدم «مسرح الصحيفة». إذ وجد في ارتباط المسرح بأحداث الأيام ما لا يسمح للمسرح بالتأصل. كتب عن المسرحيات هذه أنها «مسرحيات للحرق» لأنها لا تقوم على السبر ولا على فتح الآفاق. مسرحيات تعليق على الأحداث. لا منزلة لها، لأنها مسرحيات يأس من الخلق. مسرحيات موت المجتمع. مسرحيات ما بعد الموت. لا مسرحيات حياة. هذا الرجل، صاحب الطبائع الفائقة، ناقش كل أمر هام في المسرح. ناقش الأمور المهمة بينه وبين نفسه. ناقش الأمور المهمة بينه وبين الآخرين. غير أنه وجد ذاته (منذ البدايات) تتحصل على ما اعتبره جذر الحياة لا المستفاد من الحياة. الراوي والرواية. الحكواتي والحكاية. داريو فو أعظم رواة القرنين. القرن العشرين والقرن الواحد والعشرين. أعظم حكواتية القرنين، على جسد الكون الفاني. تشكيلات الوجود في الروايات، الحكايات. لا رواية إلا بوجود الراوي. لا حكاية إلا بوجود الحكواتي. المدهش أن المسرحي، صاحب «نوبل للآداب» (1997)، تقدم كمسرحي اكسترا شجاع، حين لم يربط حضوره إلا بالإبداع الحقيقي، بعيداً من الارتهان حتى للحكاية. هكذا حضر على منصات المسرح بالوحي لا على النص الصارم. لم يكتمل النص، مع داريو فو، إلا بالمعنى التام، أي بوضع النص في خضم الارتجال، في خضم الروح، في خضم الجسد، على جسر اللسان. موقف يصدر عن وحدة الفلسفة بين الروح والجسد واللسان والارتجال. لا مقدس عند داريو فو. وإذ وجده الفاتيكان ضد كل مقدس، رمى عليه حرماً قريباً من تكوينات نصوصه، غير المكتملة إلا بوحدة العناصر. وجد الفاتيكان في المسرحي شيطان المسرح. وجد في مسرحه مسرح الشيطان.

وصمته المرجعية الدينية بأخطر الأوصاف. كافر، مارق، زنديق. غير أن الرجل لم يقحم المسرح بنزعات رجال الدين (البابا من هؤلاء). ما يتبين بكل شيء، إلا بالعلم الأشرف، إلا بالفن الأشرف. الله هو الخالق، عند هؤلاء. لا خالق إلا الله. داريو فو خالق، لا يوفق بين الكواكب. بالعكس. رماه المجتمع الكنسي، بعلوم وفنون العلة. سخر من ذلك. كما سخر من كل شيء. هو الساخر، الساحر، الماهر، الساهر على عدم إخضاع التجربة لأحد. لا يهمه التوفيق ولا التلفيق. قراءة مسرحياته، مشاهدة عروضه الملحمية، المحيطة بكل علوم العلة، لا تقدر إلا طاقات الإنسان. «موت فوضوي بالصدفة» أو «لا تدفع الحساب» (قدمها نقولا دانيال في بدايات المرحلة الاقتصادية الجديدة في لبنان، مع جوليا قصار وطوني مهنا وكاتب هذه السطور)، أو غيرها من النصوص البلا حدود. نصوص اليساري الأبدي بلا حدود. نصوص ضد طرق التفكير القديمة، حتى في الحزب الشيوعي الإيطالي... حزبه.

مات داريو فو في يوم منح «نوبل للآداب» (ظهر أمس). مات عن تسعين عاماً. تسعون تليق بالرجل المفتون بالحكواتي والبهلوان والارتجال والثورة من خلال الضحك. رجل مفتون بالمسارح والمصانع والملاعب الرياضية والمساحات المفتوحة، حيث قدم عروضه. رفيق بريشت في الأهداف السياسية والانحياز المطلق إلى الطبقات الدنيا. البروليتاريا والبروليتاريا الرثة. استمر في إيقاظ الجمهور ما وسعه ذلك. لم تسدّ عالمه الاستحالات، حين بقي حتى اللحظة الأخيرة يداهم من نهب ثروات الإيطاليين وآمالهم من سياسيين ورجال مصارف بسلطة مسرحه البلا عاطفة تجاه هؤلاء. ضد أميركا، حتى اللحظة الأخيرة، لأنها ما انفكت تهيمن على العالم بقتله ونهب ثرواته. طوّع كل شيء لهذه الغاية. الصور الفوتوغرافية والأفلام السينمائية والمكياج والمؤثرات الصوتية وطرق الأداء واستعمال الإيقاع بعيداً من تعريفات الإيقاع. هذا الرجل الملهم، ابن أرليكينو، الشخصية العظيمة في الكوميديا «ديلارتي» Commedia dell›arte. الشخصية المهرجة. ابن مسرح شكسبير من جهة كتابة شكسبير لشخصيات معلومة بفرقة غير مجهولة. فرقة شعبية. ابن المسرح الشعبي. والد أحد الأصناف الأبدية، الخاضة بالمسرح الشعبي. داريو فو، غادر الحياة، على كل ما ليس حسناً بالشرع القاتل. لن يصدق كثيرون موته. سوف يعتبرونه مكيدة للسياسيين، ضد مكائد السياسيين، حيث حطم الأخيرون الثقة والقوانين والعدالة والمجتمع، كما ردد دوماً.

داريو فو، بشكل أكثر تخصيصاً، ميدان لا شخص. فكر لا جملة. لا يموت من حرّض على الحياة الحرة باستمرار.

أحمد محسن

وصل الخبر صباحاً: مات داريو فو في مستشفى هادئ في ميلانو. إنه موجود هناك منذ أيام، بعد معاناته من مشاكل في عمل الرئتين. مات داريو فو عن تسعين عاماً. تبدو كثيرة، لكن صاحبها فعل أكثر بكثير مما يمكن فعله في تسعين عاماً. وقد يقال الكثير عنه. واحد من أيقونات الثقافة الأوروبية. شخصية استثنائية. «مهرّج» الثقافة الإيطالية، كما كان يحبّ أن يدعوه. كان أناركياً حقيقياً متصالحاً مع المعنى والسلوك. سيقال أيضاً إنه كان نشيطاً حتى النهاية، كما كتبت عنه آنا باناداتيني في «لا ريبوبليكا» صباح أمس. في 20 أيلول (سبتمبر) الفائت، أطلق كتابه الأخير: داروين. إنها سيرة ثرية لأحد أهم أعمدة اليسار الإيطالي، الذي كان يتنفس بصعوبة خلال السنوات الأخيرة، وإحدى رئتيه الأخيرة كانت داريو فو وأمثاله. في الواقع، كانت حياته عبارة عن مسرحية طويلة.

> شنّ الإسرائيليون حرباً عليه بسبب عمله «فدائيون»

وكان فوضوياً على خشبة العالم. لقد استقبل الإيطاليون موته بحزنٍ شديد.

الحديث عن تراجع اليسار الأوروبي اليوم لا يفيد حتى في معرض تعداد الهزائم والانسحابات. لكن داريو فو لم يستسلم. ويمكن بدء الحديث عنه من هنا، من حيث قد ينتهي الجميع. ذلك أن سيرته الطويلة لا تقرأ بحيادية لأنه لم ينسحب من صوته. لقد حافظ على مواقفه الراديكالية حتى النهاية وسعى دائماً إلى تأطيرها في مكانها الطبيعي: المجتمع. ليس هناك أي حسابات "أنتلجنسية" في أعماله، والقواعد السياسية التي سار عليها لوقتٍ طويل ألهمت جيلاً لا يستهان به من المثقفين الإيطاليين، وأعادت تصويب وظيفة المثقف وموقعه، رغم التراجع الكبير في أداء المثقف الأوروبي عموماً خلال السنوات الأخيرة. كثيرون في إيطاليا، من متابعيه، يضعون تأييده لحزب "خمسة نجوم" الإيطالي في هذا السياق. صحيح أن تيار بيبي غريللو ليس تياراً أيديولوجياً بقاعدة صلبة، لكنه بفوضويته يتبنى الكثير من الطروحات اليسارية القديمة، التي يمكن إعادة إنتاجها بصيغ إنسانية على مقاس الحاضر. وقد يكون "الفوضوي بينيللي"، ملهم داريو فو في كتابة عمله الأيقوني "الموت المفاجئ لفوضوي" هو ملهم كثيرين ممن وجدوا في "خمسة نجوم" خشبة نجاح، أو خشبة مسرح، يطلقون عنها على الأقل صوتاً يعترض.

أحد أبرز هواجس داريو فو المحلية كان السلطة، بوصفها استمراراً للتركة الفاشية القذرة في بنية المؤسسة الإيطالية، ولطالما حذر في أعماله من العولمة، على طريقته، من دون أن تتخذ تحذيراته شكلاً منفراً وعقيماً، كتحذيرات الأيديولوجيين العالقة في مكان عفن في الذاكرة الإيطالية تحديداً. لقد كان شخصاً ضد التعب. في عز عطائه الفني والسياسي، زار مع زوجته مخيّمات اللاجئين الفلسطينيين في لبنان. ولم تكن زيارةً "استشراقية"، بل أتت في سياق موقف أخلاقي طويل اتخذه المسرحي الإيطالي إلى جانب القضية الإنسانية. شنّ الإسرائيليون حرباً على داريو فو، لكنه كان معتاداً على خوض الحروب العادلة. بعد زيارته كتب "امرأة عربية تتكلم"، لكنه لم يتوقف عند ذلك. أرسلت إليه سيدة فلسطينية حكاية اللجوء والمقاومة، فعرض الشريط في أكثر من مكان، مضيفاً إليها محادثات وتعليقات قامت بأدائها زوجته فرانكا رامه، التي رافقته في معظم أعماله. أثار العمل المسرحي الذي حمل عنوان "فدائيون" غضب الإسرائيليين، واتهموا داريو فو اتهاماً غبياً، بوقوفه إلى جانب "الماينستريم" في القضية الفلسطينية. منعته أميركا مع زوجته من الدخول إلى إليها في 1980 لحضور مهرجان المسرح الإيطالي، فتضامن معه آرثر ميلر وسكورسيزي وآخرون. عاود الأميركيون الكرّة مع زوجته في 1983. لكن كعادته، ردّ داريو فو على ذلك بالسخرية، وبلامبالاته تجاه الدعاية الإسرائيلية. وهكذا، تجوّل "فدائيون" على خشبات المسارح الأوروبية لوقتٍ طويل.

من الناحية الفنية، بدأت حياة داريو فو المسرحية، عملياً، مع "ميسترو بوفو"، التي عرضت أول مرة في 1969، ومعها بدأت أول معاركه السياسية. وهذا تاريخ مهم، لأنه يأتي بعد سنوات ثلاث على انعقاد مجمع الفاتيكان الثاني، الذي يعتبر من نقاط التحول في مسيرة الكنيسة الإيطالية. ولكن الكنيسة التي حاولت بعد مجمعها الظهور بمظهر أكثر ليونة من صيتها المتشدد، لم تستطع أن تتحمل القدرة الهائلة لداريو فو، لإعادة قراءة التاريخ الوسيط، بأدوات الحاضر النقدية. حاولت منع عرض العمل "التجديفي"! ويجب أن ننتبه دائماً إلى تاريخ عرض "ميسترو بوفو". غيّر داريو فو الكثير من أساليب السرد المتبعة في العمل المسرحي التقليدي. كانت "ميسترو بوفو" في ظاهرها الفني مجموعة من المونولوغات التي تتناول الكتاب المقدّس، مع إضافات من أناجيل "منحولة" بالمعنى اللاهوتي للكلمة، وقصصاً شعبية متداولة عن المسيح وحياته. ولكنها، كانت في باطنها، نقداً سوسيولوجياً عميقاً ضدّ البعد السلطوي للموروث الديني، وحركته داخل المجتمع. وضوح ومواربة، وإن كانت أعماله قادرة على الوصول إلى جميع الإيطاليين من دون أي استثناء. كانت بداية حرب سيشنها الفوضوي داريو فو.

اللافت في حياة فو أنه كان قريباً من الناس، مثل "الفوضوي بينيللي" نفسه، الأسطوري بالنسبة إلى عمال الجنوب الإيطالي. بمعنى ما، كان "الرفيق داريو" منسجماً مع أفكاره الفوضوية، وكان مسرحه قادراً على تجاوز الخشبة، وخاصةً أن نقده لأنماط السياسة وسلوكيات أهلها في إيطاليا لاقى أصداءه بين الإيطاليين بلا تكلف. مثل جيل طويل من اليساريين الإيطاليين الراديكاليين، كان داريو فو حالماً، ومعادياً للرأسمالية بوضوح، والأهم، للتمثيلات اليسارية التي تساير وتفسد. أمس، عندما توفي، سارع رئيس الوزراء الإيطالي، ماتيو رينزي، إلى تقديم التعازي برحيله، لكن داريو كان قد وجّه نقداً حاداً لأداء رينزي نفسه. لم يكن فوضوياً بالمعنى الفيلولوجي للكلمة، بل إنه أحد "الأمناء" على تاريخ هذا اليسار وإسهاماته في الحياة الثقافية الأوروبية. أمس، توقفت رئتاه، لتضعا ثقلاً إضافياً على غريللو، والحالمين الآخرين في إيطاليا. تينك الرئتان لم تتوقفا عن الصراخ ضدّ كل مظاهر النظام العالمي الجديد، تعبتا أخيراً. لكن داريو فو المسرحي ترك صوته في قلب المشهد. صدى ذلك الصوت الذي أطلقه في "ساحة الدومو" لا يزال مسموعاً. رغم الضربات التي تعرض لها اليسار الإيطالي عموماً، لأسباب كثيرة، لم ينسحب الفوضوي بعد. وفي 19 شباط (فبراير) 2013، كان موجوداً في ساحة الدومو التاريخية في ميلانو، دعماً لحركة "خمسة نجوم" الساخطة على سير الحياة السياسية في إيطاليا، والتي حققت سلسلة من الاختراقات اللافتة أخيراً في هذا المشهد، رغم أن مؤسسيها ليسوا سياسيين في الأصل. هل سيبقى مسموعاً؟ تقول "أغنية الفوضوي بينيللي" الأيقونية: "شيء ما سيحدث، سينهض الكالابريّون، سيتذكرون الفوضوي بينيللي". وداعاً داريو فو.

الأخبار
al-akhbar
الجمعة 14 تشرين الأول 2016 العدد 3007

«متروفون» مشروع رائد في بيروت
«مترو المدينة» يحن إلى سمير يزبك

علي العزير

يحدث غالباً أن تكون الحقيقة هي ما تواطأ عليه أصحاب الشأن، ويحدث أيضاً أن يتنبّه البعض، ولو متأخرين، لأنصاف الحقائق المهيمنة فيعمدون إلى تنقيتها من الغموض. يحدث كذلك أن تؤدي عملية الكشف تلك نحو حقائق مغايرة للسائد فيستحق الأمر حينها أن يحسب إنجازاً. ينطبق هذا التوصيف على مشروع «متروفون» الذي أطلقه «مترو المدينة» (الحمرا ـ بيروت) في أيّار (مايو) الماضي، وهو عبارة عن أمسيات فنية مخصصة لفنانين كبار، استحضاراً لأرشيف الإذاعة اللبنانية القابع في المستودعات ولجزء من التاريخ الغنائي اللبناني المنسي والمهمل. تقف خلف هذه الأمسيات التي يستضيفها المترو كل يوم جمعة تقف خلفها مجموعة من الطامحين إلى تصويب التاريخ الفني، ما يعني أننا أمام حالة اعتراض تتخطى الحياد الذي يغلفها.

في إطار تفسير خطوتهم، يقول القائمون على «متروفون» إنّها تهدف إلى «إنصاف بعض من ظلمهم التاريخ الفني، وحرمهم من المكانة التي يستحقونها في وجدان المتابعين»، وهم اعتمدوا ديكوراً لعملهم يذكّر بأجواء الإذاعة، ما يحيل بوضوح إلى تحميلهم وسيلة الإعلام الأثيرية مسؤولية تكريس قامات فنية وإهمال أخرى وفق رؤية لا يمكن الدفاع عن حياديتها. هناك قرار واضح، كما يحسم معد «متروفون» هشام جابر، بدفع الكثير من الظواهر الفنية المستحقة نحو الهامش، وإلا فما هو مبرّر الإقصاء الواضح الذي تعرّضت له فنانة بحجم وداد، وهي صاحبة صوت لا يختلف اثنان على تميّزه؟ ما معنى أن يكون لفنان بحجم زكي ناصيف هذا الحضور الخجول في وجدان العامّة بالرغم من كونه قامة فنية راسخة؟ أسئلة كثيرة يزيد من مشروعيتها إصرار الإذاعة الرسمية على حفظ الكثير من الإنجازات الغنائية في الأرشيف وحرمانها من فرصة الانتشار، لتفرض في المقابل أصواتاً محدّدة على جمهور مستمعيها، ومنحها فرصة غير عادلة لريادة مزعومة.

المشروع بالإجمال لا يهدف فقط إلى رفع الغبن اللاحق بشريحة من الفنانين تخلّى عنها الحظ فحرمها من نيل حظوة المعنيين، بل إنّها تعكس أيضاً سعياً لإنصاف المتلقي أيضاً. فهو كان عليه أن يكتفي بإرث غنائي خاضع لانتقائية صارمة، وأن يقبل بخسارة جزء كبير من ذاكرته الفنية إرضاء لنزوات البعض، مما يعني بوضوح أنّ التاريخ الفني أيضاً يكتبه المنتصرون!

أولى حلقات «متروفون» كانت مخصصة لوداد، فيما كانت الثانية من نصيب الثنائي طروب ومحمد جمال، على أن تُخصّص الثالثة التي تجري الليلة ويوم الجمعة المقبلة للفنان سمير يزبك (الصورة) الذي رحل عنّا في آب (أغسطس) الماضي عن 77 عاماً بعد صراع مع المرض. تشتمل الفعالية على تأدية مختارات غنائية للفنان المعني، بالتوازي مع سرد بعض التفاصيل المحورية في حياته، والتي كان لها تأثير على مساره الفني. في حفلة الليلة، سيكون المتابعون على موعد مع أغان مميزة لسمير يزبك: «هزي محرمتك»، و«لو بتشك براسك ريش»، و« دقي دقي يا ربابة»، و«اسأل علي الليل»، و«موجوع»... وبعض مواويله المميّزة. سيؤدي هذه المختارات الفنان زياد جعفر، أما الفرقة الموسيقية فتتألف من فرح قدور (بزق)، وأشرف الشولي (عود)، وبهاء ضو (إيقاع)، وجورج الشيخ (ناي)، في حين يتولى هشام جابر مهمّة السرد.

«متروفون» يقدّم سمير يزبك: الليلة و21 تشرين الأوّل (أكتوبر) الحالي ـ الساعة التاسعة مساءً ـ «مترو المدينة» (الحمرا ـ بيروت). للاستعلام: 76/309363

نذير إسماعيل
نصف قرن في متحف الوجوه

دمشق ـ **خليل صويلح**

لا نعلم عدد الوجوه التي كان يختزنها نذير إسماعيل (1946 - 2016) خلال شهقاته الأخيرة، إذ باغته الموت أول من أمس، قبل أن تكتمل ملامح وجوهه على قماشة اللوحة. طوال نصف قرن من العمل الشاق، أودع هذا التشكيلي السوري البارز مئات البورتريهات في متحف الوجوه. وجوه فزعة، وأخرى مطمئنة، وثالثة تعيش قلقاً عميقاً. عيون مغمضة، وأخرى مفتوحة باتساع، ذلك أن هذا التعبيري المشّاء ظل يطارد كائناته في أحوالها المتبدّلة من دون هوادة، كأنه يرسم لوحةً واحدة. ربما كان يفتش عن وجه أبيه الذي لم يره إلا في صورة فوتوغرافية قديمة، هو الذي نشأ في ملجأ للأيتام.

علاقته باللون بدأت باكراً خلال زياراته إلى مشغل خاله لصناعة البسط. فقد كان يسلّي عزلته بوضع خيوط الصوف في كأس ماء ويراقب عملية تحلّل اللون بدهشة، كما كان عبوره اليومي أمام دكان الرسّام الفطري «أبو صبحي التيناوي» الملاصق لبيت جدّه في دمشق القديمة فسحة سحرية لاكتشاف قيمة الخطوط والألوان التي كان يبدعها هذا الرسّام في تصاويره الشعبية: «كنت أقف متأملاً تلك الرسوم البديعة، وكيف كان أبو صبحي لا يتوانى عن وضع ذيل حصان عنترة، أو سيف الاسكندر ذي القرنين خارج الإطار، إذا لم تكفه رقعة الزجاج التي كان ينقش شخصياته فوقها».

لاحقاً، سوف يتجرأ على اقتحام مقهى كان يرتاده فاتح المدرّس، طالباً منه رأيه بلوحاته. لم يخيّب الفنان الرائد أمله، فقد رافقه إلى منزله بحماسة لمشاهدة أعماله. وهناك نصحه بأن يرسم بالأبيض والأسود أولاً، بالإضافة إلى تعليمات أخرى، كانت بالنسبة لهذا الرسّام الشاب بمثابة خريطة طريق. انتسب أولاً إلى مركز الفنون التطبيقية لدراسة فن الطباعة على القماش بتأثير مشاهداته الأولى. سيصدم باكراً إثر رفض مشاركته في المعرض الأول لجمعية «أصدقاء الفن»، لكنه سيتمكّن من المشاركة في المعرض الثاني للجمعية، وستستقبل أعماله بحفاوة نقدية لافتة لن تتوقف طوال 50 معرضاً فردياً أنجزها في حياته، كان أولها في عام 1966 في بيروت، تخللتها جوائز مهمة، أبرزها جائزة «أنتر غرافيك» في برلين (1980)، وجائزة «بينالي الشارقة الأول» (1996).

هكذا أسس هوية تعبيرية خاصة به، سواء لجهة الخطوط، أو المواد التي يستعملها في رسم لوحاته، حتى أنه كان يحضر تراباً من قرى حوران ويمزجه مع مواد أخرى، وإذا بلوحته تتخذ طابعاً محليّاً خالصاً. مشغله في حي الأمين أشبه ما يكون مستودعاً للخردة، فقد اعتاد خلال ذهابه مشياً إلى المشغل التقاط كل ما يلفت انتباهه من المتروكات المهملة وإعادة تدويرها إلى أشكال فنية مختلفة، بالإضافة إلى اقتناء الانتيكا من أسواق السلع المستعملة، وخصوصاً الفنون الشعبية السورية القديمة، كالأيقونات النادرة، والصور الفوتوغرافية عن تاريخ دمشق، ولوحات لخطاطين كبار مثل رسا التركي، الذي أعاد كتابة خطوط الجامع الأموي بعد حرقه، ومتشكين الفارسي، ووريثهما السوري بدوي... وصولاً إلى تصاوير توراتية وبيزنطية وإسلامية لقديسين وأنبياء، كان يرى أنها التعبير الأمثل عن غنى الحضارة السورية وتنوع مرجعياتها الدينية. رحل نذير إسماعيل من دون أن يتخلّى عن عبارته الأثيرة «أخشى الجملة البصرية المستقرة».

رحل التشكيلي السوري أول من أمس في دمشق

زياد سحاب
جايي عَ «سهرية»

في المرّتين السابقتين، فشل الفنان اللبناني زياد سحاب (الصورة) في لقاء الجمهور في «سهرية» (الصالحية)، لأسباب صحية. «الثالثة ثابتة مع زياد سحاب» هو عنوان الحفلة المنتظرة في هذه الحانة الجنوبية في 21 تشرين الأوّل (أكتوبر) الجاري. حاملاً عوده، سيغنّي صاحب ألبوم «رح نبقى نغنّي» مجموعة من أغانيه الخاصة، إضافة إلى أخرى طربية معروفة، معظمها لسيّد درويش. أما الفرقة المرافقة له فهي مؤلفة من: جورج أبي عاد (بيانو)، طراد طراد (كلارينيت) وجيلبير سلامة (درامز).

«الثالثة ثابتة مع زياد سحاب»: الجمعة 21 تشرين الأوّل ـ 21:00 ـ حانة «سهرية» (الصالحية ـ شرقي صيدا). للاستعلام: 03/028537

مسرح المدينة
إحتفالية
20 سنة
14-26 تشرين الأول 2016
المدينة مسرح

14 فؤاد نعيم، ريما خشيش 15 عصام بو خالد، عبد الكريم الشعار
16 روجيه عساف، ندى كنعو 17 جاد أبي خليل 18 ناجي صوراتي،
لينا خوري 19 سامي حواط، جاك مارون 20 ميشال جبر، لينا أبيض
21 سحر عساف، جاهدة وهبي 22 بيار جعجع، ربيع مروة، بيار أبي صعب
23 كريم دكروب، سمية بعلبكي 24 مجموعة كهربا، زينة دكاش
25 هشام جابر، فرقة زقاق 26 نضال الأشقر، فرقة زكي ناصيف

www.almadinatheater.com
مسرح المدينة، بناية السارولا، الحمراء، بيروت 01-753010/11
تباع البطاقات في مسرح المدينة و مكتبة انطوان 01-218078
35000 ل.ل. – 25000 ل.ل. – للطلاب: 15000 ل.ل.

مسرح المدينة
إحتفالية
20 سنة
14-26 تشرين الأول 2016
المدينة مسرح

السبت
22

لينا خوري • هشام جابر • فؤاد نعيم • جنيد سريّ الدين

قتل الأب؟ عن تقاطع الأجيال في المسرح اللبناني

ندوة يديرها بيار أبي صعب

وذلك يوم السبت في 22 تشرين الأول الساعة 10:30 مساءً

www.almadinatheater.com
مسرح المدينة، بناية السارولا، الحمراء، بيروت 01-753010/11